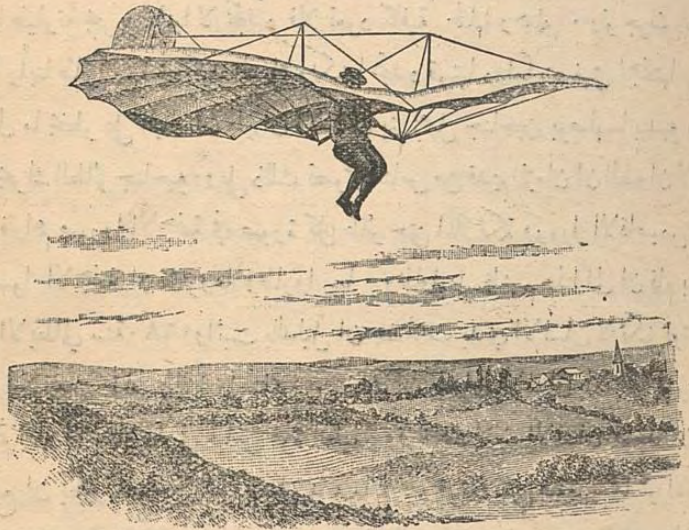


المقطف

الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين

١ مارس (آذار) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢٠ صفر سنة ١٣٢٨

الطيران في القطر المصري



لليثل طائراً

ما من احد من قارئ هذه السطور الا وقد حلم مراراً انه طار في الهواء او جرى بين الارض والسماء ثم تمنى لو صدقت الاحلام وتحققت الاماني . واذا خرجنا من فيافي الاوهام واضغاث الاحلام ونظرنا في ما وقع لكل احد في صباه رأينا انه عرف اهم اصول الطيران قبل ان حُققت اماني الانسان . فان الولد الذي يربط طيارته بخيط ويجري مسرعاً لكي تطير من مجرد جريه يبنى فعله هذا على المبدأ العلمي الذي بُنيت عليه آلات الطيران الآن لان طيارته تقاوم الهواء وهو جارٍ بها والهواء يقاومها فيرفعها ويطيرها . واذا زادت سرعة الولد زاد طيران طيارته الى ان ترتفع في الجو وتصير تعلو من فعل الريح بها ولو وقف الولد في مكانه

والذين جرّبوا الطيران في اول الامر جروا على هذا المبدأ اي استعانوا بمقاومة الهواء على الارتفاع فيه . هكذا كان يفعل للينثل بطيارته ذات الجناحين او الاجنحة وهكذا كان يفعل ولبور ريت واخوه بطيارتهما ذات السطحين . فان كل واحد من هؤلاء كان يصعد بطيارته على رأس تلة عالية وهو معلق بها ويجري الى الاسفل مسرعاً كما يجري الولد بطيارته فيقاومها الهواء ويرفعها ويرفعه معها ولكن الولد الذي يبطل الجري او يبطئ في سيره تقف طيارته وتقع ما لم تجد مجرى مستمراً من الريح يدفعها الى الامام فيمنعها خيطها من الإفلان وينع الريح من ان تسير بها في جهة افقية ويعرض منها سطحاً مائلاً فيقل قوة الريح وترتفع رويداً رويداً . ومتى سكنت الريح قل شد الطيارة لخيوطها وهبطت قليلاً قليلاً او وقعت فجأة . وكذلك الرجل الذي يطير بالجري من مكان عال لا يلبث ان تضعف القوة التي اكتسبتها طيارته بجريه لانها لا تنجد فلا تعود كافية لحملها وحمله . ولو جرت الطيور هذا الجري ما رأينا طائراً منها في كبد السماء ولكنها تجد قوتها دوماً بتصفيق اجنحتها

واول ما يحظر على البال ان طيران الانسان يتم بعمل جناحين يوصلهما يديه ويحركهما بهما كما يحرك الطائر جناحيه . وعلى ذلك تصوّر الناس من قديم الزمان ان الطيران لا يكون الا بالاجنحة فتراهم صوروا الاجنحة في صورة كل طائر حتى الملائكة ورووا الاقايص عن اناس ومردة لبسوا الاجنحة او نشروها وطاروا بها . وظلوا على ظنهم هذا الى ان قام بورتى العالم الرياضي الايطالي سنة ١٦٨٠ واثبت بالدليل ان عضلات يدي الانسان لا تكفي قوتها لتحريك الجناحين اللازمين لحمله طائراً واستنتج من ذلك ان طيران الانسان بالاجنحة ضرب من المحال . ثم اعاد الاستاذ ماري قياس قوة الطيور وقوة عضلات الانسان فوجد ان الانسان لا يستطيع ان يطير بجناحين يحركهما يديه ما لم تزد قوته مئتي ضعف عما هي الآن ولذلك لاغنى له عن استعمال الآلات والادوات اذا اراد الطيران . وظن بعض العلماء انه قد يستعمل ان توجد آلة تزيد قوتها بالنسبة الى ثقلها على قوة الانسان بالنسبة الى ثقله مئتي ضعف ولذلك فالطيران ضرب من المحال على كل حال

ولكن لما صنعت آلات البنزين الصغيرة الحجم الخفيفة الوزن العظيمة القوة وضعت في الطيارات الكبيرة واصل بها رفاص تديره بسرعة فيقاوم الهواء كما يقاوم رفاص السفن الماء بدورانه صارت الطيارات الثقيلة تجري في الهواء وترتفع فيه حسب ميل سطوحها . وحتى الآن لا بد للطيارة منها من الجري على الارض اولاً الى ان تبلغ مقاومتها للهواء او مقاومة الهواء لها حدّاً كافياً لرفعها فيه فترتفع وتجري وتزيد ارتفاعاً بزيادة سرعة المحرك الذي

فيها والرجل الذي يركب فيها انما يتحكم بادارة دفتيها حتى تعلو او تسفل وتدور يمينه او يسرة او تبقى سائرة في خط مستقيم

ولقد طبقت اخبار الطيارات والطيارين الخافقين وسعى الملوك الى مشاهدتها وظن البعض ان لامتحانها في القطر المصري فوائد حمة فانه يرغب السياح في القدوم اليه ويرى كثيرين منهم ومن ابناء هذا القطر مدينة نشأت في ثلاث سنوات وهي خير مشق لاغنياء اوربا الذين يفشون عن مكان قريب منها يهربون اليه كلما قرص البرد . ويكون خير اعلان للعمال التي تصنع هذه الطيارات واكبر منشط للطيارين بالجوائز السنية التي تعطى للفائزين منهم فدعوا مشاهير الطيارين واغروهم بالمال وعينوا لهم الجوائز

وهذه الجوائز كثيرة . فمنها جوائز البارون امبان وهي ست قيمة الاولى منها ٥٠٠٠٠ فرنك والثانية ١٠٠٠٠ فرنك والثالثة ٥٠٠٠ فرنك والرابعة ٢٥٠٠ فرنك والخامسة مثلها والسادسة ١٠٠٠ فرنك . وتعطى الجائزة الاولى لمن يقطع اطول مسافة بطيارته من دون ان ينف والثانية لمن يليه والثالثة لمن يلي هذا وهلم جرا

ثم جوائز هليوبوليس وهي ثلاث الاولى ٥٠٠٠٠ فرنك تعطىها شركة عين شمس والثانية ١٠٠٠٠ فرنك يعطيها بعض المحلات التجارية والثالثة ٥٠٠٠ فرنك يعطيها النادي اليوناني . وتعطى الجائزة الاولى لمن يبلغ اعظم ارتفاع والثانية لمن يليه والثالثة لمن يلي هذا وبشرط ان يكون اقل ارتفاع مئة متر فاكثر

وجوائز مصر الكبرى وهي ثلاث الاولى ٢٥٠٠٠ فرنك تعطىها جمعية تسهيل السياحة في مصر ولوكندات القاهرة وحلوان ومينا هوس . والثانية ١٠٠٠٠ فرنك يعطيها نادي محمد علي . والثالثة ٥٠٠٠ فرنك تعطىها شركة قنال السويس . وهي تعطى للفائزين في مجموع مسافات الطيران

وجائزة بوغوص باشا نوبار وهي ١٠٠٠٠ فرنك واثر عربي يساوي ٢٠٠٠ فرنك وهي تعطى لمن يطير من هليوبوليس الى الاهرام ذهاباً واياباً

وثلاث جوائز يومية مدة اسبوع الطيران قيمة كل منها الف فرنك تعطى احداها لمن يطير حول ميدان الطيران مرتين اي عشرة كيلو مترات باقل وقت والثانية لمن يعاكثر من غيره بشرط ان لا يقل العلو عن ٣٠ متراً والثالثة لمن يقطع اطول مسافة بلا وقوف

ولقد لبى الدعوة جماعة من مشاهير الطيارين مثل لانام وروجيه وبلسان ولبلور وغريون ودوري وسنجر وغراد ومولين ومثرو وريمسك ومدام ده لاروش ومعهم ثلاثة

انواع من الطيارات ذات السطحين وهي قوازن وفارمن وكورتس وثلاثة من ذات السطح الواحد وهي بلريو وانطوانات وغراد وتراها طائرة في الصورة التي صدرنا بها هذه المقالة هذا ولركوب الهواء الآن آلتان البالون الذي فيه كيس كبير مملوء بالغاز الخفيف فيجعله يطير به في الجو والطيارة ذات السطح الواحد او ذات السطحين . وقد اهتم الناس بالآلات البالون منذ اكثر من خمسين سنة واما الطيارات او آلات الطيران فالاهتمام بانقائها حتى يطير بها الناس حديث واول من التفت الى ذلك رجل اسمه هارغراف من اهالي اسبانيا فانه صنع طيارة مساحة جناحيها ٣٦ قدماً مربعة وثقلها خمسة ارطال ووضع فيها آلة تدور بالهواء المنضغط فطارت ٣٤٣ قدماً بسرعة عشرة اميال في الساعة وكان ذلك سنة ١٨٨٥ واثى بعده فيلبس سنة ١٨٩٣ فصنع طيارة كبيرة مساحة جناحيها ١٣٦ قدماً مربعة والبعد من طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر ٢٢ قدماً وثقلها ٤٠٠ رطل ووضع فيها آلة بخارية قوتها خمسة احصنة ونصف حصان فطارت ٥٠٠ قدم بسرعة ٢٨ ميلاً في الساعة وتلاه مكسيم مخترع المدافع المنسوبة اليه فصنع طيارة كبيرة جداً سنة ١٨٩٤ مساحة جناحيها ٤٠٠ قدم مربعة والبعد من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر ٥٠ قدماً ووضع فيها آلة بخارية كبيرة قوتها ٣٦٣ حصاناً فطارت ٣٠٠ قدم بسرعة ٣٦ ميلاً في الساعة وكانت تحمل ثلاثة رجال ولكنها علق بشيء فاخذت ووقعت من غير ان يصاب احد بمكره وجاء بعده لينثل فصنع آلة ذات جناحين البعد بين طرفيهما ٢٣ قدماً وكان يحركهما يديه واعتمد على مقاومة الهواء والثقل وكان يصعد الثلال ويرمي نفسه منها وطار مرة ٢٠٠ قدم لكنه سقط وشج رأسه ومات وترى صورته طائراً في صدر هذه المقالة . واقفني بلشهر خطواته فوق مثله سنة ١٨٩٩ وقتل

وجاء العلامة لنفلي الاميركي سنة ١٨٩٦ بطيارة ذات اربعة اجنحة مساحتها ٢٠ قدماً مربعاً والبعد بين طرفي جناحيها الاخيرين ١٢ قدماً وكان فيها آلة بخارية قوتها حصان واحد فطارت اربعة آلاف قدم بسرعة ٢١ ميلاً في الساعة وكرر تجربتها ثلاث مرات ووقعت في المرة الاخيرة في الماء فاهملها

وتلاه تاتين وريشه سنة ١٨٩٧ بطيارة مساحة سطحها ٦٨ قدماً والبعد بين طرفي جناحيها ٢١ قدماً ووضعها فيها آلة بخارية قوتها حصان وثلث فطارت ٤٤٠ قدماً بسرعة ٤٠ ميلاً في الساعة

وجاء ادر تلك السنة بطيارة كبيرة مساحة سطحها ٢٧٠ قدماً مربعة وفيها آلة بخارية فونها اربعون حصاناً صنعها على نفقة الحكومة الفرنسية وقلد بها الطيور تماماً فطارت مسافة قصيرة بسرعة فائقة ثم هبطت

وبينا كان رجال الاختراع في اوربا يهتمون بانثاق البالون والطيارات قام اخوان في اميركا وهما الاخوان ريت واهتما بعمل طيارة كبيرة يطيران بها فينجحوا في ذلك نجاحاً باهراً لان طيارتهما تفوق غيرها مما صنع لهذه الغاية ولائهما مارسا الطيران بها زماناً طويلاً فانقناه كئلهما فرخ الطائر الذي يمرنه والداه على الطيران حتى يشتد جناحاه

ومنذ ثلاثين سنة صنع رجل فرنسوي اسمه بنو آلة صغيرة تطير من نفسها وحاول ان يصنع آلة كبيرة تطير مثلها ولو كان راكباً فيها فلم يفلح ومات كمدأ

واتفق ان بعض الآلات الطيارة المصنوعة على مثال آله وصل الى اميركا فاشترى ابو هذين الاخوين المشار اليهما واحدة منها واحضرها الى ولديه ليلعبا بها وكانت هذه الآلة تدار تطير من نفسها مسافة خمسين قدماً . فسر الولدان بها وجعلوا يقلدانها ويصنعان آلات مثلها فيطير بعضها ورأيا ان الآلة الصغيرة اقدر على الطيران من الكبيرة

واتفق بعد ذلك انهما قرأاً عن موت لينتل الالماني الذي ذهب ضحية الطيران كما تقدم فازموتة فيهما ونبه الرغبة القوية التي كانت كامنة في نفسيهما فبعثا الى اوربا واشترى نسخة من كتابه الذي الفه في موضوع الطيران وتجاربه فيه واقاما سنتين يتعلمان اللغة الالمانية حتى استطاعا قراءته وفهمه ومن ثم اخذا يقرنان العلم بالعمل في صنع الطيارات وصنعا اجنحة اضلاعها من الخشب واغشيتها من الانسجة الصفيقة كاجنحة الخفافيش وجعلوا يتعلقان بها ويثبان من كتيب الى كتيب كالجناد وكان ذلك سنة ١٩٠٠

وفي السنة التالية رأها احد كبار المهندسين وهما يثبان على هذه الصورة فقال لما اقلان انكما اقرب الى حل مسألة الطيران من كل احد . وكان هذا الرجل اكبر مهندسي شيكاغو واعلم اهل اميركا بمسألة الطيران وركوب الهواء وله كتاب جليل في آلات الطيران وما ثقلت عليه من الاطوار فكان لكلامه وقع عظيم في نفسيهما وللحال انتقلا من الهزل الى الجد وعزما ان يجعلا طيارتهما للطيران حقيقة لا لعباً واصلاحها كثيراً ولكنها بقيت حتى سنة ١٩٠٣ خالية من كل آلة تديرها او تدفعها اي انهما كانا يثبان بها من مكان مرتفع ويسيجان بها في الهواء سباحة الى ان يقعا على الارض في مكان بعيد عن المكان الذي وثبا منه ولم يكونا بطيران بطيارة واحدة كلاهما بل كان كل منهما يطير بطيارة وحده . وتمتاز طيارتهما في ان

ذنبها كان امامها لا وراءها. وسنة ١٩٠٣ اضافة اليها آلة غازية محرك وفي ١٧ ديسمبر من تلك السنة طار احدها ضد الريح وبقي في الهواء نحو دقيقة من الزمان وكان ثقلها مع ثقله ٧٤٥ رطلاً وقوة الآلة المحركة فيها ١٢ حصاناً. وطارا مراراً كثيرة في السنة التالية من غير ان يجبرا احداً او ينشرا شيئاً في الجرائد ترفعاً منهما عن طلب الشهرة. وسنة ١٩٠٥ صنعاً طائرة ثقلها ٨٠٠ رطل طارا بها ست مرات متوالية وقطعا بها ٩٤ ميلاً

وزاد هذان الاخوان طيارتهما اثقتاً رويداً رويداً وقد كتبنا عنهما في مقتطف أكتوبر سنة ١٩٠٨ ما نصه

« يظهر لنا ان الطائرة التي صنعها ولبور ريت واخوه ستعمل يوماً ما كما يستعمل الاوتوموبيل حتى اذا خرجت الى التزهة رأيت عشرات منها وكل طائرة لا تزيد في طولها وعرضها عن الاوتوموبيل الكبير وراكبها يطير بها فوق الارض ويسير بسرعة الطيور. نعم لا تصير هذه الطائرة بحيث تنقل بها البضائع كالركبات التي تجرها الدواب او كالركبات البخارية ولا تناظر الترامواي الكهربائي ولكنها تقوم مقام البيسكل وقد تقوم مقام الاوتوموبيل وتمتاز عليه في كونها تحمل راکبها فوق الاشجار والجدران وتسير به في اماكن لا طرق فيها »

وقد مضى الآن نحر سنة ونصف سنة على كتابة هذه السطور زادت فيها الطيارات اثقتاً ولكننا لا نزال على اعتقادنا

وصنعت طائرة فوازان التي هي اول طائرة وصلت الى القطر المصري وجربت فيه على مثال طائرة ريت واستعملها روجيه ومترو ومدام ده لاروش

وكان فارمن يطير بطائرة فوازان فغير فيها بعض الشيء واستقل بنفسه وهذا التغيير يقوم بنزع الحاجزين العموديين المنصوبين في الجناحين وبإبقاء صندوق الذنب مفتوحاً واطاف الى سطوح الطائرة زوائد لحفظ موازنتها وعدم انقلابها على جانبها وفي ما بقي فالتائرة مثل طائرة فوازان وقوة آلتها ٥ حصاناً وقد استعملها دوري الآن. ولطائرة كورتس جناحان محددان كثيراً والمروحة او الدافعة التي فيها مؤلفة من سطحين صغيرين وآلة التي تديرها ذات اربع اساطين وقوتها ٢٤ حصاناً وقد استعملها ده ريمسديك

اما الطيارات ذات السطح الواحد فاولاها طائرة بلريو التي طار بها المسيو بلريو من فرنسا الى انكلترا على ما هو معلوم وهي تمتاز بضيق سطحها فان فيها جناحين ضيقين منصبين

يحبسها المتوسط . واضلاع الجناحين والجسم من الخشب الخفيف المثين والجناحان مغطيان بنسيج رقيق صفيق ومقويان بالاسلاك المعدنية المثينة ولها ذنب افقي على جانبيه جناحان صغيران يمكن رفعهما وخفضهما لكي تبقى الطائرة افقية . وفي آخر الذنب دفعة يديرها الراكب برجليه . وهي التي استعملها بلسان وله بلون

وثانيتها طائرة انطوانت وهي التي استعملها لاثام ومشلين
وثالثتها طائرة غراد وهي التي استعملها غراد نفسه

وقد رأى الذين شاهدوا هذه الطائرات في هليوبوليس في اسبوع الطيران ان فيها كل الامور الجوهرية اللازمة فان فيها قوة تصعدها عن الارض وتسير بها في الجو سيراً منتظماً ثم تنزل الى الارض نزولاً متدرجاً . وان غاية ما تحتاج اليه ان يقل جرمها وتزيد قوة آلتها حتى تستطيع ان تسير ساعات كثيرة من غير ان تضطر الى النزول واخذ المادة التي توحد فيها . وان تزيد مائة الاجزاء المركبة منها حتى اذا عصفت بها الرياح لا تثقل . ويظهر لنا ان رجال الاختراع باذولون جهدهم في اتمام ذلك كله لاسيما وان الحكومات الاوربية اخذت منهم الآن بمسألة الطيران كما تهتم بسبك المدافع وبناء البوارج وتعليم الجنود لانها تعلم انه اذا بسر لها انقار الطائرات حتى يسهل السير بها في الجو كما يسهل السير باللاتومويل على الارض فانها تغنيها عن انفاق النفقات الطائلة على بناء البوارج الحربية لان البارجة التي تبلغ نفقات بنائها مليوني جنيه قد تثقلها طائرة ثمنها خمس مئة جنيه ترمي عليها مقداراً من الدبناميت

وامتد اسبوع الطيران من ٦ فبراير الى ١٣ منه واتفق ان اكثر الايام كانت صالحة لطيران ولاسيما يوم الاحد الاول ويوم الاربعاء ويوم الاحد الاخير . وقد شهد الطيران الجنب الخديوي ورجال حكومته واهالي العاصمة والسياح الذين فيها وجمهور كبير من اهالي الاسكندرية ومدن الارياف

ونال جائزة البارون امبان الاولى مترو والمسافة التي قطعها $\frac{1}{2}$ ٨٥ كيلومتر وجائزته الثانية روجيه والمسافة التي قطعها $\frac{1}{2}$ ٦٥ كيلومتر والثالثة لبلون والمسافة التي قطعها $\frac{1}{2}$ ٥٧ كيلومتر والرابعة بلسان والمسافة التي قطعها $\frac{1}{2}$ ٤٤ كيلومتر والخامسة ريمسديك والمسافة التي قطعها $\frac{1}{2}$ ٢٤ كيلومتر والسادسة غراد والمسافة التي قطعها ٢٠ كيلومتر

ونال جائزة هليبوليس الاولى روجيه والارتفاع الذي بلغه ٢٥٥ متراً ولم ينل احد الجائزة الثانية ولا الثالثة

ونال جائزة مصر الاولى روجيه ومجموع المسافات التي طارها ٢٢٠ كيلومتراً والثانية لبلون ومجموع المسافات التي طارها ١٧٩ كيلومتراً والثالثة بلسان ومجموع المسافات التي طارها ١٧٥ ¼ كيلومتر

اما جائزة بوغوص باشا نوبار فلم ينلها احد . وكانت الجوائز اليومية تعطى لمستقيها . وانقضت ايام الطيران ولم يصب احد بمكرهه لا من الطيارين ولا من المشاهدين مع طول المسافات التي طارها الطيارون وشدة الرياح احياناً ومع كثرة ازدحام المشاهدين ولا سيما في الطرق وفي الخروج من المشهد . ولكن الطيار مورتمر سنجر طار قبل اسبوع الطيران بطيارة فارمن ذات السطحين فوقعت به وكسر بعض اعضائه وهو يتماثل الآن للشفاء . وطيارة غويرون اشعلت آلتها في اليوم الاول من ايام الطيران وهو طائر بها لكنه نزل منها سالماً ولم يصب بمكرهه . وكل الذين ذهبوا ضحية الطيران منذ اول عهده الى الآن سبعة لا غير وم

لثور	قتل	سنة ١٨٥٤
ده غروف	«	« ١٨٥٤
لينثل	«	« ١٨٩٦
برسي بلنشر	«	« ١٨٩٩
سلفردج	«	« ١٩٠٨ بطيارة ريت
لقبر	«	« ١٩٠٩
لاغرانج	«	« ١٩١٠

ويظهر لنا ان الطيارة ذات السطحين اقدر على ركوب الهواء والارتفاع واثبت على البقاء فيه ولكن كبر جرمها من اكبر العوائق لاستعمالها . والطيارة ذات السطح الواحد لا ترتفع ارتفاعها ولكنها اصغر منها جرماً واسرع سيراً واقرب تناولاً واذا اكتفى راكبها بالسير فوق الارض تماماً حتى لا يرتفع عنها الاً مترين او ثلاثة فاستعمالها يكاد يكون ميسوراً كاستعمال الاوتوموبيل وهي اسرع منه فان متوسط سرعتها كان في هذه التجارب اكثر من كيلومتر في الدقيقة او مثل سرعة قطر الاكسبرس . وشكلها وهي طائرة كالجراد او كالنسور الواسعة الجناح ولكن الطيارتين لا تصيران من وسائل النقل الاً اذا صنعت لها آلة قوتها مئات من الاحصنة وثقلها مثل ثقل الآلات التي توضع الآن في هذه الطيارات واكتشف معدن خفيف كالخشب او كشفت طريقة لتصليب الالومنيوم حتى يصير متيناً كالقلاذ ولا مستحيل على رجال المهم

اسبوعان في المغرب الاقصى

اشدَّ البردُ في بلاد الانكليز في اواخر دسمبر فانتهزت الفرصة لزيارة المغرب الاقصى وهو لا يبعد عن انجلترا اكثر من خمسة ايام في البحر ويومين ونصف يوم بطريق فرنسا واسبانيا . اما انا فاختذت طريق البحر ولولا امواج خليج بسكاي لعدَّ السفر فسحة لا تماثل

(١) افكار نيشيه

رست الباخرة على جبل طارق وقد تسلطت عليَّ الافكار فرأيت نفسي حاكماً قبل النظر ومشتاقاً على غير عيان . لماذا انقرض الاسترالي امام الانجليزي ولماذا اصبح التاجر المصري صغراً امام التاجر الاجنبي لان ليس فيهما صفة للبقاء . من الصفات البقائية في بعض السمك ان يكون شفافاً حتى لا يراه عدوه ويأكله ومن الصفات البقائية لبعض النباتات ان تكون مرة المذاق حتى لا تبيدها الحيوانات ولكن لو انقلب ذوق الحيوانات من كره المراءة الى حبها لانقرض كل نبات مر

كانت صفات المكر والخداع والجن تنزعنا ونحن في عصر الظلم لان الظالم لا ترضيه حربة الضمير اما الآن فهذه الصفات واقعة ضد تقدمنا . فنحن لا نذهب الى التاجر المصري لانه لا يعرف لبضائعه « ثمنًا محددًا » وقاعدته ان يلعب على جهلك . الصدق هو صفة بقائية في التاجر مثل القوة الجسدية في الحيوانات المفترسة والتاجر الخادع مآله الى الخراب فالاوربي فاز في اسواق العالم لان صفاته تبقى و صفاتنا تبيدنا . وهذه الصفات ليست موروثة فيه بل مكتسبة دلت على ذلك اليابان في تمدنها الحاضر فما علينا الا تعلمنا منه . فادابنا وعاداتنا واقفة امام التقدم فاما قلبها واما تأخرنا . فالخرباء الميتة التي نتخذها الام المصرية حجاباً لابنها والمرأة التي نسميها ونحجبها في البيت والجن الادبي المنتشر بين الشبان — كل هذه العوامل تكفي لقتل الامم

هذه فرانسا واقفة حول المغرب ولسان حالها يقول انها بعدها بين افراد الامة وباحترامها للمرأة وبامانة تاجرها ترى شعبها احق بخيرات المغرب من المغاربة انفسهم . من يسمع ان مولاي حفيظ يعيش في بيته مئات من الجوارى وان جريدة « السعادة » هنأتة في الشهر

الماضي بولادة خمسة اولاد وان الحشيش تحتكره الحكومة ويدخنه الناس كما يدخن التبغ عندنا وان البسكليت يعتبر من اعمال الشيطان ويرجم الناس راكبه بالطوب من يرى هذا او غيره ويقول ان المغاربة حقيقون ببلادهم او قادرون على حفظها

(٢) طنجه

طنجه اسكندرية المغرب على شكل اصغر واحقر تبعد عن جبل طارق ساعتين بالفاراب البخاري وجمركها من اسهل وأبسط ما رأيت فالجركي المغربي يجهل كلمة بسابورت كما يجهل قاضي طنجه كلمة مادة او قانون . والشوارع على ضيقها مرصوفة بالحجارة الصغيرة التي يصعب المشي عليها وهي من عهد عبد العزيز الذي أخذ بقشر المدينة وترك اللب . والبيوت حقيرة مبيضة بالجير وبها طاقات صغيرة لا تكاد تنفذ النور وليس في البلد مصارف ولذلك تنبعث رائحة خبيثة من بعض الازقة تصدع الماشي . وقد بنى اليهود جملة بيوت خارج البلد وفي وسطها في القصور في جمالها . والمغربي يحقر اليهودي كأن يد الله كانت شلاء لما خلقته كما قال عمر الخيام ولكنه يخدمه . فترى الناس نثشام بان ينسب بعضهم بعضاً الى اليهودية اما اليهودي نفسه فقد ترك الخيالات وقبض على الحقائق ولم يغير الضغط همته الا في جعل حديد فولاذاً (صلباً) . فهو ماسك مفتاح الاسواق التجارية اليوم في الغرب وفي الشرق ايضا . واهم تجارة طنجه في ايدي الاجانب واليهود الذين يجلبون حاجات البلاد من اوروبا . اما التجارة الوطنية فلا تزيد على بيع الغلال ونحوها من المحصولات الزراعية وقد انحطت الصناعة الوطنية لشدة نهب عمال المخزن (الحكومة) . رأيت في دار الوالي سقفاً مرمماً بالصدف على غاية من الدقة الهندسية ولكنه قديم وعلمت انه لا يمكن عمل مثله الآن لعدم وجود الصناع . فكل نابغ في هذا الفن اذا علم به السلطان استحضره وعده من عبيده بجدة ويكده بلا اجرة في سراياته بالنبوغ اذن جريمة في المغرب . وثقاف في طنجه سوق مرتين في الاسبوع وهي مثل الاسواق الريفية المصرية

وحياة المغربي عريية صرفة حتى المعلقة معدومة من مائدته . زرت والي المدينة وهو شاب في العقد الرابع من عمره قيل لي انه متنور زار باريس وبرلين وهو يسكن القصة مسكنه الرسمي وهي تماثل في بنائها البيوت الرومانية القديمة لولا احقارة خارجها . سار بنا والي الى بهو مستطيل مفروشة فيه المراتب على سجادة طويلة وثابتت كؤوس الشاي الى ان قلنا .

ومن غريب ما لاحظت ان صاحب البيت معتن بنظافته وتجميله ولكنه لا يعتني بتنظيف
خديه فقد كان يخدمنا ونحن هناك عبد صغير حافي القدمين حاسر الرأس بملابس حقيرة لولا
وجوده في ذلك البيت لظننته من ابناء السبيل المعدمين

وفي المغرب طائفة يقال لهم العيسويون اتباع الولي عيسى يأكلون اللحم ميتاً واحيائاً حياً.
وتدربت جماعة يهودون باسم الله والشيطان وهم في حالة هستيرية وقيل لي انهم طائفة من
العيسويين

والعبيد كثيرون هنا وقد افسدوا الدم العربي باختلاطهم بالعرب . والجارية الحسنة
ينراوح ثمنها بين خمسة جنيهات والصبي او الصبية اغلى من الرجل او المرأة . وهم يخطفونهم من
السودان المصري والفرنسوي ولكن لشدة الاحنطاط العسكرية اليوم صار المغاربة يرون
الاكسب لهم ان يولدوهم عندهم فيجمعون كل ما يقدرون على جمعه من الجواني ويبيعونهم
دائماً في حالة الحمل ليبعوا اولادهم وقد قيل لي ان هذه التجارة رابحة

وقد اضر تدخين الحشيش بصحة الامة ضرراً بليغاً فالصبي كالرجل لا يقدر على مسك
شيء الا ويده ترتعش وقد اصفرت وجوههم حتى تحسبهم من الصينيين . والشعور بالقومية
معدوم بالرة فحرب الريف مع الاسبان الآن وقيام مولاي الكبير ليس لها من اهمية عند
ساكن طنجة اكثر من حرب الروس واليابان

والنساء محجبات ولكنهن اذا خرجن لا يلبسن البرقع كالمرأة المصرية بل يسبلن
الملاءة على وجوههن . وقد انتشرت هذه العادة بين بعض الاسبان الساكنين في طنجة او
المواني المغربية الاخرى وهم في ذلك كالقبط يتبعون الاكثرية لئلا يشذوا عن بقية السكان
ولكن يختلف الاسباني عن القبطي في سرعة تخلصه من هذه العادة

وتعصب السكان بالغ اشد فلا يمشي الاوربي الا واللعات تنساقط عليه وهو لا يلتفت
اليها لانه اعتادها . ولبس الجزمة الافرنجية بدلاً من البلغة يعد كفرة وقد طرد مولاي عبد
العزيز من العرش لمثل هذا السبب البسيط . وكانت فاس مقر اسقف مسيحي في القرن الثالث
عشر لكن التعصب قرض المسيحيين منها كما قرض المسلمين من اسبانيا . هكذا يقتل بعضنا بعضاً
لأجل عقائد تختلف في فهمها

وحب السمن شديد في المغربي وهو يفخر به كأنه دليل الجاه والثروة فترى الخفيف منهم
يلبس رداءً واسعاً وحزاماً عريضاً لكي يظهر سمناً

(٣) اللغة والتعليم

الشرق مشهور بالجهود وقد اضره جموده كثيراً ولكنه افاده في اللغة . فالعربية اليوم اقوى وانفع جامعة بين الامم العربية فلو ترجم المغاربة القرآن بلغتهم الخاصة او كتبوا بها بدلاً من العربية الفصحى لوجدنا انفسنا منفصلين عنهم الآن كما انفصل الفرنسي عن الانجليزي ولكن القرآن حفظ العربية فترى الجرائد التي تنشر في بغداد تقرأ وتفهم في طنجة بلا شعور بغربة في الانشاء

لما نزلت طنجة شعرت بالفرق بين اللهجة المصرية والمغربية فاذا تكلم مغربيان من العوام تشعرك ان الكلمات خارجة من حلقهما ويستحيل ان تفهم اكثر من عشرة في المائة من اقوالهم فقد كنت افضل التكلم بالفرنسوية او الانجليزية مع دليلي على التكلم بالعربية ولكني كنت افهم كل ما يقال لي اذا تكلمت مع قراء الجرائد او المتعلمين نوعاً . واسماء الاشياء تختلف احياناً عن اسمائها عندنا واليك شيئاً منها

العلم الحجام الحلاق . بشادور سفير . شميريه برنيطة وهي اسبانية . ستولية كرمي . تشار قرية . سباط حذاء او بلغة مصر

وقد قيل لي ان المدارس الابتدائية منتشرة في البلاد وتعليمها قديم والرغبة في العلم ثابتة وقوية في الامة واظن ان عدد القراء في المغرب ضعفا عددهم في مصر فقد يكون الفلاح عارفاً بالقراءة وكذا خادم اللوكاندة او غيرها من العامة . وخطوطهم مثل خطوط القرن السابع عشر ولذلك يصعب قراءتها على من لم يعودها وقد جلب حضرة وديع افندي كرم صاحب جريدة السعادة - وهي الجريدة الوحيدة العربية في المغرب - حروفاً عربية من التي تسعمل في مصر وسورية وسيتوحد بواسطتها الخط العربي

والظاهر ان ليس في البلاد حركة اصلاحية مطلقاً والسبب في ذلك عدم شعور الاهالي بتأخرهم . فالمصري وان كان مشتركاً مع المغربي في تأخره فان الجرائد جعلته يشعر بتأخره ففي مصر تشعر الامة بجهل الفلاح واستعباد المرأة وتعرف ان لا حياة لها بين الامم المتقدمة الا بنفي هاتين العلتين اما في المغرب فلا شيء من ذلك . قرأت منذ يومين كتاباً من صديق الى صديقه فوجدت ثلاثة ارباعه في مدح الله بلغة ركيكة وتعايير عربية قديمة مما يدل على ان الكاتب تربى تربية الكتاب فقط . والخزن (الحكومة) غير شاعر بالحاجة الى المدارس الحديثة مطلقاً

وملاهي المغاربة الغناء فقط والالخان بين المصرية والعربية واحسن اغانيهم يذكرون فيه فقدان الاندلس واسترجاعها كقولهم

يا اسفي على ما مضى وايام الفرح والرضى

زمانك لقد اقبل بايام هنية

يا فرقة ديار الاندلس مهلاً عليّ

مضيّنا ايام الملاح في غرناطة بالانشراح

ما بين الورد والاقاح مضيّنا عشيّه

وفولم

ولم اجد في طبخة كلها مكتبة عربية وللنزلة الفرنسية هنا جريدة يومية اما كل المغاربة الذين يبلغون ثمانية ملايين فليس لهم غير جريدة السعادة التي تصدر مرتين في الاسبوع صاحبها سوري

قال محيي الدين المراكشي في كتابه تاريخ الاندلس «كان بالبرض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي هذا في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها» وسكان المغرب اليوم وهم من نسل اولئك القوم يمنعون تعليم النساء وقد سمعت امس ان الرجل يهدي ابنته احياناً الى بعض الموظفين على سبيل الرشوة لتقديم وتسهيل

المرأة الانجليزية تزاوج الرجال في اعمالهم اما المغاربة فقد اجبروا بناتهم على مزاحمة الجوّاري

(٤) الحكومة

المغرب مقسوم الى ولايات على كل منها وال ينتخبه السلطان وهو في المغرب يعتبر خليفة المسلمين ويخضع له في الجوامع اما في الجزائر وتونس فالخليفة سلطان العثمانيين . وسلطان المغرب مطلق التصرف يستعين في ادارته بجملة وزراء . فالوزير الكبير للامور الداخلية ووزير البحرية للخارجية ثم وزير الحرب ثم وزير الشكايات للظالمين في القضاء ثم امين الامناء للمالية ثم امين المصروفات ثم امين الدخل اي الايرادات ثم امين الحساب اي تحقيق الوارد والمصرف ثم حاجب القصر السلطاني ثم المشوار الذي يقدم للسلطان كل من يرغب في ان يراه ثم نائب السلطان في طبخه لمقابلة السفراء ومن مجموع هذه الوزراء يتكوّن المحرن والحكومة المغربية

اما اعمال في الولاية فهم الوالي وهو رأس الهيئة التنفيذية في الولاية وينوب عنه في

غيابه او في المسائل الصغرى خليفته ثم القاضي وهو الذي يحكم في المسائل المدنية والشخصية حسب الشريعة الاسلامية . ومما عرفته ان القاتل لا يقتل وانما يجبس مدة طويلة او قصيرة حسب قدرته على دفع شيء للخزن ثم المحاسب ووظيفته تحديد اثمان المبيعات والتفتيش على الموازين والمكاييل ثم امين المستفاد وهو الذي يقبض ويسلم اموال الخزن

ولما كانت العدالة في المغرب معناها الرشوة احتج كثير من من اليهود والوطنيين بالفتنصليات الاجنبية حتى هربوا من فوضى القضاء المغربي ولكن بواسطة مؤتمر الجزيرة الفت لجنة من الاجانب والوطنيين الآن لجمع الضرائب وسيتمثلها في الموالي الاخرى . فهنا شيء من الامل لتحسين الادارة . والبوليس المغربي من عهد مولاي عبدالعزيز وقد وكلت الدول فرنسا بتنظيمه

ويظهر ان استقلال البلاد مضمون ودخول فرنسا اليها من المستحيلات لان غيرة الام الاوربية على امثلاك المغرب شديدة ولا يمكن تحديد نفوذ لاسبانيا او لفرنسا . وهذا غرضنا النظر عن المانيا التي لا يمكن اهلها الان . والموظفون الوطنيون يعرفون ذلك وهذا يبعثهم دائماً على البقاء في خمولهم القديم . وليس امز على الشرقي المتثور من ان يرى خصب البلاد وغناها ثم اهل الحكومة وظلمها الى درجة يستهان معها اي احتلال اجنبي . فبواسطة الظلم انحطت التربية وماتت الصناعة الوطنية وامست البلاد المغربية اكواماً من العشب لا يرضى اوروبي بتسكين دوابه فيها . والحكومة اذا رأت وطنياً غنياً تستعمل كل وسيلة لابتزاز ماله حتى يحنمي بقنصلية اجنبية او يرمى في السجن

وقد سمعت ان مولاي حفيظ يرغب في استحضار بعض الشبان السوريين والمصريين من الذين تعلموا ليونسوا مدارس حديثة في المغرب ولكنني استبعد ذلك ولا يمكن البدء في هذه الاعمال الا باعداد شبه رأي عام في الامة يرغب في المدنية وهذا لا يكون الا بانشاء الصحافة التي تنبه المغربي من خموله

وهنا فرصة للمصري او السوري الراغب في تقدم الام العربية

(٥) خلاصة تاريخ المغرب

اختم هذه المقالة بايراد خلاصة تاريخ المغرب من الكتب الفرنسية ولا اظن ان في العربية تاريخاً كاملاً للمغرب غير الاستقصاء للسلاوي
فالمغاربة — وتسميهم الصحافة المصرية احياناً بالراكشين وهو خطأ لان مراكز مدينة

من مدن المغرب فقط - يسمون بلادهم بالمغرب الاقصى وثلاثهم من البربر والثلث الباقي من العرب . ووجه البربري بين الرومي والفرنسوي مع سمرة قليلة وبعض هؤلاء البربر ما زال بتكلم لفته القديمة . واليهود يبلغون نحو مئة الف اما الاوريون فيبلغون نحو عشرة آلاف منهم سبعة آلاف اسباني

والمغرب دخل في حوزة السلطنة الرومانية ككل البلاد التي على البحر المتوسط وما زالت بعض آثار الرومان فيه الى الآن

وسنة ٤٢٩ م دخلته قبائل الفندل وامتأثرت بالسلطة

وسنة ٥٣٣ م دخل بليسار قائد يوستينيانس امبراطور القسطنطينية المغرب وضمه الى السلطنة البيزنطية

وسنة ٦٢٠ م دخل المغرب قبائل الفيزجوث الاسبانية واستولوا على طنجة واضعفوا الدولة البيزنطية

وسنة ٦٨١ م ابتداء الفتح العربي على يد الامويين الذين ارسلوا عقبة بن نافع حاكم تونس فاستولى على المغرب وثناع بعده الحكم

وسنة ٧٨٨ م هرب الامام ادريس الى المغرب واسس دولة الادارسة التي حكمت الى سنة ٩٨٥ م وهم ينتسبون الى الامام علي بن ابي طالب

وسنة ٩٩١ م استولت زناتة على المغرب الاقصى وبقي الامر لها الى سنة ١٠٦٩ م وهاتان الدولتان زناتة والادارسة عربيان

ثم تبع ذلك ثلاث دول بربرية الاولى دولة المرابطين حكمت من سنة ١٠٥٣ م الى سنة ١١٤٧ م ومنها يوسف بن تاشفين المشهور

الثانية دولة الموحدين حكمت من سنة ١١٣٠ م الى ١٢٦٩ م ويقال انها عربية

الثالثة دولة بني مرين حكمت من سنة ١٢٦٩ م الى ١٥٥٠ م

وهنا خرجت الخلافة من ايدي البربر الى العرب فاستأثرت بالسلطة السعديون الشرفاء من ١٥٥٠ الى ١٦٦٠

وسنة ١٦٦٠ تغلب العلويون وهم عرب ايضا على السعديين وما زالت الخلافة في يدهم لآن

طنجة ٨ يناير سنة ١٩١٠

سلامه موسى

رزق الله حسون الحلبي

كان رزق الله حسون الحلبي من الصحفيين الاحرار وكان ايضاً ناثراً شاعراً جيد الخط صنّاع اليد افاد المطابع الاوربية وحسن حروفها ومع ذلك بقي اسمه في الدور الماضي مدفوناً مع اسماء كثير من زملائه الاحرار ولم يستطع احد ان يجاهره بذكره او ينشر ترجمته . واول من ذكره من الشرقيين يوسف بك نعمان المعلوم في كتابه (خزانة الايام في تراجم العظام) الذي وضعه سنة ١٨٩٨ م بمساعدة ابن شقيقه جميل بك المعلوم مؤلف كتاب (تركيا الجديدة وحقوق الانسان) وقد اعتمدنا على كاتب هذه الترجمة فافادها عنه كما افاد عن غيره من الشرقيين

ولقد قرأت في مقتطف شهر ايلول الماضي (الجزء الثالث) صفحة ٩١٥ جوابكم على السؤال بشأن ترجمته واعذاركم عن عدم الوصول اليها مطوّلة وكنت اذ ذاك في حلب مثقفاً آثارها الادبية وباحثاً في مكاتبتها فزادني ذلك رغبة في استطلاع شأن رزق الله حسون هذا من مسقط رأسه وفأوضت كثيرين من الادباء ولاسيما نسبه نقولاً كي اتندي حسون كاتب مصارفات ولاية حلب فجمعت ما استطعت من آثاره . وكان في مكنتي شيء من المذكرات بشأنه التي اعددتها لكشائي (مغاوص الدرر في ادباء القرن التاسع عشر) الذي وضعته منذ سنوات ونشرت منه امثلة في المقتطف من مثل ترجمة المرحومين الشيخ ابراهيم اليازجي و خليل الخوري معتمداً في كلامي عن حسون على ما تلقيته شفهاً عن لسان صديقه المرحوم متري شحاده الدمشقي الذي كان وكيلاً لبطريك انطاكية الارثوذكس في الاسنانة زمناً طويلاً وكان يجتمع به ويراسله وقد اراني كثيراً من قصائده وكتبه ومراسلاته بخط يده واعطاني منها قطعة من مسودة قصيدة للاخطل الشاعر النصراني الشهير الذي نسخ المترجم ديوانه فبعثت بها الى المقتطف الآن مع هذه الترجمة لتتشر فيه مثلاً من خطه الذي تفوق فيه مع ان هذه القطعة ليست مما برى له قلبه والاق له دواته بل هي عجالة او تجربة فلم كما يقول الخطاطون ومنها يعرف حسن ديباجة نسخه وجوده قلبه في الكتابة . (ترى جزءاً منها على الصفحة التالية)

وهذا ما وصلت اليه يد البحث عن ترجمته حتى الآن
نشأت اسرة حسون الارمنية في بلاد العجم وقيل في ديار بكر وقد اشار المترجم الى هذا في قوله من قصيدة

ديار كرج وارمن وطني قبل انتقال ابي الى أخرى

نجاء جدها الاعلى وسكن حلب وولد اولاداً ذهب احدهم الى مدينة ازمير فبقي اسم اولاده اولاً بني حسون ثم عرفوا ببني حلب اوغلي (اي اولاد حلب) وهم فيها بهذا الاسم الاخير الى عهدنا . وذهب احدهم الى الاسنانة قبل تغيير اسمهم (حسون) وبقيت سلالة فيها باسم بني حسون الى عهدنا ومنهم نشأ البطار برك انطون حسونيان (وزيادة الياء والالف والنون من اصطلاحات اللغة الارمنية) وكان من رجال الفضل والعلم ولا تزال بقية أسرته في

عفا واسط من آل رضوى فنبّل فُجْتَمَعَ الْحَرَيْنِ فَالْصَّبْرُ أَجْمَلُ

عفا درس وعفا ايضا كثر في غير هذا الموضع ورضوى ونبئل موضعاً

بالشام والحران واديان فَرَابِيَةُ السَّكْرَانِ قَفَرٌ فَمَا لَهُمْ بِهَا شَجَّ الْأَسْلَمُ وَخَزَلُ

السكران موضع بالشام وسلام حجارة واحدها سلمه وسلام شجر

واحدة سلامة صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ طَعَائِنَ فَأَتَيْتُ بِهِنَّ ابْنُ خَلَّاسٍ طَفِيلٌ وَعِزْهَلُ

الطعائن النساء في الهواج فان لم يكن في الهواج فلنن بطعائن وكثر

ذلك حتى صار يقال للبعير يحمل المرأة طعينة وابن خلاص

وعزهل ابنا عم من تغلب

الاسنانة الى يومنا . وذهب احد اولاد حسون الجد الاعلى المذكور الى القطر المصري . اما ولده الآخر فبقي في حلب ومن أسرته ولد المترجم نحو سنة ١٨٢٥ فتعلم فيها مبادئ القراءة والتفنن الخط على الشيخ سعيد الاسود الحلبي الشهير بجودة خطه وما ترعرع حتى انتقل الى دير بزمار وهو دير لرهنة الارمن الكاثوليك الانطونية وفيه مقر الرئيس العام وموقعه في ساحل كسروان من اعمال لبنان فدرس العلوم اللاهوتية واللغات الفرنسية والتركية والارمنية والعربية والعلوم الرياضية وكان نابغة في جودة محفوظه وذكاؤه حتى انه نظم الشعر وهو تليد وذلك انه لما استقدم المطران باسيلوس عيواظ الى دير بزمار لئسما فيها اسقفاً على الارمن في

حلب و تمت سياحته في ٤ شباط سنة ١٨٣٨ انشده رزق الله قصيدة من نظم وهو في الثالثة عشرة من عمره

ولما اتم دروسه في بزمارة عاد الى مسقط رأسه حلب وكان يمارس التجارة لان والده كان غنياً وكثيراً ما كان يختلف الى دار قنصلية النمسا في حلب حيث كان والده ترجأاً فيها فترن على اعمال الترجمة في القنصلية

ثم تزعت نفسه الى طلب العلى فذهب الى اوربا وطاف في لندن وباريس وجاء مصر واستنسخ كتباً كثيرة لانه كان ولوعاً بالمطالعة كثير الميل الى صناعة الخط التي عرف يتهم بها كما اشار الى ذلك بقوله من قصيدة :

لا خاملاً لا دنياً منشياً حلب فسل وهاك بفضل يشهد القلم

ثم عاد الى الاسكندرية ونقرب من كبار رجالها ونال منزلة عندهم واتخذ الحاج ابو بكر آغا القبايبي من كبار اغنيائها وتجارها واعيانها مديراً لشؤونه ومؤتمناً على امواله وبواسطته استخدم في الحكومة وقد اتصل بالمرحوم يوسف چليي الحجار وتزوج السيدة متيلدة ابنته سنة ١٨٤٨ وارخ ذلك بطرس كرامة بقوله من ابيات

فلا زلتما طول الزمان بصحبة وعيش رغيد برده الامن والرغد

زفاف سعيد والهناء مؤرخ مواف لزرق الله بالخير ما تلد

وقد كانت بينه وبين ادياء عصره في سوريا ومصر والاسكندرية مراسلات ومساجلان ولاسيا وطنيه الشاعر نصر الله الطرابلسي المشهور واحمد فارس الشدياق و بطرس كرامة وغيرهم ممن جاء بعدهم مثل فرنسيس مراش وشقيقه عبدالله وجبرائيل الدلال وشقيقه نصر الله من مواطنيه والقس لويس الصابونجي وديمتري شحادة الدمشقي الذي مر ذكره والمطران اغايوس صليب الارثوذكسي و خليل الخوري وغيرهم

ولقد عرف رؤساء الاساقفة بعدهم ومدحهم من ذلك ابيات موجودة بخطه في دار بطريكية الروم الكاثوليك بدمشق مدح بها الطيب الذكر البطريك مكسيموس مظلوم الحلبي الشهير سنة ١٨٤٢ (١٢٥٨ هـ) مظلوما

صرفت كربة من ناجاك مبتهلاً ولم ترد صرف من ينحوك ذا بدو

وقال من قصيدة مدح بها الطيب الذكر البطريك بولس مسعد الماروني الشهير امام على سر الاله أمين أضاءت بنور من سناه دجون بدا علماً في اوج لبنان للهدى ولبنان للدين القويم عرين

سمي الاناء المصطفى نعتُهُ الصفا على نسج اسلاف طوته قرون
هو البطريك النذب بولس ذوالجحي وكعبة فضل للزمان جبين
وختمها بقوله :

ودونكم نظم ابن حسون فائقاً بمعنى والفاظ لمن رنين
ومن ذلك ما بعث به الى صديقه بطرس كرامة شاعر الأمير بشير الشهير من قصيدة
ذكرت في ديوانه صفحة ٣٨٥ منها :

خدين المعالي وابن يجدها الفرد بقت بقاء الدهر يخدمك السعد
وزادك رب العرش اسنى كرامة قرين بها الاقبال والفخر والمجد
ولا زلت في امن وموفور نعمة وبين ايادي كسبها الشكر والحمد
وبعد فقد طال البعاد ومهيجي يكاد من الاشواق يضرمها الوجد
فابني للاطمئنان منكم ألوكة اذا لم يكن منكم قدوم هو القصد
فاجابه بطرس كرامة بابيات تجدها في ديوانه ومنها قوله :

فلا تحسبوا بعدي بعاداً وانما ودادي لكم قرباً وبعداً هو الود
واني لارجو كل يوم لقاءكم ولكن دهري شأنه المنع والصد
فلا زلت رزق الله خدن كرامة ويصحبك التوفيق والعز والسعد

ولما نشبت حرب القرم بين روسيا والدولة العلية وتداخلت فيها الدول المتعاهدة منخازة
الى دولتنا سنة ١٨٥٤ انشأ المترجم جريدته (مرآة الاحوال) في دار السعادة فكانت اول
جريدة عربية فيها وكان يصف فيها حرب القرم ومواقعها ويكتب الفصول السياسية الدالة
على حركته ويحيط الى وصف احوال بلادنا ولاسيما بعلبك ولبنان وحاصبيا وما كان يجري
فيها اذ ذلك من الفتن الاهلية فذاعت جريدته شهرة وزادت نجاحاً بعد ذلك الى ان عطلها
ولما نشبت حوادث سنة ١٨٦٠ في سوريا وسفكت الدماء وتفاقم الخطب وجاء فؤاد
باشا لاصلاح ذات البين كان صاحب الترجمة من رجاله اتخذه لتعريب المناشير والاوامر
التي يصدرها للشعب وكان قد نال لديه حظوة ايام كان وزيراً للخارجية في اثناء حرب القرم
ومدحه في جريدته المرأة واثني على بسالته حينما كان قيماً على الجند بقيادة الامير عمر باشا
النساوي في حرب القرم

واصل وهو في دمشق بالامير عبد القادر الجزائري الشهير وله فيه مدائح كثيرة نشر
بعضها في كتابه النفثات الذي قدمه له وتبادل المودة مع ادباء بيروت ودمشق ولبنان

وعثر وهو في دمشق على كثير من الكتب المخطوطة القديمة واحرزها ومن حملتها انجيل عربي وجده في قرية عين التينة قرب معلولا في جبل القلمون نسخ سنة ٧٠٤٥ لآدم ٩٤٧ هـ (١٥٤٠ م) فاهداه الى المرحوم متري شحادة الدمشقي لما كان في القسطنطينية سنة ١٨٦٣ وهو الآن في مكتبة البطريركية الارثوذكسية في دمشق عدد ١٠٠٦ وخطه كنسي جميل . وقد فقد مكاتب دمشق القديمة ووقف على نوادر مخطوطاتها ونسخ بعض تعاليق مفيدة عنها كان يفيد بها المستشرقين بعد ذهابه الى اوربا

ولما عاد فؤاد باشا الى الاسكندرية نائلاً منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) نال المترجم حظوة لديه فكان من خاصته . ولم يلبث فؤاد باشا ان صار عضواً في مجلس الاحكام العدلية في السنة الثانية من صدارته وذهب الى معرض مدينة لندن معتمداً عتائياً سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م) فاحذ المترجم معه . ولما عاد الى الاسكندرية اعاده معه فراه الى نظارة حمارك الدخان فكثر حساده ومناوئوه واشتد الامر بينه وبينهم فوشي به انه رمي بالغلول في مال الجمارك هو وبعض المستخدمين فسجن معهم ثم فر الى روسيا وهناك اطلق لسانه بالانتقاد على الحكومة والى رسالة بعنوان « قول من رزق الله حسون يبرى نفسه من الغلول » وذكر البعض انه انشأ جريدة في فرنسا لهذه الغاية وذلك غير ثبت الا اذا كان قد اعاد نشر جريدة مرآة الاحوال . ثم توسط امره فقبلت الحكومة ان ترسل اليه اسرته اي زوجته واولاده فلم يقبل الا بجميع مطالبه منها فاوغر صدر السلطان عبد العزيز عليه فطلب من الحكومة ان تمنعه عن التنديد بالدولة فلم يصح لها سماعاً بل غادرها وحل لندن واصدر فيها جريدته مرآة الاحوال وخصصها بالشكوى من اعمال بعض موظفي الحكومة لهده . وقد رأيت منها العدد السادس عشر بتاريخ ١٨ كانون الثاني سنة ١٨٧٧ مكتوباً بخطه الجليل مطبوعاً على الحجر وفيه مقالات سياسية بليغة وكان يكتب فيها كثير من ادباء عصره ومواطنيه ولا سيما المرحومان جبرائيل الدلال وعبد الله المراس شقيق الشاعر الشهير فرانسيس مراس . وكان قد اصدر مجلة عربية عنوانها (رجوم وغساق الى فارس الشدياق) نشر منها عددان في لندن الاول في ٤ ايار سنة ١٨٦٨ في ١٤ صفحة صغيرة والثاني في ١٥ ايار سنة ١٨٦٨ . وذلك ردّاً على المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب الجواب على انزما حدث بينهما من الخصام الشديد وكانا يتناظران مناظرات موجهة شديدة اللهجة . وكان يبيع من مرآة الاحوال في سنتها الاولى في لندن ٤٥٠ نسخة

ثم عطل مرآة الاحوال ونشر مجلة عربية طبعت في لندن سنة ١٨٧٩ كانت تصدر

كل خمسة عشر يوماً مرة عنوانها (حل المسألين الشرقية والمصرية) وهي اول مجلة عربية شعربة لانها كانت قصائد تبحث في هذه المواضيع فاجتمع منها مجلد بقطع ربع في اكثر من ثلاث مائة صفحة

ثم انقطع بعد ذلك الى النسخ والاشتغال بتصحيح حروف الطباعة العربية في اوربا ومساعدة كثير من المستشرقين حتى بلغ ما استنسخه من نفائس الكتب اكثر من عشرين امها ديوان الاخطل وديوان ذي الرمة ونقائض جرير والفرزدق وصبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي والتم لابن درستويه والاناجيل المقدسة ترجمة ابي الغيث الدبسي الحلبي وديوان حاتم الطائي وهذا طبعه كما سيحيى ولن تزال بعض مخطوطاته في مكاتب روسيا وفرنسا وانكلترا حيث كان يتردد بين هذه الممالك

وجاء حلب قبل وفاته بسبع سنوات متنكراً فتفقد مكانها واستنسخ منها بعض الآثار النادرة ثم عاد الى انكلترا التي اتخذ معظم سكنه فيها ولا سيما قرية وندسورث حيث تفرغ لوضع كتبه وطبعها

وعلى الجملة فان رزق الله حسون كان سياسياً حراً يرغب في اصلاح الدولة العثمانية وبذهب مذهب كبار احرارها كمدحت باشا واعوانه ولما ذهب مدحت باشا الى لندن قابله فيها ووسر به ولا صحة لما شاع من انه سعى بقتله

اما منزلته الادبية فان ثمره من النمط العالي المثلين وسجعه كثير ينحو فيه نحو الاقدمين وشعره بدل كثير منه على طبعيته ولكنه كان قليل التدقيق في الاوزان ومراعاة الاصول الصرفية والنحوية فيشبع الحروف التي لم يرد مسوغ لاشباعها ويسكن ويحرك ويختار القوافي الصعبة وهذا التكلف ظاهر في كتابه (اشعر الشعر) . ومع هذا فان بين قصائده فرائد بلغة المعنى فصيحة اللفظ مثينة القوافي تعد من الطبقة العليا في الشعر . وقد خرج في بعض القصائد عن الطرق المألوفة فلم يتقيد بقافية كما ترى في كتابه (اشعر الشعر) وكثيراً ما يميل الى الالفاظ المهجورة . وبقي بين الحماير والاقلام الى ان توفي فجأة في مدينة لندن وقيل انه توفي مستوماً وذلك نحو سنة ١٨٨٠ غرباً عن اسرته التي بقيت في الاسنانة وولده البير الوحيد حي الى اليوم فيها ولما شعر بدنوا اجله نظم احضاره (على اصح الروايات التي محصتها) بهذين البيتين

قد قضى الله ان اموت غربياً في بلاد اساق كرها اليها
وبقلي مخدرات معانٍ نزلت آية الحجاب عليها

بقي ان نذكر انه اتقن فوق اللغات التي تلقنها في بزمار وبرع بها اللغة الانكليزية وألم بالروسية . واهم ما وصلت اليه يد البحث من مؤلفاته ومطبوعاته هو

(١) النفثات وهو قسنان اولهما في تعريب قصص كريلوف شاعر الصقالبه التي وضعها على طريقة بيدبا الهندي في كليله ودمنة ولافونتين الفرنسي في خرافاته ولقمان في حكاياته وما شاكل . عربيها نظماً في ٤١ قصة تقع في ٦٩ صفحة بقطع ربع والحق بها نخبة من منظوماته من توارينج واوصاف ومدائح وشكوى وبينها قطعة عرض فيها بالشيخ احمد فارس الشدياق حتى ان الشدياق لما انتهت اليه قال فيها عبارته الشهيرة (كان حسون لصاً وله مرفقات فاصبح صلاً وله نفثات) وجميع هذا الكتاب يقع في ٨٤ صفحة وقدمه للمرحوم الامير عبد القادر الجزائري نزيل دمشق وطبعه في لندن سنة ١٨٦٧

(٢) اشعر الشعر . وهو نظم سفر ايوب الصديق في ٧٤ صفحة بقطع ربع فرغ منه في ٢٩ نيسان سنة ١٨٦٩ م وهو في وندسورث (انكلترا) ثم نشيد موسى النبي . ثم سفر الجامعة ونشيد الانشاد لسليمان الحكيم ومراثي ارميا النبي وهذه بدأ بنظمها في ٢٨ نيسان سنة ١٨٦٩ واتها في ٣ ايار . والكتاب يقع جميعه في ١٣٦ صفحة وهو مطبوع في المطبعة الاميركانية ببيروت سنة ١٨٧٠ . ووضع في اوله مقدمة قال فيها ان ايوب وهو ميروس وشكسبير اشعر الخلق وأشار الى نظم سفر ايوب في ايام اعتقاله وانه نظم الفصل الثامن عشر منه على اسلوب الشعر القديم بلا قافية . وقد كتب بعض الفصول نثراً بليغاً وربما ابقى بين ما نظمته في بعضها فقرات نثرية . وفي اشعر الشعر من الركائكة والجوازات الشعرية ما يدل على اضطراب بال المؤلف حين نظمته وسرعة اعداد بعض الاسفار الاخرى فلم تمسه يد النقد ولا جال فيه خاطر التهذيب وسنورد بعض امثلة منه في باب شعر المترجم

(٣) السيرة السيدية . وهو عبارة عن مزج الاناجيل الاربعة المعروفة بالبنائير طبع بمطبعة الاميركان في بيروت في ١٩٠ صفحة

(٤) رسالة مختصرة في الطباعة العربية والاقتصاد فيها مادياً ووقتاً وقد وجدت منها نسخة يخطه الجليل في مكتبة اسقفية الارثوذكس بحلب فاستنسختها وسأشرها قرباً لفوائدها

(٥) ديوان حاتم الطائي المشهور بكرمه استنسخه عن نسخة قديمة وطبعه في لندن سنة ١٨٧٢ في ٣٣ صفحة

(٦) كتاب المشتريات (وقد ذكر في المقتطف المستترات غلطاً) طبع في سانباولو من اعمال البرازيل سعت بطبعه ادارة جريدة المناظر منذ بضع سنوات

(٧) حسر اللثام وهو كتاب جدلي تم تأليفه سنة ١٨٥٩ ولا اظن انه طبع
ولقد ذكر المترجم كثيرون من المستشرقين وآخرهم ثناء عليه المسيو كليان هوار الفرنسي في
كتابه تاريخ آداب اللغة العربية وقد اقتصروا على ذكر كتابه النفثات وجريدته مرآة الاحوال
في لندن ولم يذكر نشأتها في الاستانة عيسى اسكندر المعلوف

الاسباط المفقودة

يقال في التوراة ان بني اسرائيل انقسموا بعد سليمان الحكيم الى مملكتين مملكة يهوذا
وهي تشمل سبط يهوذا وسبط بنيامين ومملكة اسرائيل وهي تشمل العشرة الاسباط الباقية.
وكان ذلك حوالي سنة ٩٧٥ قبل المسيح. وتعاقب على مملكة اسرائيل تسعة عشر ملكاً ثم
غلب عليها شالمنصر ملك اشور وجلا اكثر شعبها الى بلاد مادي واسكن الاشوريين
بداً منهم فامتزجوا بمن بقي من السكان الاصليين ونشأ منهم السامرة. وتعاقب على مملكة
يهوذا عشرون ملكاً واخيراً غزاها نبوخذنصر ملك بابل سنة ٥٨٨ قبل المسيح وجلا وجوه
الشعب واغنياءهم الى بابل. اما الذين جلوا من مملكة يهوذا فردوا الى بلادهم واما الذين جلوا
قبلهم من مملكة اسرائيل فلم يردوا واختلف الباحثون في ما جرى لهم واين ذهبوا
وفد وقفنا الآن على مقالة في هذا الموضوع في مجلة الاديان التي تصدر باللغة الانكليزية
في بنجاب ببلاد الهند فاقتطفنا منها ما يأتي

قال الكاتب -: لقد ابانت هذه المجلة غير مرة ان الافغان واهالي كشمير من اسباط بني اسرائيل
المفقودة ولا يزال في الجهات الغربية من بلاد الهند اناس يسمون انفسهم بني اسرائيل ويحجرون
على شريعة موسى ويقولون انهم لم يصلوا الى هناك من بلاد الشام ولا من بلاد العرب ولا من
بلاد الفرس بل من البلدان الشمالية اي من افغانستان وكشمير فهم فريق من الاسباط العشرة
المفقودة لم يتدين بغير الديانة الموسوية خلافاً لاهالي افغانستان وكشمير

ويسكن بنو اسرائيل هؤلاء الآن في ولاية بمباي وساحل ملابار ومنهم رجل اسمه
روبنس قرأ ما كتب عنهم في هذه المجلة فبعث اليّ بكتيب موضوعه يهود الهند والشرق
الافصى الفه احد المرسلين في بلاد الهند. وعدد بني اسرائيل الآن في ولاية بمباي عشرة
آلاف نفس وكان اكثر عملهم عصر الزيت ولذلك سمو شنوارتلي اي زياتو السبت او الزياتون
الذين يحفظون السبت وبعضهم فلاحون وباعة وصناع. ولما نشر العلم الانكليزي في البلاد

هاجر أكثرهم الى المدن الكبيرة كجباي وبونا وقراشي واحمد اباد وانتظم كثيرون منهم في سلك الجيش الانكليزي واسر السلطان تبو بعضهم ولما علمت امه بذلك طلبت منه ان يغفوعهم لان اسم بني اسرائيل وارد في القرآن ففعل

وهم يسمون اولادهم باسماء مثل الاسماء الواردة في التوراة ولكن يقال انه لم يكن فيهم اسم يهوذا ولا اسم استير وهما من اشهر الاسماء واحبها لدى اليهود . ويكثر فيهم اسم راوبين وقد غيروا اسماءهم قليلاً حتى توافق الاسماء الهندية فقالوا بناجي لبنيامين وموساجي لموسى واباجي لابراهيم وهروجي لهرون وداودجي لداود واساجي لاسحق واكروبيجي ليعقوب واليسبيجي ليوسف والوجي لاييليا وهساجي لحزقيال وروبيجي لراوبين وسليمانجي لسليمان وشمشيجي لشمشون وهلم جرا . وقد ترك سكان المدن منهم هذه الاسماء الآن ولكن سكان القرى لا يزالون يستعملونها ونسوا كلهم اللسان العبراني لكنهم لا يزالون يحافظون على كثير من الشعائر الموسوبة فيختنون اطفالهم ويحفظون السبت ويرددون الذكر الذي يقال فيه « شمع يزرائيل » اي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد . وليس عندهم غيره من الاقوال الدينية فيرددونه في كل حفلة سواء كانت زواجاً او موتاً او ولادة او ما اشبهه ويطلقون شعراً سوا الفهم كما كان يفعل اللاويون حسب وصية موسى في سفر اللاويين ١٩ : ٢٧ وكما يفعل الافغان الآن . ويقولون كلهم ان اصلهم من العبرانيين . ولا يأكلون عرق النساء الذي على حق الفخذ جرباً على السنة القديمة (انظر سفر التكوين ٣٢ : ٣٣)

وعندهم رسوم اخرى قديمة مما كان بنو اسرائيل يجرون عليه في قديم الزمان وعدل خلفاؤهم عن استعماله دلالة على انهم بعدوا عن بني اسرائيل المعروفين الآن من عهد قديم جداً . كاستعمالهم البخور في شريعة النذير كما هو مذكور في سفر العدد . وقد ابطوا الآن استعمال البخور لأن اليهود الذين جاؤوا حديثاً قالوا لهم انه من الرسوم التي يستعملها غيرهم ولكن يهود الصين لا يزالون يستعملونه . ويهود الصين هؤلاء يقولون ان اسلافهم جاؤوا الصين من الغرب كما يقول يهود بيباي ان اسلافهم جاؤوا من الشمال وهذا يصدق على بلاد افغانستان لأنها شمالي بيباي وغربي الصين

وزد على ذلك ان اسماء مدن الافغان تشابه اسماء مدن اسرائيل فاسم عاصمتهم كابول وهو اسم مدينة من مدن بني اسرائيل على ما في التوراة امل ٩ : ١٣ والامور المتقدمة وجهل هؤلاء الناس صوم التدشين وخراب الهيكل الثاني وجرمهم

ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وظلمتم من ملككم فسلبكم الله العزائخ». وسئل
 بني امية عن سبب زوال ملكهم فقال جار عمالنا على رعيننا فتمنوا الراحة منا ونحن
 خراجنا فجعلوا عنا وخربت ضياعنا فخربت بيوت اموالنا ووثقنا بوزرائنا فاثروا
 منافعنا وامضوا اموراً دوننا اخفوا علمها عنا وتأخر عطاء جندنا فزال طاعتهم
 عدونا فظافروه على حربنا وطلبنا اعداؤنا فجزنا عنهم لقلة انصارنا

باغت الظلم والارهاق نفوس الامة العربية والفتن قائمة وتولى من لا خلاق
 والشرف اعمال الحكومة فعملوا على استئصال اعظم ركن للشورى في الامة الاسلام
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب على كل احد لكل احد لا يفرق في
 وصغير وصعلوك وامير بشرط ان يطابق الامر والنهي المنهج الشرعي

كان الحجاج بن يوسف الثقفي وزيد بن ابيه ويوسف بن عمرو وخاله
 القسري واخراهم لا يعرفون لسيطرة حدا يقفون عنده ومن تصفح ما كتبه
 كتابه المحاسن والاضداد في باب محاسن الصحبة وضدها من اعمال يوسف بن عمرو
 قال لهما بن يحيى وكان عاملاً له يا فاسق خربت مهر جاتنقدق قال اني لم اكن على
 على ماه دينار وعمرت البلاد فاعاد عليه مراراً قوله الاول وهو يبرهن له
 مهر جاتنقدق وهو لا يسمع بل يعذبه حتى مات في العذاب وامثال ذلك كثيرة

لم يبق بامر العدل من الامويين غير عمر بن عبد العزيز ذلك الرجل الصالح
 ملكه لم تبلغ ثلاث سنوات فلم تؤثر في سير المصالح حتى اذا انساق الامر الى
 فيهم المصلح والمفسد والفساد غالب وتداولت ازمة الامور بعد ذلك دول كانت تنف
 في مهاوي التأخر والشعوب لا تستفيق من سبات الذل الذي سجل عليها من عص
 وما تلاهم من الدول ولا يدرك ابناءؤها حقهم الشرعي ووجودهم الحقيقي حتى
 العقبي الصالحة واختلط الشعب بالامم الراقية المستنيرة بنور العلم والحرية فأما
 تعالى عاقبة الامور

الدينية عند المسلمين . ومن علم ان الخليفة الاول ابا بكر رضي الله عنه يقول على المنبر اذا رأيتم في زيفاً فقوموني فانما انا بشر اخطئ وأصيب علم حينئذ كنه خلافة الاسلامية ومبلغها من العدل والصواب

ولما اخل ركن المساواة وانست الامة من ولي الامر وحاشيته بعض الاستئثار وشيئاً من الاعمال التي تغاير ما الفوه ورأوا فيها مغايرة للسيرة الصالحة وذلك في النصف الثاني من خلافة ثالث الخلفاء الراشدين اضطرب امره وكان من امره ما كان . الا ان هذا الاختلال ايقظ اطاع كثيرين لم يرضوا من رابع الخلفاء رجوعه الى السيرة الصالحة في المساواة بين الناس فابقظوا الفتنة وعم الخطب حتى اذا توفاه الله غلب على امر الامة وتولاها من لم تجمع الامة واهل العقد والحل منها على امره فانتقلت الخلافة الى الملك العضوض واصبحت الحكومة الاسلامية تندرج في مدارج العنف والاستبداد شيئاً فشيئاً ما سمحت لها الفرصة ونفوس الحكوميين فكان معاوية بن ابي سفيان رحب الصدر واسع الحلم يسمع القارص من الكلام فيفض طرفه عليه ولكنه على الضد من ذلك في كل امر يؤدي الى اضعاف عصبية الى انتقال الامر عن اهل بيته . ضغط على افكار العلماء والمحدثين في ان يطلقوا السنتهم في ما ورد في الهاشبيين . اصطنع كثيراً ممن غرتهم الاهواء واشترى منهم دينهم فوضعوا الاحاديث المخترعة لتنفير الناس من العصبة الهاشمية التي كانت تنازعه السلطة . وأي شيء اعظم في تقييد الافكار من عظيم مراقبته لمن يذكر الهاشبيين او يروي حديثاً يدل على فضلهم وقد بلغ من امر الضغط في الخلافة الاموية على ابناء الشام انه لما ادال الله من الدولة الاموية بالدولة العباسية اتى جماعة من شيوخ اهل الشام واكابرهم الى عبدالله بن علي العباسي وحلفوا له بالطلاق والعناق ان كانوا يعلمون لرسول الله قرابة غير بني امية . وأي شيء اعظم في الضغط وعدم الحرية من هدم قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي عي دعامة التهذيب وركن الاصلاح الركين والسنة والدين وقد قوض الامويون اركانها . وبينما يقول اول الخلفاء الراشدين رضي الله عنه على منبره اذا رأيتم في زيفاً فقوموني فانما انا بشر اخطئ واصيب يقول عبد الملك ابن مروان على منبره من قال لي انق الله ضربت عنقه

ومن قرأ محاورة عبد الله بن مروان مع ملك النوبة يوم فراره باهله من جيش ابي العباس السفاح علم منها سيرة الامويين في من حكموه وما حكموه من البلاد والعباد . فقد قال له ملك النوبة في ختام المحاورة على ما رواه صاحب العقد الفريد « بل انتم قوم استحلتم

كسرى بقوله
يراد ان
قوله « بمنزلة
القول والعمل
الاجتماع بعد
ماتهم بما الفوه
ماجر الى يرب
ية وخضعت
الوثام بينهم
محل عبادة

غيرت حالتهم
قائمة بالمساواة
نفة مولى رسول
بن ابي طالب
الشرع فرق
نوا بتفاضلون

الى الاعمال
عرض الناس
رجل اليهودي

لقاعدة الامر
لالامة جمعا
امر وعلى كل
كان الواجب ان

وقد علمنا ان النعمان بن المنذر حرك ثائرة الالباء في نفوس وفدته الى كـ
 « وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت ان يكون لها غور او يكون اظهرها لامر
 يتخذ به العرب خولاً له كبعض طباطمه في تأديتهم الخراج اليه كما يفعل بالام
 هذه الاخلاق كان العرب باقين على عمرانهم البدوي متمسكين بجمال الحرية في
 غير خاضعين لحاكم حتى ظهر النبي العربي في مكة المكرمة ام القرى يدعوهم الى
 الافتراق يدعوهم الى الدين القويم وهم قوم نشأوا على الغلظة والجفاء خاصتهم وعاد
 من الحرية والاطلاق مع الجيل فقاسى ما قاسى في تأييد دعوته بينهم حتى اذا هـ
 وقام بنصرتة الاوس والخزرج وايده الله بروح منه عمت دعوته البلاد العربية
 لتعاليمه القبائل البدوية لما علموا انها خير لديانهم اذ اصبحوا بنعمة الله اخواناً فحل
 محل الشقاق وانها الذخيرة لهم في اخراهم اذ احلت عبادة الملك الديان
 الاحجار والاثان

اجعت كلمة العرب على التوحيد وساروا في منهج التعليم الاسلامي فنتج
 الاجتماعية تماماً فلم يكن عندهم ابهة الملوك ولا عنجية الرياسة وكانت احكامهم
 فليس لغني ميزة على فقير ولا لكبير فضل على صعلوك حقير. وقد تولى زيد بن حارث
 الله جيشاً فيه اكابر المهاجرين والانصار كابن عمه واعز الناس لديه جعفر بن
 وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وامثالهم فكانوا جميعاً طوع امره ولم يكن في
 في الحقوق والواجبات بين بلال الحبشي وسعد بن عباد كبير الانصار وانما كان
 بالاعمال الصالحات فالمرء رهن عمله وقيمة كل امرء ما يحسن

الشرع الاسلامي لم ينظر في الاحساب والانساب والآباء والابناء بل نظر
 التي هي عنده ميزان التفاضل فيقتص من جيلة بن الابهيم ملك غسان لرجل من
 لظمة بلظمة ويقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب في موقف الحكومة مع الر
 في دعوى الدرع

ان خلافة الخلفاء الراشدين كانت مقيدة بالقوانين الشرعية والخليفة خاضع
 بالمعروف والنهي عن المنكر فهي بذلك دينية مشروطية (ديموقراطية) وكان
 حق النظر مع الخليفة فيما يصلح ويفسد وكان لاهل الرأي منهم اشتراك في الا
 فرد مسلم حق واجب ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وهذه القاعدة من ار

بلاد العرب لم ترتقي عن عهدها القديم حيث الرمال المحرقة والصخاري القاحلة واهلها يادون في اقطارها يطلبون الماء والكلاً لا تستقر لهم دار ولا يطمئن بهم منزل فكيف تنشر بينهم اعلام المدنية وكيف تكون بلاداً قابلة للاستعمار وهم ليسوا باولي حول وقوة يغلبون بها من جاورهم على البلاد الخصيبة وكيف ترتقي حكوماتهم وارثاء الحكومة بارثاء الشعب

من طبيعة المرء ان يطلب العيش الهنيء ويحزن الشقاء والعناء ومن الفطرة ان يرتقي المرء في افكاره كلما طال عليه الامل ولكن العرب البادية اذا طلبت الهناء في العيش لم يظفرها بطلبها هذا ضعف القوة الاجتماعية بينها واذا رأوا البلاد المجاورة لهم ذات الخيرات واهلها راغبتون لحكومات مطلقة تحكم في اعشارهم وابشارهم كيفما شاءت فضلوا العيش الخسيس مع العزة والاباء على العيش الهنيء في ظل الشقاء بذلك لبشوا في ديارهم اباة للضم ولم يغيروا عمرانهم البدوي فان ابدال عمرانهم باحسن منه انما يكون حيث تكون السعة في الرزق والبسط في العيش ولا شيء من ذلك في ديارهم فلم يهروا ضاربين على المياه القليلة لكل حي ماء فاذا غزر الماء ازدرعوا ما حوله حتى اذا آن حصاده اجتنوه وغادروه الى محل آخر تابعين حالة الفصل والمكان

بلاد العرب ليست بارض تنمو فيها الزراعة بحيث تدعو اهلها الى الاقامة والتحصن لينتركوا المعيشة البدوية وليس لهم من فضلة الرزق ما يرتقي بهم عن الكفاف ليشنعوا به في رفاهيتهم بل جل ما لهم محصور في سواهم فحيثما حلوا او ارتحلوا احنقوا متاعهم ومساكنهم واستبدلوا بالدار داراً وبالجزيرة جيرة فكيف لمن كانت هذه حالهم ان تتألف منهم دولة واحدة او يتجمع لهم صولة قاهرة وكيف يخضعون لحاكم عام يجمع اليه قبائلهم المتفرقة وعشارهم المقسمة

نعم كان لشارف الشام وسواد العراق دولتان قضت بوجودها المناظرة الشديدة بين الفرس والرومان فعرض الفرس دولة اللخمين في العراق وقوى الرومان دولة بني غسان في البلقاء من ارض الشام وما ذاك الا ليصطنعوا من وراءهم من ام البادية ليكونوا لهم الباء على اعنائهم ورداً دون ذؤبان العرب كي لا يجوسوا خلال الديار المجاورة لهم من اصقاع هاتين الدولتين وقد رأى سكان العراق والشام من العرب خصب الاراضي وخيراتهما فالقوها وجنوا من ثمراتها رزقاً لهم وحفظوا مع ذلك اباة نفوسهم وعزتها ولم يعطوا الدولة المجاورة غير شرف الانتباه والسيادة الاسمية ولم يدفعوا ضريبة ولا خنعوا المذلة

فقتضون به ولا
فتؤدي الحال
الظلم فعانوه
ص بن وائل

فر
ي ويكشفوا
عاقداوا على ان
اجتمع من
عقدوا ذلك

الى ولكن
ككومة ملكية
ستبد الجائر
كما اخبرنا به
لاولي الامر
جعلت لهم
كان لها من
الشورى ان
الحكومات

محرق من
يفيتها لكن
ومثل هذه
صولة ولا

وانما جعلوا لكل رئيس من كل قبيلة عملاً حتى يكون لكل قوم مفخر يمتاز بعضهم عن بعض وقد الغيت من بينهم الرئاسة العامة حتى لا يتنافسوا عليها بهم الى التنازع فساروا على نهج من الفضيلة لاجب وكأني بهم وهم قوم لم يألفوا ولم يتدروا الضيم فانفوه لما هتف الزبيدي من اعلى ابي قبيس متظلماً من العام السهمي شريف قومه لما اغنصت بضاعته

يا للرجال لمظلوم بضاعته بيطن مكة نائي الحلي والنفي بعد ان شكى امره الى الاحلاف فصانعو العاص ولم يجيبوا طلبه الزبيدي ظلامته كأني بهم قد اجتمعوا في دار عبدالله بن جعدان التيمي لحلف الفضول واتهم لا يظلم في مكة احد الا كانوا عوناً على الظالم للمظلوم حتى يقتصوا له ظلامته . القبائل العشرة بنو هاشم والمطلب وبنو تيم وزهره وبنو اسد بن عبدالعزيز والحلف الشريف ودفعوا بذلك الظلم والحيف والسلطة الجائرة

وكانت اليمن في مهد حضارتها مركز تمدن العرب والحكومات العربية الاو كانت كالحكومات المجاورة والمعاصرة لها كانت ذات سلطة وبطش شديد في حاكم مطلقة عصرية ذات صولة قاهرة وكان اذواء اليمن كغيرهم من الملوك فيهم المستقل برأيه كذي الازعار وفيهم من استمسك باهداب الشورى والعدل كـ القرآن عن بلقيس لما التي اليها كتاب سليمان بن داود عليه السلام اذ قالت لا والرأي من قومها يا ايها الملاء افتوني في امري ما كنت قاطعة امرأ حتى تشهدون الشورى في كل امورها . كان لليمن مثل ذي الازعار وكان ذا مثل بلقيس وكـ اخذ في الامر طريقاً وسطاً ولم يكن لها قوانين موضوعة تسري في نهجها فكانت ا حصلت تكون اختيارية ان شاء الحاكم وضعها وان شاء رفعها كما هو الحال في الاسلامية بعد ان انقلبت الخلافة الى الملك العضوض

ان ملوك العرب كانوا يقتبسون شيئاً من استبداد من جاورهم وان اعمال آل الخمينين في العراق وذكرى يوم البؤس ويوم النعيم تدلنا على ماهية اخلاقهم وكـ هذا انما يحصل لانه ليس للقوم قوانين راسخة يسرون في طريقها وعلى منهاجها الاعمال لم تكن مانعة لاحد منهم ان يجهر بما يخنلج في صدره غير خائف من خاش من قوة

عاصمة الفرس ليرى منهم كسرى وعظماؤه دولته ما لم يكونوا يعلمون. لكن النعمان خشي تطرفهم في القول عليه بما فطرت عليه نفوس قوميه من اطلاق الكلام بلا وجل وما طبعت عليه نفوس مجاوريه الفرس من وقوفهم في التيجيل والتعظيم عند حد لا يتجاوزونه. فاعز الى الوفد ان يجنبوا خشن الكلام مهما امكن لكن الطبع غلاب فانهم لما مثلوا بين يدي كسرى كانت لهم صولة لا تكون الا ممن نشأ منشأهم وتخلق باخلاقهم. على ان النعمان اعذر الى كسرى بكشابه الذي يقول فيه «ليغض عن جفاء ان ظهر فيهم» وما هو ذاك الجفاء الا من آثار ما نشأوا عليه من الاطلاق

نزلت بعض القبائل البدوية وادي مكة حيث الكعبة البيت الحرام مهوى افئدة الحبيب فقابلتها قبائل أخرحت محلها ثم تشعبت على طول الامد ونقادم العهد انفذاها وفروعها فكانت عشائر لكل عشيرة رئيس تأتمر بامرهم ولكن هذه القبائل مع اجتماعها في صعيد واحد لم تقتبس حضارة الامم العربية في المدنية في عصرها وتأخذ منها شكل حكومتها لانها عربية بجنة لا يجاورها غير القبائل البادية الا قليل ممن كانوا يصعدون الى الشام وينحدرون الى اليمن في رحلي الشتاء والصيف فلم تتغير عصبية العامة لروءسائهم ولم ينتزع حب الرئاسة من نفوس الروءساء فبقيت الحكومة القبلية راسخة الا ان طبيعة النوع واشتباك المصالح كانت تدعو الى اقامة حكومة عامة. والعصبية الراسخة في كل قبيل لرئيسه تمنع من اتفاق الرأي على لقاء مقاليد الحكومة لشخص واحد فالفوا حكومة تشبه الجمهورية وكانت لهم دار الندوة في مكة مجمعا يضم في باحثه مشيخة قریش عشرة رؤساء من عشرة قبائل تسكن مكة وما اليها بنو هاشم ويتلوهم بنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو اسد وبنو عدي وبنو تيم ولهم بنو زهرة وبنو جمح وبنو سهم اقتصموا الاعمال العامة عندهم فجعلوا لكل حي منها عملا فكان لبني هاشم سقاية الحاج ومراقبة الآداب العامة في الحجيج المسماة بالعارة ولبني امية امر الراية العظمى المعروفة بالعقاب بنولون امرها اذا لم تنفق الندوة على من تسلمها ولبني عبد الدار الحجابة والسدانة وهي خدمة البيت الحرام ولبني مخزوم مضرب القبة الحربية التي كانوا ينصبونها في دار الحرب لزايمهم وذخيرتهم ولم تصريف الاعنة وهي رئاسة الفرسان وتدبيرها في الحرب ولبني اسد الرأي الاخير في المشورة فلا يهرم امر ما لم يصادق عليه مثوليه من بني اسد ولبني عدي السفارة في الحرب قبل نشوبها وبعد ان تضع الحرب اوزارها. ولبني تيم حمل الديار والمعارم يتولى جمعها ذو المقرم مع صاحبها من بني تيم. ولبني جمح ضرب القداح وهي ما يستقسمون به ويستخرجون الخبر منه في كل امر يريدونه ولبني سهم مراقبة الاموال المرصدة لاهلهم

التابعة لبلاد
ان امة كبيرة
بالفقه الشيخ
المسترسون
ان صديقا
تطير وزائدة
لادة بالعبرانية
لما وصل نادر
بماء اخرى لما
ه' هم. انتهى
حسين على ان
بعض عادتهم
في اسرائيل

مها للغازين
رمال محرفة
تلك المشتقة

فهم وطعت
لهم. لما افتخر
بما اثار حمية
راف القبائل
ليذهبوا الى

ومن رأي مؤلف الكتاب ان بني اسرائيل هؤلاء جاؤوا من كردستان
الفرس ولكن ان كان في كردستان جماعة صغيرة من الاسباط العشرة ففي افغانستان
نقول انها من الاسرائيليين . ولم ينف المؤلف احتمال ذلك بل اشار الى كتاب
صادق علي يقول فيه ان ثلاثاً من اكبر قبائل الافغان اصلها يهودي . والى رسالة كتبها
في المجلة الانكليزية المسماة اخبار اليهود في ٢٩ اغسطس سنة ١٩٠٢ قال فيها
من اصدقائه دعي الى بيت رجل من مسلمي الافغان فوجد صحيفة فيها رفاق
الكبد وبخور ونحو ذلك مما يذكر في اسفار موسى واره اصحاب البيت كتاب صا
فطلب منهم ان يعطوه اياه فابوا . وقد ذكر جنستن في قاموسه الجغرافي انه لما
شاه الى بشاور اتاه رؤساء بعض القبائل بتوراة مكتوبة باللسان العبري واشية
كانوا يستعملونه في ديانتهم الاولى فعرّفها اليهود الذين كانوا معه انها مما يستعملونه
هذا ومقالة مجلة الاديان مسهبة في هذا الموضوع . والظاهر ان اكثر الباحثين
الافغان يدعون انهم من بني اسرائيل وانهم يشبهون الاسرائيليين في شكلهم وبع
ولكن لانهم لا تشبه اللغات السامية بل هي من اللغات الآرية فان كانوا من بني
فقد ابدلوا لغتهم الاصلية كما فعل الذين سكنوا اوربا من الاسرائيليين



العرب وحكوماتهم

كانت العرب امة بدوية غير مستنيرة بنور المدنية وبلادها قاحلة لا مطعم فيها
وما ترك قبيز وغيره من الفاتحين امرهم الا حيث يعلم ما يقاسيه الفاتح ديارهم من
وصحاري سبخة ناصباً جهده لاستبسال ابنائها ولا ثمرة فيهم تعود اليه بما ينسى تد
بذلك بقيت جزيرة العرب في نجوة من فتك الجبابرة وامن من هجوم الفاتحين
فتأسست حرية الفكر في العرب وتآصلت في اخلاقهم حتى سرت في عروق
عليها اخلاقهم ونمت فيهم نمواً صالحاً وكانوا في محاورتهم ومساجلتهم يظهر ذلك في
النعمان بن المنذر بقومه العرب عند كسرى وقد كان كسرى نال منهم ووصفهم
النعمان العربية ونعرتة القومية رجع الى مقره في الخورنق وجمع اليه جماعة من اشر
التي تأوي اليه وتدعن لرائيه وقص عليهم القصة وطلب منهم ان يؤلفوا وفداً

على موجب تقاليد المشني لا التلود يدل على ان اسلافهم دخلوا بلاد الهند قبل التاريخ المسيحي
بقرون على الأقل

وفي ساحل ملابار يهود كان عددهم ١١٣٧ في احصاء سنة ١٩٠١ وهم يدعون انهم
انفصلوا عن اخوانهم مدة السبي الاول ولغتهم من اللغات الهندية ولكنهم لا يزالون يعرفون
شيئاً من العبرانية . ويقسمهم الاوريون الى بيض وسود والسود اشد سمر من البيض ولكن
سمرتهم ليست مثل سمره اهالي البلاد . ويظن مؤلف الكتاب المشار اليه انفاً ان اليهود
البيض احدث من اليهود السمر في تلك البلاد وان يهود بمباي ويهود ملابار كانوا شعباً
واحداً ثم افرقوا

وللباحثين في هذا الموضوع اربعة مذاهب في كيفية مجيء اليهود الى بلاد الهند الاول
انهم من يهود اليمن خرجوا الى الهند من بلاد العرب . وهذا خطأ اذ المرجح اولاً ان يهود بلاد
العرب اصلهم من العرب الذين تهودوا سنة ٣٠٠ للمسيح لا من اليهود انفسهم . وثانياً انه
ليس بين يهود الهند ويهود اليمن شيء من التواد كما ينتظر لو كان الفريق الواحد متشعب من
الفريق الآخر . وثالثاً انه يمكن الاستدلال على ان اليهود سكنوا بلاد الهند قبلما وجدت
اليهودية في بلاد اليمن فان رسوم يهود الهند الدينية تدل على انها من قبل عصر التلود .
ورابعاً ان تقاليدهم تقول انهم جاؤوا من الشمال وبلاد اليمن الى الغرب من بلاد الهند
لا الى الشمال منها

والمذهب الثاني انهم جاؤوا الهند من فلسطين رأساً وهو مذهب حايم صموئيل كهملكار
وعنده انهم يشيرون بقولهم انهم جاؤوا من الشمال الى الولايات الشمالية من فلسطين التي
سكنها اليهود قبل التاريخ المسيحي

والمذهب الثالث انهم من نسل يهود العراق جاؤوا الهند بطريق خليج فارس فقد كانت
طريق التجارة متصلة في القرن السادس للميلاد بين بلاد الهند وخليج فارس . وهذا المذهب
منقوض بان يهود الهند سكنوها قبل القرن السادس بزمان طويل وبان تقاليدهم تدل على
انهم هاجروا لسبب سياسي ولداعي ما اصابهم من الاضطهاد لا لسبب تجاري . ويقال في هذه
التقاليد ان اسلافهم جاؤوا من الشمال منذ نحو الف وثمانمئة سنة الى الف وستماية سنة جاؤوا
هاجرين بسبب الاضطهاد والانتقال السياسي فانكسرت بهم السفينة على ساحل الهند
ولم ينج منهم الا سبعة رجال وسبع نساء فدفنوا الغرقى الذين القاهم البحر على البر ولم تزل
قبورهم الى الان

الانباء من عالم الاموات

وانتقال الافكار

ذكرنا في الجزء الماضي طرفاً مما يدعيه بعض الباحثين من ان ارواح الاموات تظهر لبعض الناس وهم في غيبوبة وتخطيهم بكلام يسمعونهُ ويفهمونه فيقولونه او يكتبونه ومتى انقوا لم يتذكروا شيئاً مما رأوه وسمعوه

واشهر المتكلمات او الكاتبات وهنَّ في غيبوبة سيدة اميركية اسمها مسز بيير اشتهرت في اميركا بانها تخبر الناس وهي في غيبوبتها بامور كثيرة تتعلق بموتاهم . وامتنها هناك بعض العلماء مثل الاستاذ وليم جس الطيب والمستر هـ دجسن المشهور بكشف خداع الخادعين وشهد الاثنان لها بالاستقامة وبانها لا تستعمل شيئاً من التخيل . وقال السر اوليفر لدج ان الذين شاهدوها وامتنوها في اوربا واميركا يشهدون ان كثيراً من الامور التي عرفتها تفصيل معرفتها على اي كان ولو من اهر الباحثين واموراً اخرى مما عرفته لا تيسر معرفتها الا بعد وقت طويل وانفاق اموال طائلة وان سيرتها تدل على انها بعيدة عن الخداع وكل الذين راقبوها يشهدون لها بالاستقامة والاخلاص

واول من عرف هذه السيدة من العلماء الباحثين وعرف انها تنكلم في غيبوبتها وتكشف اموراً غامضة الاستاذ وليم جس وقد قال في وصفها ما يأتي

عرفت بهذه السيدة في خريف سنة ١٨٨٥ فان حماتي سمعت عنها في الصيف السابق وزارتها وعادت وهي تقول انها ذكرت لها اسماء كثيرين من اقربائها واموراً كثيرة متعلقة بهم مما يتعدى عليها معرفته لو لم يكن فيها قوة غير عادية . وزارتها اخت زوجتي في اليوم التالي وعادت وهي تقول كما قالت امها وكان معها تحرير مكتوب باللغة الايطالية وضعته على جبهتها (اي جبهة مسز بيير) فاخبرت بما يحويه ولم يكن يعرف كاتبه من اهالي اميركا غير اثنين . وزرتها انا وزوجتي واربناها تحريراً آخر من ذلك الكاتب نفسه فذكرت من اوصاف الكاتب ما يدل عليه دلالة قاطعة . وبعد سنتين اشارت في غيبوبتها الى هذين الكتابين وذكرت اسم كاتبهما وقالت انها لم تستطيع ان تعلم في المرتين الاوليين . وكنت قبل ذلك قد اظهرت قلة الاكتراث بها امام زوجتي وامها واختها لكن هذا لم يمنعني من الذهاب معهنَّ اليها ولم تكن هي تعلم اسماءنا ولا اسماء اقرار بنا فلما غابت امامنا جعلت تذكر لنا اسماء بعض اقربائنا واصدقائنا المتوفين وكانت تخطئ في الاسم الواحد اولاً فتذكره بما يقرب منه ثم

تصلح خطأها رويداً رويداً فاسم حمي ابي زوجتي جنس لكنها لفظته اولاً بنين ثم جيل
واسم ولد مات لنا هـرمن لكنها تهجأته هـرن وكانت تقول انها تنكح بارشاد روح شخص
اسمه الدكتور فنوت

وقد استنتجت من هذه الزيارة اما انها كانت تعرف عائلة زوجتي واخبارها واما ان فيها
قوى غير عادية او فائقة الطبيعة لكن اخباري الطويل بعد ذلك نفى من ذهني الفرض الاول
واكد لي الفرض الثاني وهو ان فيها قوى غير عادية

وحاولت تنويمها النوم المغنطيسي فلم افلح في المرة الاولى والثانية ثم افلحت قليلاً في المرة
الثالثة وطلبت حينئذ من الروح التي تنولها ان تخضعها لارادتي حتى يسهل علي تنويمها فصار
تنويمها سهلاً علي ولكنها لم تكن تفعل حينئذ كما تفعل وهي في حالة الغيبوبة فاني كنت
اتسلط على حركاتها العضلية بالتنويم ولكني لا اتسلط على عقلها فلم تكن تبدي شيئاً مما تبديه
وهي في غيبوبتها

ثم اضطرتني اشغالي الكثيرة ان اهمل امرها وانا مقتنع ان فيها قوة غير عادية. وزارنا بعد
ذلك سنة ١٨٨٩ واقامت عندنا اسبوعاً فعرفت بها حينئذ جيداً وثبت لي انها غاية في البساطة
والاستقامة ولا اعرف احداً اصدق منها او اشد استقامة. واقول ولا اخشى لومة لائم انها
تعرف وهي في حال الغيبوبة اموراً لم تكن تعرفها وهي مستيقظة بل يستحيل عليها معرفتها.
والامور التي تعرفها وهي في حال الغيبوبة محدودة وفيها نقص ولكن ذلك مما يزيد قيمتها علماً
لان الامور الناقصة المحدودة تدل على ان لها حدوداً تقيد بها

هذه خلاصة ما شهد به الاستاذ وليم جيمس حينئذ. وقال السر اويلفرلج ان المستر ميرس
طلب منه ان يتجن مسز بير فوجد انها تنام او تغيب ظالماً تشاء ومتى غابت تصير تنكح كثيراً
على غير الاسلوب الذي تنكح به وهي مستيقظة وبصوت غير صوتها العادي وتذكر اموراً لم
تخبر بها وتشير في الغالب الى اقارب الناس الذين حولها الموتى او الغائبين فتكلمهم كأنها تعرفهم.
وقد ثبت له بعد الامتحان الطويل والبحث المدقق ان الوسائل التي تعرف بها ما تعرفه غير
عادية وقد تذكر اموراً يعرفها الحضور ولكنهم لا يكونون يفكرون بها حينئذ وقد تذكر اموراً
لا تكون معلومة ثم تعلم بعد ذلك اي ان الحضور يجهلون بها او يكونون قد نسوها ولا يكون اهل
الحوار عالمين بها. وتستطيع وهي في حال الغيبوبة ان تشخص الامراض وتذكر اسماء بعض
المالكين او الذين كانوا يملكون بعض العقارات. وتصيب في امر وتخطئ في امور وقد تذكر
اشياء لا معنى لها

ولما رأى السر اوليفر لدج منها ذلك دعته زوجها الى بيته فاقامت فيه اياماً وامتحنها هو في احدى وعشرين جلسة . وهي لا تدعى في بقظتها انها تعلم شيئاً مما تقولهُ وهي في حال النبوة ولا سبب ذلك وتود ان يكشف السبب . وقد استنتج السر اوليفر لدج مما رآه منها انها ليست خادعة بوجه من الوجوه وان الخداع لا يكفي لتعليل ما يبدو منها . وكلامه في ذلك وفي تعليل ما يبدو منها طويل لا نلتفت اليه الآن بل نذكر طرفاً مما اورده من اعمالها وقد حضر بعض الجلسات معه الدكتور جرالدرندول رئيس مدرسة لثربول الجامعة والاستاذ غونر استاذ العلوم الاقتصادية فيها والمسترمكون من اساتذتها فقالت في جلسة ٢٣ ديسمبر مخاطبة طبيباً من الحضور « لك ابنة عرجاء عمرها ١٣ سنة هي اخوانة صغيرة وهي الثانية او الثالثة وانا احبها فانها سوداء العينين والطف كل اولادك ولها ذوق للموسيقى وستكون من النساء المدودات فلا تنس ذلك لانها واسعة العقل والقلب فيها علامة صغيرة غريبة انظر الى عينها فتجد فوق عينها ندبة اما الولد فشيطان صغير سيكون مهندساً دعه يذهب الى المدرسة . امه شديدة القلق عليه . لك صبي وابنتان وطفل اربعة في الجسد اما انا فاهتم بالابنة العرجاء . ولك علاقة بأمين اسم احدها ماري . عمته مانت بالسرطان وانت مصاب بسوء الهضم اشرب ماءً سخناً كدت تقع مرة في الماء » (كل ما ذكر صحيح الأ العرج انظر الجلسة التالية لكنها ذكرت اموراً اخرى غير صحيحة ولم تذكر هنا)

وعاد هذا الدكتور في المساء ومعه زوجته ولما اصابته الغيبوبة مسزيبير قالت « كيف دازي الابنة الصغيرة ستشفى من زكامها قريباً . حولك واحدة عرجاء وواحدة ثقيلة السمع والابنة تميل الى الموسيقى . هذه المرأة شديدة القلق انتم اربعة اربعة معكم وواحد راح من الجسد . ولاحدكم حديد على قدميه . مسز الن هي التي الحديد على رجلها (الن اسم ام الابنة العرجاء) في العائلة نحو اربع مئة ننس وفيها كاتي وانتم تسمونها كتي وهي متهموسة نوعاً . يوثق بها ولكنها متهموسة ستهرب وتزوج وهي تظن انها تعرف كل شيء . دازي الصغيرة السوداء العين انا احبها لا تسمع جيداً والعرجاء اختها (والحقيقة انها ابنة ظالما) والضعيفة السمع هي وفي مبالاة الى الموسيقى وستصير امرأة جميلة يجب ان يكون لها اذن من الورق (كانوا يفكرون في وضع طبلة صناعية لاذنها) . واسم خالتك (او عمته) اليزا وهناك ثلاث اسم كل منهن ماري ماري الام وماري الام وماري الام (الجدة والخالة والحفيدة) ولزوجتك ثلاثة اخوة واخوان ثلاثة في الجسد وكان في عائلتك احد عشر ومضى اثنان منهم وسميضي فرد بفتة . تزوج بواحدة من بنات عمه وهو مصاب في قلبه وكيته وسميوت بفتة »

وقال السر اوليفرلج انني بحثت عن فرد هذا فوجدت انه كان لا يزال حياً سنة ١٩٠٩ وقال ايضاً ان الابنة دازي التي اشارت اليها مسز بيبر مراراً هي بنت الدكتور المشار اليه وكانت طرشاء ولكنهم علموها حتى صارت نقرأ وتذهب مع الاولاد الى المدرسة . وقد حسبتها مسز بيبر عرجاء في الجلسة الاولى ولكنها اصلحت خطأها في الجلسة الثانية وسارماً قالته عنها صحيح وكانت مصابة حينئذ بركام وسمتها باسمها دازي لكنها ذكرته على سبيل الاستعارة في اول الامر (١) ثم علمت انه اسمها فذكرته كعلم لها وانا لم اكن اعرفه . والشخص الذي كانت مسز بيبر تنكلم بلسانه واسمه الدكتور فنوت يكثر من الانباء بالمستقبلات ولكنه قلما يصيب فيها . وقد اخطأ لسوء الحظ في امر هذه الابنة فاني قرأت خبر وفاتها في جرائد اليوم (يونيو ١٩٠٩)

ثم اورد امثلة اخرى من هذا القبيل ويظهر منها ان مسز بيبر كانت نصيب في بعض الامور وتخطى في غيرها والامور التي نصيب فيها لا سبيل لها الى معرفتها كأن احد الحضور العارفين بها كان عقله يؤثر في عقلها ويرشدها اليها او كأن الروح التي تسمى نفسها باسم الدكتور فنوت تعرف تلك الامور فتوحياها الى مسز بيبر او تنطقها بها وهي تنسى في البقطة ما قالته في الغيبوبة

وذكر السر اوليفرلج في كتابه الذي نقلنا عنه ما تقدم ان بعض الوسطاء قد يذكرون شيئاً مما رأوه او سمعوه في غيبوبتهم ولكن تذكرهم له لا يدوم بل يزول سريعاً . قال ان امرأة اسمها مسز غروف خاطبتها ارواح اصدقاءها المتوفين بواسطة الوسيطة مسز بيبر ولم تكن مسز بيبر تعرف احداً منهم ولا كان يعرفهم احد في المكان الذي كانت مسز بيبر فيه فذكرت انها رأت واحداً منهم اسمه ماربل وبعد ان افافت وتعدت اروها احدى عشرة صورة فوتوغرافية وبينها صورة ماربل المشار اليه وسألوها هل تعرف احداً منهم فقلبت الصور واختارت منها صورة ماربل وقالت انها رآته قبلاً ولكنها لا تتذكر اين رآته . وفي اليوم التالي اريت صوراً فوتوغرافية بعضها مما لم تره في اليوم السابق وبعضها مما رآته فيه وبينها صورة ماربل المشار اليه فلم تعرفها بل اشارت الى صورة اخرى ظنت انها الصورة التي اشارت اليها في المرة الاولى ثم قالت انها غير متأكدة ذلك لان الصورة زالت من مخيلتها وكان ذلك في ديسمبر سنة ١٩٠٦ . وفي مايو سنة ١٩٠٧ اريت صوراً كثيرة حلالا افافت من غيبوبتها فوضعت

بدها على صورة منها وقالت هذه صورة الرجل الذي رأيته وكأني اراه الآن وقد اصاب في ذلك فان الصورة كانت صورة ماربل الذي قالت انه ظهر لها وكان يكلمها . وبعد ساعة وضعت الصور امامها فنظرت اليها وقالت انها لم ترَ احداً من اصحابها . ثم اعادت نظرها اليها وشارت الى صورة ماربل وقالت انني رأيت هذا . وفكرت قليلاً ثم قالت لا لا اذكر اني رأيته

قال السر اوليشرلدج ان هذه التجربة وامثالها اقنعني ان صور الناس الذين يخاطبون الوسيطة وهي في حالة الغيبوبة ترسم فعلاً في مخيلتها كما ترسم الصور في الحلم ولكنها تزول حالاً كما تزول صور الحلم . وتأثير الصور في النفس مثل تأثير الكلام ويزول مثله . وقد ذكر الناس اموراً كثيرة تدل على البعث او على بقاء عقل الانسان وشخصيته بعد موته وفناء جسمه الا انها كانت نقيصة اما الآن فصارت عملية امتحانية اي انها صارت خاضعة للامتحان

ثم ذكر الوسطاء الثلاثة مسز بيبر ومسز قرول ومسز هولند وشهد لهم بالذكاء والاستقامة وقال انه ما من احد يرتاب في صدقهم وسلامة نيتهم وانهم لا يقصدون ابداً خداع احد . وان التجارب التي جرت حوت بكل ما يلزم من الوسائل لدفع الخداع سواء كان عن قصد او عن غير قصد وكانت النتيجة من كل التجارب ان بعض الاصدقاء وفي جملتهم غرني وميرس وهوجسن الذين كانوا من اعلى اعضاء جمعية المباحث النفسية هم واکثرهم اشتغلاً بالبحث عن الحقائق قد اجتهدوا دائماً في مخاطبتنا وفي ان يثبتوا لنا انهم هم الذين يخاطبوننا . واجابونا عن بعض المسائل اجوبة تنطبق على ما كانوا يجيبون به وهم احياء وتدل على ما امتازوا به من المعارف . ونحن لم نسلم بذلك في اول الامر ولا اقتنعنا به بسهولة فانهم كانوا بواسطة الوسطاء مراراً لكي يثبتوا لنا انهم هم انفسهم المتكلمون ولكن الكلام وحده لم يقنعنا بوجودهم ولو كان مثل الكلام الذي اعتدنا سماعه منهم وهم احياء وهو يكفي للاقناع في الاحوال العادية لو سمعناه بواسطة التلفون او قرأناه في ورقة مكتوبة بالة الكتابة بل طلبنا منهم دليلاً فعلياً على وجودهم يصعب تصوُّره كما يصعب فعله . والظاهر انهم هم يعرفون لنا نحتاج الى مثل هذا الدليل فبدلوا جهدهم لكي يقدموه لنا ويقنعونا به ويقول بعضنا انهم نجحوا في ذلك ويقول البعض الآخر انهم لم ينجحوا . وقد استنتجت مسز قرول بعد تجارب سنوات عديدة ان افعال المتكلم بواسطة مسز بيبر وبواسطة تدل على شخصيته وعلى انه هو نفس الشخص الذي يدعيه

قال السر اوليشرلدج « وانا اوافقها على ذلك نعم اني اود ان ارى ادلة أخرى اقوى من الادلة التي رأيتموها حتى الآن وأكثر منها استمراراً ولكني اعتقد ان المسألة قد انحلت

وصرنا نستطيع مخاطبة الموق في بعض الاحوال نعم ان الفاصل بين ما نعلمه وما لا نعلمه (او بين عالم الشهادة وعالم الغيب) لا يزال موجوداً ولكنه رقّ من بعض الاماكن حتى كاد يخرقه النور وشأننا في ذلك شأن الذين يحفرون نفقاً تحت جبل من طرفين متقابلين فاننا صرنا نسمع صوت اصدقاتنا على الجانب الآخر بين اصوات الجبلية فنخرج من النفق ونخبر بما سمعنا نخبر اناساً منهمكين باسغالهم واعمالهم فيصدقنا بعضهم من غير بحث ولا سؤال ولا يصدقنا البعض الآخر مهما اقنناهم من الادلة بل يقولون انه من سالف الدهر لم يخرق احد هذا الجبل ولا سمع احد في الجانب الواحد منه صوتاً على الجانب الآخر ولا داعي لخرق هذا النفق تحت الجبل لان الماهرين في السلق يصعدون الى قمته ويرون ما وراءه والطيور تحلق فوقه . اما نحن فمثل العمال الذين يحفرون الانفاق لا اجهزة لنا فنضطر ان نخفر الارض وندأب على العمل ونحاول خرق هذا الجبل وانشاء سكة فيه يسير فيها الناس جمعهم على السواء

« وما فعلناه الآن ليس امراً جديداً ولا هو واسطة مختصرة للاتصال بعالم الارواح بل هو اساليب دقيقة تثبت بها ذاتية الشخص الذي يكلمنا من ذلك العالم . والظاهر ان اصدقاتنا الذين سبقونا الى عالم الارواح باذلون جهدهم مثلنا لاثبات ذاتيتهم لنا فثبت ما ظنه الناس من قبلنا وهو ان العالم المادي متصل بالعالم الروحي او العالم غير المادي او العالم الاثيري

« وقد امل البعض ان يخاطبوا سكان المريخ يوماً ما ولكن يظهر لي اننا سنخاطب اناساً اقرب اليانا من سكان المريخ واثبت وجوداً منهم وهم سكان الفضاء الذي حولنا . وهوؤلاء السكان تجردوا عن المادة ولذلك لا ندرك وجودهم بمشاعرنا الخمس كما كنا ندرك وجودهم وهم في الجسد ولكن لا يبعد انهم موجودون في الاثير ووجودهم كذلك يدل على ان الحياة الاخرى متصلة بالحياة الدنيا ولا انفصال بينهما اي ان الموت لا يلاشي الانسان جسداً ونفساً ومعلومات النفس لا تزول ولا تنقطع بالموت بل يبقى فيها ما كان لها من الذكر والعلم والاخلاق والعادات والاميال والاذواق حسنة كانت او رديئة واما الزوائد الارضية او المزايا الارضية كالقوة والضعف والالم فالغالب انها تزول كلها

« وهذه النتائج مستنتجة كلها من البحث العلمي ولا شأن للوحي الالهي فيها والروبي التي راها سويدنبرج منذ اكثر من مئة سنة لا تخلو من الصحة ومن هذا القبيل ما رآه غيره في اوقات مختلفة وانا اضيف شهادتي الى البحث العلمي الذي افاض فيه ميسر في كتابه النفيس » انتهى

هذه خلاصة ما استنتجته السر اوليفر لدج بعد البحث والتدقيق . وهو من الذين يعتقدون

ايضاً ان العقول تتفاعل عن قرب وعن بُعد ايضاً اي انه قد يخطر لانسان في اوربا خاطر
او يقع به امر فيؤثر في نفس انسان آخر في اسيا او افريقية في اللحظة التي خطر فيها الخاطر
او وقع الامر ولو كان البعد بين الواحد والاخر الوقا من الاميال وهو ما يسمى بانتقال الافكار
وسنذكر في الجزء التالي بعض الادلة التي اوردها على ذلك

المطر والفيضان

أصبحت فرنسا في خلال الشهر الاول من هذه السنة بسيل جارف غمر سهولها ومنخفضاتها
وتفانم خطبة فيها حتى بلغت قيمة ما اتلفه في ما قيل اربعين مليوناً من الجنيهات
ولقد شاهد ابناء هذا النظر السيل ينحدر من الجبال الشرقية او الغربية ويتلف الزرع
ويهدم البيوت ورأوا النيل يفيض سنة بعد سنة فتغمر مياهه الصعيد وجانباً كبيراً من الاقاليم
الوسطى وقد كانت تغمر القطر كله قبل انشاء الترع والاهتمام بالزراعة الصيفية ولكنهم لم
يشاهدوا امطاراً تهطل يوماً بعد آخر حتى نترع بها الاودية والسهول مع ان فيضان النيل
يتبع عن مثل هذه الامطار وهذه السيول لكنها لا تقع في القطر المصري بل في بلاد
تبعد عنه أكثر من ثلاثة آلاف ميل

اما سكان القطر السوري فقد شاهدوا امطاراً كثيرة من هذا القبيل ولولم تكن
بلادهم جبلية يسهل جري الماء فيها لفاضت السيول عليها مراراً كثيرة وهي مع ذلك كثيرة
السيول ولا تنجو من ضررها كما حدث في العام الماضي في حمص وزحلة وكثير من جهات
لبنان ولكن شتان بين ما يقع في هذين القطرين من المطر وما يقع في بعض البلدان
الاستوائية والجهات القريبة من الجبال الشاخنة ففي مكان يسمى مزارع امين من املاك المانيا
في الجانب الشرقي من افريقية وقع سنة ١٩٠٨ من المطر ما ارتفاعة نحو اربعة امتار اي لو
انسبط من تلك الارض كلها لغطاها وعلا عليها اربعة امتار لكنه كان موزعاً على شهور السنة
كلها ولم يقع منه في شهر واحد منها أكثر من ثلاثة ارباع المتر . ووقع في شهر واحد في
لامو من املاك بريطانيا في الجانب الشرقي من افريقية أكثر من متر وثلاث متر من المطر
وهو شهر مايو من سنة ١٩٠٨ ولم يقع مطراً أكثر من ذلك في شهر واحد من شهور تلك السنة
في مكان من الاماكن التي تجري مياهها الى النيل

وقد ذكر في كتب الاحداث الجوية انه وقع على قنة جبل بجزيرة كوادلوب سنة ١٨٢٨

سنة اثمار وستون سنتيمتراً وبلغ المطر الذي وقع على سفح ذلك الجبل تلك السنة ثلاثة اثمار و١٧ سنتيمتراً اي لو تجمع المطر الذي وقع على قنة الجبل على مدار السنة لغطاها وعلا فوقها ستة اثمار وستين سنتيمتراً وكذلك لو اجتمع المطر الذي وقع على سفح الجبل على مدار السنة لغطاه وعلا فوقه ثلاثة اثمار و١٧ سنتيمتراً

وبلغ ما وقع من المطر على الجانب الغربي من جبال ممباي ببلاد الهند سنة ١٨٤٢ سبعة اثمار و٧٢ سنتيمتراً وقد وقع كله بين يونيو وسبتمبر عند تغلب الريح الموسمية الشرقية وبلغ المطر الذي وقع على الجهة الجنوبية من جبال حماليا على ٣٠٠ ميل من كلكتا خمسة عشر متراً و٢٥ سنتيمتراً وذلك من ابريل الى سبتمبر سنة ١٨٥١ عند تغلب الريح الموسمية الشرقية وكان المطر الذي وقع في شهر يونيو وحده من تلك السنة ثلاثة اثمار وثلاثي اتر وهذا مما لم نر له مثيلاً في بلاد أخرى

إذا قابل القارئ بين هذه الارقام وبين معدل ما يقع من المطر سنوياً في هذا القطر والاقطار القريبة منه وفيضان السيول فيها عجب من قلة حدوث الفيضانات في اواسط افرقية وبلاد الهند وما ضارعا فان معدل ما يقع من المطر سنوياً في بلاد الشام لا يزيد على متر وهو في القطر المصري اقل من ذلك كثيراً فقد كان في الاسكندرية سنة ١٩٠٨ سنة وعشرين سنتيمتراً او نحو ربع متر وفي حلوان تسعة سنتيمترات وفي العباسية ستة سنتيمترات وفي الجيزة خمسة سنتيمترات وفي العريش ١٢ سنتيمتراً وفي بورت سعيد عشرة سنتيمترات وفي كفر الدوار ٢٣ سنتيمتراً وفي حوش عيسى ٢٠ سنتيمتراً وفي القرشية عشرة سنتيمترات وفي المنزلة ٩ سنتيمترات

فاين هذه الامطار مما يقع في يوم واحد او في ساعة واحدة في بعض البلدان الاستوائية او القريبة من الجبال الشاخنة كما تقدم فقد وقع مرة في تخوم سويسرا ثلاثة ارباع المتر من المطر في يوم واحد ووقع في جهة من اعمال نيويورك باميركا ١٢ سنتيمتراً ونصف سنتيمتر في ساعتين ونصف ساعة

والامطار التي تقع كذلك من الشايب الخصوصية اي التي تقع في بقعة ضيقة ولا تنتشر على مساحة واسعة لانه لو تحول كل البخار المائي الذي يكون في الهواء في وقت من الاوقات الى مطر ما علا على وجه الارض اكثر من عشرة سنتيمترات لكن الرياح تعبت بعض السحب احياناً وتحول بخارها كله الى مطر في وقت قصير فينصب على الارض انصباباً كأنه من افواه القرب وقد شاهدنا ذلك في رأس بيروت غير مرة فكنا نرى المطر واقعاً جبالاً

لا يقل قطر الجبل منها عن سنتمترين او ثلاثة كأنها منصبة من الميازيب . امطار مثل هذه تملأ ما تقع فيه من البلاد حتى تترع انهارها وتفيض على ما حولها وتجرف ما فيه من زرع وشجر وتراب وصخر حتى ان الغدير الشنوي الصغير يصير نهراً كبيراً يقتلع الضخم من الشجر والكبير من الصخور ثم يزحم الجسر الذي عليه فيهدمه ويجري به ولو كان وثيق البنيان وكثيراً ما تتراكم الثلوج على الجبال ثم تقع عليها الامطار فتذهبها ويتناصر الاثنان ماء المطر وذوب الثلج ويجريان الى السهول المجاورة فيغمرانها وييسطان الخراب فيها . وهذا ما حدث في فرنسا الآن على ما يظهر فان الامطار استعانت بذوب الثلج على ما فعلت فكان فعلها ذريعاً وكما تفيض مياه الامطار والثلوج على البلاد وتغمرها تفيض عليها مياه البحار احياناً اما لانخفاضها او لأن البحر يموج بفعل زلزلة او بركان او نحو ذلك فيطفو على البر ويخرب المدن ويجرف التربة عند هجومه وعند رجوعه كما حدث في زلزلة مسينا الاخيرة وفي كثير من الزلازل وهناك جدول بعض الفيضانات التي حفظ التاريخ ذكرها واطعنا عليها قبيل كتابة هذه السطور

سنة ٦٨٤ م طغى ماء البحر على جزيرة شكوكو في بلاد اليابان فغطى ما مساحته ٧٨٠ ميلاً مربعاً منها

سنة ٩٦٨ فاضت المياه حول خليج فارس فخربت كثيراً من المدن . قال ابن الاثير وفي هذه السنة تناهت الامطار وكثرت البروق والرعود والبرد الكبار وسالت منه الاودية وامتلأت الانهار والآبار ببلاد الجبل وخربت المساكن وامتلأت الافناء طيناً وحجارة وانقطعت الطرق

سنة ١٠١٤ طغى البحر على كثير من المدن البحرية ببلاد الانكليز فخربها

سنة ١١٠٠ فاضت المياه في بلاد فرنسا وبلجكا فغمرتها

سنة ١١٥٩ فاض دجلة فاغرق مدينة بغداد قال ابو الفرج في تاريخه مخنصر الدول وفي سنة ٥٥٤ ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج فغرق بغداد فامتلأت الصحاري وخندق البلد ووقع بعض السور فغرق بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ودب الماء تحت الارض الى اماكن فوقعت ثم نقص الماء فكثرت الخراب وبقيت المحال لا تعرف وانما هي تلول فاخذ الناس حدود دورهم بالتخمين

سنة ١١٦١ طغى ماء البحر على جزيرة صقلية فاغرق الوفاً من سكانها

سنة ١١٧٠ فاضت المياه على هولندا فاغرقتها

سنة ١٢١٩ فاضت المياه في نروج فاهلكت ٣٦٠٠٠ نفس من اهلها

سنة ١٢٢٨ فاضت المياه على فريزلندا فاغرقت مئة الف نفس من اهلها

سنة ١٤٢١ خربت مياه الفيضان ٧٢ قرية من هولندا واهلكت مئة الف نفس من اهلها

سنة ١٥٢١ منبت هولندا بالفيضان ايضا فغرق مئة الف نفس من اهلها

سنة ١٥٧٠ حدثت زوبعة في هولندا فرفعت ماء البحري الى البر واغرقت عشرين الف نفس

سنة ١٦١٧ اخرب الفيضان مدينة قطلونيا في اسبانيا واهلك خمسة عشر الفا من اهلها

سنة ١٦٤٢ حدث فيضان في بلاد الصين هلك به ثلثمائة الف نفس

سنة ١٦٤٦ حدث فيضان في هولندا وفرنزلندا هلك به مئة الف وعشرة آلاف نفس

سنة ١٧٢٦ فاضت المياه على اوربا كلها

سنة ١٧٤٥ طغى البحر على بيرو بزلزلة فخر بها

سنة ١٧٨٧ اطحى الماء في الجانب الشمالي الشرقي في ولاية بنجاب ببلاد الهند فاهلك خمسة

عشر الفا من سكانها

سنة ١٧٩١ غررت الامطار والسيول في بلاد كوبا فاغرقت ثلاثة آلاف نفس

سنة ١٨١١ طاف الدنيوب على بلاد المجر فغرق ٢٤ قرية منها

سنة ١٨١٣ كثرت الامطار في بلاد النمسا والمجر وبولندا فاغرقت ٤٠٠٠ نفس من

بولونيا و ٦٠٠٠ من سلسيا

سنة ١٨٢٤ طاف نهر النوفابروسيا فاغرق عشرة آلاف نفس من اهالي بطرسبرج

وكرونتات

سنة ١٨٤٠ طاف الساون والرون في فرنسا وغرقا ليون واثنون ونس ومرسيليا

سنة ١٨٥٦ كثر الفيضان في جنوبي فرنسا وبلغت قيمة ما اتلفه فيضان نهر الوارنخو

ثمانية ملايين جنيه

سنة ١٨٧٥ كثر الفيضان ومضاره في اواسط اوربا والولايات المتحدة الاميركية

والهند وبرما

سنة ١٨٧٦ كثر الفيضان في الصين والهند وغرق في بنغالا مئتا الف نفس

سنة ١٨٧٧ فاض الدنيوب وغرق بلادا واسعة

سنة ١٨٨٢ فاض نهر هونان في الصين فغرق ملايين من السكان

سنة ١٨٨٩ انبثق خزان جونستون باميركا فغرق عشرة آلاف نفس

سنة ١٨٩٦ طغى البحر على البر في اليابان بفعل بركاني وغرق ثلاثين الفا من السكان
وغرب ١٢٠٠٠ بيت

مياه الشرب

اتفق ذوو الشأن اخيراً على تغيير المياه التي يشرب منها اهالي القاهرة فقد كانوا يستقون
من النيل من اول عهدهم كما كان يستقي منه كل سكان مصر منذ سكن مصر انسان . ثم
خطر لرجال الصحة ان يبدلوا ماء النيل بمياه الآبار العميقة حذراً من وصول ميكروبات
الامراض اليه فوجدوا بالاخبار ان مياه الآبار قاسية لا تصلح للغسل ولا للطبخ وانها ثقل
روداً رويداً حتى اذا طال الزمن سنة أخرى لم يعد ما يستخرج منها كافياً لحاجة السكان
فأروا ان لا بد لهم من الرجوع الى مياه النيل . وهم يبحثون الآن عن افضل الاساليب
لترشيحها حتى تصفو وتخلو من الميكروبات ومن المكان الذي يستقون منه ولا يبعد ان يثفقوا
على الامرين قريباً فيعود السكان الى المياه التي كانوا يشربونها وقد شربها آبائهم واسلافهم
من قديم الزمان وكان بعض امراءهم يرسلون منها الى اولادهم في اوروبا اعتقاداً منهم انها
افضل المياه

ومن غريب ما يذكر في هذا الصدد ان الشيخ الرئيس ابن سينا علم منذ نحو تسعمائة سنة
اموراً يجعلها اكثر ابناء العربية في هذا العصر بل جماعة من الاطباء ورجال الصحة واثباتاً
لذلك تقتطف السطور التالية مما ذكره في كتابه الشهير المعروف بالقانون قال
الماء ركن من الاركان (اي عنصر من عناصر القدماء وهي الماء والتراب والهواء والنار)
وهو وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذي بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح
قوامه فيعين في تسيله وترقيقه وبدرقته نافذاً الى العروق فلا يستغنى عن معونه هذه في
انعام امر الغذاء

ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها فافضل المياه مياه العيون
ولا كل العيون ولكن العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال
والكيفيات الغريبة اذ تكون حجرية او من طينة حرة ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك
جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما تكتسب به
الجارية فضيلة واما الراكدة فر بما اكتسبت رداءة بالكشف لا تكتسبها بالغور والستر

واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاجار فان الطين يقي الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك . لكن يجب ان يكون طين مسيلها حراً لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمراً (غزيراً) شديد الجري بعيد المجري تحيل كثرته ما يخالطه الى طبيعته

والماء الذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل . وما كان بهذه الصفة كان عذباً لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة سريع تهري ما بهراً فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المتممة في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل . وقد يعرف الوزن بالمكيال

والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يكن ذلك فالطبخ (اي الاغلاء) والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ (المغلى) يتصدد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفاً ولكن يجب ان تعلم ان الماء في مائته مشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكشف اما باشداد كيفية البرد عليه واما لخلطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فيرسب فيه . ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولاً ويخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواماً فيمكن ان تنفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته وتحرقه راسبة ويبقى ماء حمضاً قريباً من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانساً للباقي غير بعيد عنه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزائه باللطافة فلم يبق لصاعدها كثير فضل على ما فيها فالطبخ انما بلطف الماء بازالة تكثيف البرد وترسيب الخلط الخالط له والدليل على هذا انك لو تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب فيها شيء يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شي كثير وصار الماء الباقي صافياً

وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطاً شديداً ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه . وطيب مسلكه . واخذوا الى الشمال عن الجنوب لانه ملطف لما يجري فيه من المياه . وغمورته . اما غمورته فيشاركه فيها غيره

والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر فيها كل يوم من الراس ومع ذلك لا يرسب منها ما من شأنه ان يرسب الا باناء من غير امراع ومع ذلك لا تنصفي تصفياً بالغاً

ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصاً ما كان صيفياً ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه

الأ ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون فيضر بالصدر والصوت .
واذا بودر الى ماء المطر فاغلي قلّ قبوله للعفونة والحموضات

ومياه الآبار والقيني بالقياس الى مياه العيون ردية وذلك لانها مياه مخفنة مخالطة للارضيات مدة طويلة فلا تخلو عن تعفن ما . وارداها ما جعل له مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيراً في قروح الامعاء

والنّزّ اُرداً من ماء البئر لان ماء البئر يستجدّ ينبوعه بالنزّ فتدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في الحفن واما النزّ فيطول تردده في منافس الارض المعفنة ويتحرك الى ينبوع حركة بطيئة لاتصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة

واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الاجمية خصوصاً المكشوفة ردية ثقيلة وفي تبرد في الشتاء فتولد البلمغ وتسخن في الصيف فتولد المزارر ولكشافتها واختلاطاتها الارضية بتولد في شاربها الطحلة ويرقّ مراقهم وتجنس احشاؤهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة وزلق الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقلّ غذاؤهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والاورام الرخوة خصوصاً في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة ويكثر فيهنّ الحبل الكاذب ويكثر لصبيانهم الاذر وكبارهم الدوالي وقروح الساق . والمياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة والمياه التي يخالطها جوهر معدني او ما يجري مجراه والمياه العلقية كلها رديّة لكن في بعضها منافع . وفي الذي تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى كلها

والجدد او الثلج اذا كان نقيّاً غير مخالط لقوة ردية فسواء برّد به ماء من خارج او ألقي في الماء فهو صالح الا انه اكثف من سائر المياه ويتضرّر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح . اما اذا كان الجدد من مياه ردية او الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرّد به الماء محبوباً عن مخالطته

والماء البارد المعتدل المقدار اوفق للمياه للاصحاء وان كان قد يضرّ العصب ويضرّ اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة (القابلية للطعام) ويشد المعدة

والماء الحار يفسد الهضم ولا يسكن العطش في الحال وربما أدى الى الاستسقاء والدق
فاما السخن فيجرح على الريق فكثيراً ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه
ردي يوهن قوة المعدة . والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال
والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب الملتخوليا واصحاب الصداع البارد
واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق واورام خلف الاذن واصحاب التوازل ومن هم
قروح في الحجاب وهو يدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع

والماء المالح يهزل وينشف ويسهل اولاً ثم يعقل ويفسد الدم فيولد الحكمة والجرب
والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيراً ما ينفع
به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة . ومن ترياقاته الدسم والحلوات

والماء النشادر يطلق الطبيعة شرب منه او جلس فيه او احنقن به . والشبي ينفع من
سيلان الفضول ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انه شديد الاثارة للحمى في الابدان
المستعدة لها . والنخاسي صالح لفساد المزاج

انتهى ما اقتطفناه من كلام ابن سينا في هذا الموضوع . والناظر فيه بعد اتساع نطاق
المعارف ومعرفة اسباب الفساد والامراض يعجب من كثرة الحقائق التي عرفها الاقدمون
بالاختبار ولو كانت تعاليلهم لها بعيدة عن الصواب . ومن هذه الحقائق قوله ان الماء لا
يفذي بذاته ولكنه يعين على تسهيل الغذاء وان المياه غير مختلفة في جوهرها بل بحسب ما
يخالطها وان مياه العيون الجارية المكشوفة افضل من غيرها . والماء الذي يتخذ من مواضع
عالية مع سائر الفضائل افضل من غيره . وان التصعيد والتقطير يصلحان المياه الردية وكذلك
الاغلاء . وقوله ان الاغلاء يرسب ما يمازج الماء وينقيه ولكن للاغلاء فائدة أخرى وهي
قتل الميكروبات المضرة وذلك مما لم يعلم الا منذ عهد قريب . وما ذكره من مدح ماء النيل
صحيح الا اتجاهه من الجنوب الى الشمال فاننا لا نرى له وجهاً . وما قاله عن ماء المطر صحيح
في الجملة وكذلك ما قاله عن مياه الآبار وعن التبريد بالتلج وعن الماء البارد والحار وعن
المياه الاحمية وعن المياه المعدنية ولا سيما الماء الحديدي والماء النخاسي . ومن الغريب ان الذين
جاؤوا بعد ابن سينا من كتآب العرب لم يجروا مجراه في الاقتصار على البحث العلمي بل
خلطوا ما كتبوه بالاوهام والخرافات وعززوا اقوالهم بالاسناد الى القوة الالهية فقالوا مثلاً
ان ماء البئر الفلانية صالح لجميع الامراض حتى لو جمع جميع من داواه الاطباء لا يكون
شطراً ممن عافاه الله بشر به . ولم يضعف العلم شيء مثل الإحالة على القدرة والعناية

النهضة الدستورية

وسياسة العثمانيين في الديار المصرية

وهي خطبة خطبها احدنا الدكتور فارس نمر في ٢٢ يناير بدعوة من جمعية الاتحاد والاحسان السورية الغاية في حفلة افادتها حين اجتمع جميعها العمومية . وقد استهل خطبته بكلام موجز عن الجمعية نذكر خلاصته بعد الفراغ من نشر الخطبة

ذهب العلماء والفلاسفة من قديم الزمان الى ان التغيير في الكون سنة الله في خلقه ويذهب العلماء والفلاسفة الآن ان التغيير اساس الشوء والارتقاء في الجمادات والاحياء . من منكم لم يقرأ او لم يسمع الرأي المشهور وهو ان النظام الشمسي اي شمسنا والكواكب التابعة لها وارضنا من جملتها كانت سديماً لطيفاً منتشرأ في الفضاء انتشار الدخان ثم تغير شيئاً فشيئاً على ممر الاحقاب والازمان حتى تحول الى شمس وكواكب سيارة تدور حولها واقمار تدور حول السيارات

من منكم لم يسمع ان الكواكب الاخرى الثابتة ليست الا شمساً كشمسنا وانها تكونت معاً بدور حولها او ما يمكن ان يكون دائراً حولها من الكواكب كما تكونت شمسنا وارضنا والسيارات الاخرى الدائرة حول شمسنا

من منكم لم يقرأ او لم يسمع ان ارضنا هذه بعد ما كانت غازاً حامياً صارت شبه بحر نار مشقة تلاحط فيه امواجها المتأججة ثم جمد منها ما جمد وظهر عليها الحي بعد الجماد من نبات وحيوان

من منكم لم يقرأ او لم يسمع حتى الآن ان هذه الاحياء ارتقت من ادنى رتبة الى اعلى ما تشاهد من المراتب الحية حتى توّجها كلها الانسان وان هذا الانسان انتظمت افراده في عائلات والعائلات في بطون وقبائل وشعوب وام تجمع الشعوب كما تجمع امتنا العثمانية شعوبها المختلفة . وان الام اندرجت في هيئة اجتماعية فميز منها اثنتين الشرقية والغربية كل هذا تعلمونه لان مجلاتنا وصحفنا تعرض عليكم منذ اعوام عديدة والكتب والمؤلفات التي تطبع في عصرنا قلما تخلو من اشارة اليه او كلام عليه

على ان التغيير الذي يهمننا الآن هو التغيير الصناعي الناتج عن مساعي الانسان وخصوصاً بعد ارتقاء هيئته الاجتماعية فانه تغير تزداد حركته قوة وسرعة على مرور الاعوام

حتى ان مقدار ما يتم منه في زماننا اليوم في عام واحد لم يكن يتم في زمان آبائنا في عشرة اعوام وما كان يتم في زمانهم في عشرة لم يكن يتم في زمان آبائهم في عشرين . تأملوا التغيير الهائل الذي تم في امر الانتقال والاتصال بعد امتلاكنا ناصية البخار والكهربائية وامتناء عقولنا صهوات امواج الماء والهواء والاثير

منذ مئة عام لم يكن احد ادنا يعرفون غير الشراع واسطة للانتقال في السفن بجرأ وغير الدواب والانعام ونحوها واسطة للانتقال برأ فكان آباؤنا منذ ثمانين عاماً اذا اراد الواحد منهم ان يسافر من بلده في سورية الى هذه المدينة في الديار المصرية يتأهب للسفر الايام الكثيرة ويودع الاهل والخلان كأنه عازم على سفر طويل الى بلاد في اقصى المسكونة - على فراق لا يرى بعده الاحبة والاطوان . ونحن نسافر الآن من هنا الى بيروت في يوم من الزمان

بل كان عزيز مصر بكل ما لديه من وسائل السرعة والراحة في الانتقال وما يمنطي من الضواير التي تسابق الاطيار يتأهب للسفر من القاهرة الى هذه المدينة تأهب من يسافر منا اليوم الى اوربا . ونحن نركب الآن القطار من القاهرة الظهر فنكون هنا في اقل من ساعة ونصف ونزور ونزار ونحضر الولائم والاجتماعات ونخطب الخطب ونعود الى العاصمة قبل الغروب وقس على هذا التغيير العظيم السريع ما هو اعظم واسرع كانتقال الاخبار من اقضاء الكرة الارضية الى اقضاءها في لحظة من الزمان وكحفظنا اصوات اعظم المغنين والمنشدين والخطباء الى ما شاء الله من الاديهار وكحفظنا صور الناس في حركاتهم وسكناتهم على قنادي الاحقاب وكتمسخيرنا الاثير لنقل اخبارنا بلا اسلاك من مكان الى مكان ولو في قلب البحار واقرب الكل عهداً ما تم لنا في هذا القرن وهو تحقيق خرافة بساط الريح التي تنافلها الابناء عن الآباء الى هذا الزمان

ففي الشهر المقبل سترون بعيونكم احدث معجزة عصرية في ارض احدث المهبزات المصرية . اعني بذلك مهرجان الطيران في مصر الجديدة التي كانت في اول هذا القرن مفازة مقفرة مجدبة لا انيس بها فاصبحت في اقل من خمسة اعوام مدينة من ابداع مابني الانسان بلغت الغاية في كمال الهندسة العربية كما بلغت الغاية في كمال الرزقة الافرنجية . أليس طيران الانسان في مدينة من ابداع مدن الزمان بناها ذوو الهم واهل الفن وسط الصحراء في الف يوم وليلة باغرب من بساط الريح يطير من مدينة بناها الجن في حكايات الف ليلة وليلة (تصفيق)

على ان معظم الفضل في هذا التغيير العظيم السريع المنتج للتقدم العظيم السريع اصبح واسناه في زماننا هذا للام الغربية لا للام الشرقية

الام الشرقية توشك اليوم ان تلزم حالة الجمود ولا تتغير التغير الذي يؤدي بها الى الارتقاء والتقدم . اسمع كثيرين يقولون انها اصبحت امماً مقتبسة عن سواها ومقلدة لغيرها ويعبرونها بذلك لانهم يطلبون منها اكثر منه اما انا فاكتفي الآن بما لا يكتفي معيروها به ولا اطعم منها باكثر منه

ولكني لا اراها تقلد او تقتبس الا اذا اضطرها الى ذلك بحر التمدن الاوربي الطامي فنحن لم تقلد الاوربيين في احوال معاشنا الا لما غشنا تمدنهم واحاط بنا من كل جهة ولم يبق لنا سبيلاً الا مجاراة اهلهم . والتشبه بهم . هذا هو سر شرائنا للبضائع الافرنجية عوضاً عن البضائع الوطنية . هذا سر محاكاتنا للاوربيين في المأكل والملبس والسكن والانتقال والاخذ والطاء وسائر احوال المعاش . ولما غمرنا بحر تمدنهم الطامي بمدارسه وكتبه وعلومه ومعارفه واهل العلم والتعليم منهم اضطررنا الى التعلم رغماً عنا كما يشهد بذلك اكراه محمد علي لابناء مصر على الدخول الى المدارس . ولولا ميل التمدن الاوربي الجارف الذي لم يبق لنا حيلة ولا مناصاً لبقينا اليوم حيث كنا في ذلك الحين

هل ينكر النصف المعترف بالحق منا اننا حيث لم يغمرنا التمدن الاوربي وحيث لم نضطرنا مداخله الاوربيين بقينا ساكنين جامدين حتى اننا نوشك ان نكون الآن حيث كنا منذ مئة عام ان لم اقل حيث كنا منذ مئات من الاعوام . هذا كلام يؤلمني قوله ويؤلمكم سماعه ولكنه الحق الذي لا ريب فيه والحق اولى ان يذاع ويشيع ولو كان يؤلم ويصدع

وهل في هذا الحق ريب ونحن اذا راجعنا حالتنا السياسية والادارية اللتين ليس للافرنج مصلحة ولا مآرب في اضطرارنا الى تغييرها لم نجد انهما تغيرتا تغيراً يذكر منذ قرن او اكثر الا حين قطع السلطان محمود دابر الانكشارية واستبدلهم بالنظام الذي صان السلطنة من الانقسام وحيث غيرت الحال طبقاً لما اتاه محمد علي الكبير ومن بعده من عظيم الفعال . نعم ان عبد الحميد اصدر الخط الشريف في اواخر ١٨٣٩ قاصداً تغيير حالتنا السياسية احمد تغيير ولكن خطه ظل حبراً على ورق . ونهضة مدحت باشا ورفاقه لاستبدال حالتنا الاستبدادية بالدولة دستورية افناها عبد الحميد بسياسته التخيلية وامراضه العقلية

ولا اعلم ان حالتنا السياسية تغيرت تغيراً اسأل الله له الدوام حتى تبلغ به الغاية المرومة الا في هذا القرن العشرين الذي يحاول الافرنج ان يسابقوا به الاطيار في الهواء كما نحاول

فنحن العثمانيين ان نبلغ في الارتقاء شأواً الام الحرية بعد ما دككنا حصون الظلم ومعاقلة الاستبداد ونشرنا الرايات الدستورية على اعلام الاخاء والمساواة والحرية (تصفيق)

فولوا هذا التغير الحديث لولا هذه الحركة التي بدت من الامة العثمانية تنفيساً لما يحيش ومهيج فيها من العوامل الداخلية لكنت اقول ولا اخشى لومة لائم ان امثنا جامدة قد تولاهما الفتور والسكون فلا نتغير تغير الاحياء ولا نخطو في سبيل التقدم والارتقاء

اعتقادي الذي تميل اليه نفسي وهواه قلبي هو ان هذه النهضة الدستورية - هذه الحركة المباركة ليست مجرد تقليد او اقتباس اضطرنا اليه بحر التمدن الغربي الطامي وسيل حضارتهم العرم بل حركة صادرة عن عوامل الحياة الادبية في الامة العثمانية وعن طول التنبيه اليها والحث والحض على الحرية فاننا اذا راجعنا مبتدأها وخبرها اعترفنا للاحرار بالفضل فيها ولم نجسهم حقهم من الشكر عليها . لا اعرف التركية ولا الارمنية حتى كنت اقرأ ما كتبه احرار الترك والارمن واستقصي اخبار ما فعلوه لاعداد شعبيهم للدستور وتشويقهما الى الحرية . ولذا اقتصر على ما فعله الاحرار من ابناء اللغة العربية وخصوصاً ابناء سورية

كنت غلاماً يافعاً مبتدئاً بطلب العلم في المدرسة الكلية السورية لما كان المرحوم فتح الله مراح ينشئ المقالات الرنانة وينظم القصائد في هجو الذين يجهلون على العرب ويحطون شأنهم ويبعث بها من باريس لينير اذهان غلمان سورية . وكنت شاباً في عنفوان الصبا لما كان فلم المرحوم رزق الله حسون ينثر الدرر ويرسلها الينا من لندن مغلفة حتى لا تحول يد الجور بيننا وبينها ويحرض شبان سورية فيها على خلع نير الحكومة الاستبدادية . فهذان الحران الحليان اللذان فاذا الاقران بحب الحرية كما فاذا بمعانيهما السحرية ومبانيهما العسجدية فضيا ردحاً من الزمان وهما يرسلان شعاع الحرية الى ابناء سورية من قلب اعظم عاصمتين اشتهرتا في اوربا بالحرية والنظامات الدستورية ولكنهما مزجا بلاغتهما بعلم التفريق بين الترك والعرب فاصابا بايقاظ النفوس لطلب الحرية واخطأاً بتمزيق الجامعة العثمانية

على ان كثيرين من احرار سورية النابغين يعترفون بالفضل في خدمة الحرية للمرحوم الياس بك حبالين . كان رحمه الله يدرس شبان سورية اللغة الفرنسية ولكنه وقف جهده على ارضاعهم لبان الحرية واضرام نار البغض بين ضلوعهم للسلطة الاستبدادية سياحية كانت او طائفية . وشاركه في هذا الفضل رجال العشيرة الماسونية في سورية من مسلمين

ومسيحين . فيا طالما سهروا الليالي وبذلوا الرخيص والغالي لاعداد ابناء سورية لقبول
المبادئ الحرة والنظامات الدستورية

وماذا اقول عن المرحومين البستاني الكبير وابنه البكر وعن سائر الذين عاصروهما من
الصحافيين والكتاب والعلماء والمؤلفين والاساتذة والمعلمين والخطباء والادباء الذين خمروا
عجينة النهضة الاجتماعية السورية بنخمة الحرية والمبادئ الدستورية فلهم كلهم في ذلك فضل
لا ينكر بل لا ابالغ اذا قلت ان لهم فيه الفضل الاكبر

على ان خدمتهم كانت بطبيعة الحال اما متقطعة غير منتظمة كخدمة مراس وحسون واما
محسورة ومستورة وموقنة غير دائمة كخدمة اكثر الباقين . ولم تصدر هذه الحركة المباركة حركة
دائمة حقيقية ثابتة وفعلية الا لما نشرت على هذا القطر رايات الحرية وامة احرار السوريين
وغیرهم من العثمانيين وانشأوا فيه الجرائد والمطابع الحرة وفتحوا ابوابها لافلام انصار الحرية
والساعين في ازالة الازهان تارة بالكتابات العلمية وطوراً بالكتابات السياسية والادبية . ولا
حاجة بي الى الجولان طويلاً في هذا الميدان فكل ما جرى معلوم عنكم كما هو معلوم عندي
ولا تزال مجالسكم نتحدث الى اليوم بصبر اولئك الاحرار على اضطهاد احرار من جمر النار

بعد نزول الجرائد السورية في هذا القطر الى ميدان الجهاد في سبيل الحرية باعوام غير
قليلة قام اخواننا الترك الاحرار يجاهدون مثاهم ويطلبون الاصلاح كطلبهم والتجأت جماهير
منهم الى هذه الديار الحرة وقد طالما اعتمدت على معونة السوريين الاحرار في تفريج كربها
ودفع الضيق عنها كما تشهد ببعض ذلك كتب منهم محفوظة الى هذه الساعة

وفي خلال ذلك قام العثماني الحر الكبير المرحوم خليل غانم السوري وجرد قلة لخدمة
الحرية ومحق الاستبداد فكان الشريك الكبير والناصح والمشير لشريكه احمد رضى بك
رئيس مجلس المبعوثان الآن فحررا جرادة مشورت معاً وادارا حركة العثمانيين الاحرار في
اوربا على قدر الامكان . وقام بعد ذلك المرحوم الكواكي فهاجم معاقل الظلم والاستبداد
وبث مبادئ الحرية في البلاد وعظمت الحركة وانتشرت بشكاثر الاحرار في هذا القطر وفي
اميركا حيث خدمت بعض جرائد اخواننا السوريين خدمة تذكر لهم بالشكر وتخلد لهم الفخر

واعود فاقول ان جبلي اللغتين التركية والارمنية هو الذي يمنعني عن استقصاء آثار هذه
الحركة المباركة بين اخواننا الترك والارمن الذين كان لمساعدتهم الحسان فضل عظيم في خدمة
الحرية لا ينساه لهم العثمانيون على مر الزمان

على اني اول معترف بالفضل لضباط الجيش العثماني في تحقيق آمالنا وانالتنا ما كنا لا

نصدق اننا نناله ولو في احلامنا فلهم الفضل الاول في ذلك بلا خلاف ولجميعتهم الفخر الاعظم في اخراج امانينا من القوة الى الفعل . ولكن الانصاف يوجب عليّ ان اشهد لجمعية سرية جمعت جمهوراً من نخبة الشيبية السورية وظلت سنين تسعى الى الغاية التي ادركتها جمعية الاتحاد والترقي بعدها بنحو ثلاثين سنة ولكنها تفرقت ايدي سبا لان يد الظلم مدت اليها من جهة ولم يتيسر لها واسطة للاتصال بضباط الجيش من جهة اخرى ولو وجدت من الضباط عوناً ومجيباً كما وجدت جمعية الاتحاد والترقي لردت الى السلطنة الحرية والنظامات الدستورية بعد ما استشهد مدحت ابو الحرية بمدة يسيرة ولاغنت الامة عن تحمل الولايات الحميدة هذه الاعوام الكثيرة

من يتذكر الاقوال التي كنت اقولها في اوائل هذه النهضة الدستورية يعلم اني كنت يومئذٍ آملاً راجياً واما الآن فاقرّ لكم ايها السادة بانّي خائف واجف انا خائف ان تغلب على هذه الحركة فنفنيها في اول عهدها ونقلها في مهدها بما انصفنا به من الجهود المعهود وبقائنا الدائم على ما بيننا من الانقسامات المذهبية والعصبية الجنسية انا خائف لاني ارى سم الفساد جعل يخلط بمجدول الاصلاح وان بعضاً من الذين غلبنا الرجاء بان يكونوا دستور بين مصلحين عادوا الى اقتفاء آثار المستبددين المفسدين انا خائف لاني ارى القتال على الوظائف والمناصب — لا كانت الوظائف ولا المناصب — يكاد يلهي النائبين عنا والمنوط بهم تدبير امورنا عن اصلاح حالتنا ويشغلهم عن دفع الظلم عنا وعن السعي في النجاح بلادنا وترقية امثنا انا خائف — وهنا الخوف الاعظم — لاني لا ارى في الامة اهتماماً بتأييد العناصر الصالحة في الحكومة قصد تقويم اود العناصر الفاسدة فيها

انا خائف لاني ارى كل واحد منا نحن المستقلين عن خدمة الحكومة يحسب انه غير مطالب باصلاح ولا بسهر ولا يسعى لخير الامة والوطن بل غيره هو المطلب بذلك . واما هو فلا يطلب منه الا الجلوس على بساط الراحة واطلاق لسانه وقلمه بالمواخذة والانتقاد واظهار عدم الرضى من كل امر والمناذاة بعجز رجالنا وقصور حكمانا واضعاف العزائم ونفط الآمال قائلاً « فالج لا تعالج » ومظهر الشتمات بمن لا يجاريه كلما اخفق للحكومة العثمانية سعي او كلما حادت عن جادة العدل او الصواب في عمل من اعمالها او قرار من قراراتها بدلاً من ان يضع كتفه تحت الحمل ويشد مع غيره لاقالة الحكومة من عثرتها ورفعها من سقطتها وردّها بالحسنى الى مواطن الاعتدال والصواب

انا خائف لاني ارى معظم الذين بلغ صوت هتافهم ودعائهم وتصفيق اكفهم عنان
 المياء في بدء عهد الدستور وكانوا اكثر الناس اظهاراً للجدل والسرور جعلت اصواتهم
 نحت وغيرتهم تضعف وعزائمهم تنحل وآمالهم تزول لانهم يطلبون من الدستور الحال
 وينظرون منه ان يعمل المعجزات في الحال وان يخلق الامة العثمانية خلقاً جديداً فيقول تأخرها
 الى تقدم وانحطاطها الى ارتقاء وفساد حكومتها الى اصلاح وفقرها الى غنى وحقدها وبغضها
 بعضها بعض الى حب وسلام واتفاق ووثام في عام او بعض العام . فلما لم يجعل الدستور
 المسبيل ممكناً ولم يصلح شيئاً بلا تعب ولا نصب ولم يجعل تركيا بمنزلة انكلترا او فرنسا في
 عاين قطعوا الامل وحولوا وجوههم عنه وعدنا نسمع كثيرين من اخواننا المسيحيين يقولون
 ما الدستور الا ضحك على الذقون فالمسلمون يريدون ان يستعبدونا الآن كما استعبدونا في الماضي
 ولكن ليس جهاراً كما كانوا يفعلون بل تحت ستار حركة ادبية تخفي مقاصدهم وافعالهم عن
 الام الاوربية . ونسمع كثيرين من اخواننا المسلمين يقولون ما الدستور الا حيلة لسلبنا
 الرضا التي امتزنا بها على غيرنا من الملل المستوطنة السلطنة العثمانية . وقس على المسلمين والمسيحيين
 سائر الملل من هذا القبيل . ولسنا نرى منهم سعيّاً لثلاثي الاسباب التي يمنجون بها ولا
 نرى منهم من يمد يداً لجعل الدستور قوة فاعلة لا حبراً على ورق . كأن الدستور لم يوجد
 بمثابة الامة وكأن لا يد للامة في تحويله لنفعها بل كل شيء بمشيئة الحكومة وبامر الحكومة
 ويبد الحكومة كما كانت الحال في عهد عبد الحميد

ايها الاخوان ان السلطة الآن للامة لا للحكومة والمشيئة الواجبة الاتباع للامة لا
 لحكومة . وما الحكومة الا خادمة الامة . فان كنتم ترون ان الحكومة لا تحافظ على الدستور
 بل تخالفه فدونكم ونوابكم فان كان نوابكم لا يراعون رغبتكم ولا يجرون على مشيئكم فما عليكم
 الا ان تخذلوهم وتخلوا عنهم وتمينوا مشيئكم ورغبتكم وتعدوا عدتكم لانتخاب من هم احق
 بفتحكم منهم متى آن اوان الانتخاب بعد زمان غير طويل

بمثل هذا ندوي العلة ونتوصل الى تحقيق الآمال لا بجمل العزائم وقطع الآمال .
 فحسن بكل منا ان يعلم انه اذا كنا لا نحسن القيام بنظامنا الدستوري الحالي فالعاقبة واضحة
 لدينا لا تحتاج الى زيادة ايضاح . العاقبة لا تكون الرجوع الى ما كنا عليه بل تكون هذه
 المرة تقسيم السلطنة وضياع كل امل لنا في الاستقلال والاضطرار الى العيشة طول دهرنا
 تحت سلطة غيرنا نذوق طعم الخسف والذل كل العمر

(وهنا اطال الخطيب في تحذير جميع العثمانيين من ترك الامور حتى توصلنا الى هذه

العاقبة الوخيمة وابان ان الدستور افضل الامور للعثمانيين المسيحيين والمسلمين جميعاً لانه لا يكفل بقاء الدولة سواءً واذا لم تبقى الدولة لا يسمح الله كانت العاقبة شؤماً على المسيحيين كما تكون على المسلمين ان لم تكن أشأم . لان الدول الاوربية لا تميز الآن بين المسيحيين والمسلمين كما كانت تميز في ازمان الصليبيين ولا يهتمها الا قضاء مصالحها الدنيوية بقطع النظر عن كل علاقة دينية ولما فرغ من ذلك قال)

لا تنسوا ان القائمين بالحركة الاصلاحية الآن هم فئة صغيرة من احرار العثمانيين اكثرها حديث السن قليل الاختبار ولكنه امتاز بغيرته الوطنية وحميته العثمانية . وفي تحسن خدمتنا بالتأييد منا والارشاد اكثر مما تحسنها بالتنديد منا والانتقاد . وهي تقضي مصالحنا وتحقق آمالنا اذا علمت اننا نشد ازرها ونعاونها في سعيها ونعجز عن ذلك اذا رأت منا ما يحل عزيمتها ويضعف غيرتها . وهي تزداد جرأة واقداماً اذا رأت منا اتحاداً على معاونتها واطراحاً لتعصباتنا الجنسية وانقساماتنا المذهبية . وتفقد جرأتها وشجاعتها في سبيل الاصلاح وتقضي وقتها في المداراة والاسترضاء اذا رأت منا الانقسام بعضنا على بعض والحقد بعضنا على بعض وعدم المبالاة باصلاح ولا نجاح

لست اقول ذلك دفاعاً عنها او لاني اعمى عما يراه غيري من عيوبها وانما اقول ذلك حباً في المصلحة العمومية ورغبة في الاستعانة بها لقضاء تلك المصلحة فاذا فعلنا نحن ما علينا ولم تفعل هي بعد ذلك ما عليها قمنا عليها ونزعنا مقاليد الامور من يديها والقيينا بها الى من يحسن تدبير امورنا واصلاح احوالنا اكثر منها

فالالاتحاد اذاً ايها الاخوان الاتحاد . ليس كل منا جهده في توطيد هذا البناء اني اشبه هذه الجمعية بحجر في اساس نهضتنا الدستورية فالالاتحاد الاتحاد يا جمعية الاتحاد والاحسان الاحسان خير العثمانيين يا جمعية الاحسان

والآن انتقل من مخاطبة اخواني العثمانيين بوجه العموم الى مخاطبة اخواني العثمانيين المستوطنين بمصر بوجه الخصوص فقد اصبح لكل منا نحن العثمانيين المصريين وطن ونحن اخواننا في مصر بوجه الخصوص كل منا ينظر بعين الى وطنه الاصلي وباخرى الى وطنه الحالي واصبح عليه واجبات خاصة به تقتضي سكناه لوطنه المصري القيام بها حفظاً لمقام دولته وخير امته

نحن يا اخواني ابناؤ دولة لها السيادة الشرعية على هذا القطر فيجب علينا ان نجعل هذه الصورة دوماً نصب عيوننا حتى اننا في سلوكنا مع غيرنا وفي اقوالنا وافعالنا تكون غابتنا حفظ هذه السيادة شاحنة البنيان وطيدة الاركان لا يضعفها دوران الزمان ولا طوارق الحدثن .

يجب علينا ان نقدر هذه السيادة قدرها فتحفظ مقامنا في هذا القطر طبقاً لما تقتضيه ونسهر على مصالحنا ونوطد مركزنا السيامي بحسن سعيينا وقوة اتحادنا عالمين ان ذلك كله يوطد اركان سيادة دولتنا

ارى في الاحصاء الاخير ان عدد العثمانيين في مصر ٧٠ الف نفس نصفهم من السوريين والنصف الآخر من العرب والأتراك والارمن . ولكنهم لوجروا على الاحصاء الاصح وعدوا الاروام من العثمانيين لا من اليونان وعدوا ذرية الذين اتوا مصر مع محمد علي الكبير من المصريين العثمانيين لا من المصريين الوطنيين لما قل عدد العثمانيين عن مضاعف السبعين الفا ولساوى عددهم عدد جميع الاوربيين في مصر على اختلاف امهم . ولا اخال العثمانيين دون جيرانهم الاوربيين همّة وعزيمة وعقلاً ومواهب طبيعية ولكن الفرق بين الفريقين كالبعد بين الثريا والثرى في نفوذ الكلفة واحترام الجانب وعزة الشأن ورفعته المقام . ولم ذلك ايها الاخوان لم يكون ابناء الدولة التي لها السيادة على بلاد مصر في هذه المنزلة ولم يكون الاوريون الذين ليس لدولهم سيادة وليس لمعظم دولهم ظل سيادة هذه المنزلة الرفيعة ذلك لان نوم حكومتهم واهمال دولتهم وعدم اكتراثها لمصالحهم وعدم اهتمامها بحمايتهم في عصر الظلام عصر عبد الحميد الظالم كان يضعف عزائمهم ويصغر نفوسهم ويذهب بحميتهم العثمانية وبغيرتهم على دولتهم فاحتى منهم من احتى بالاجانب لحفظ كرامته ومصالحه ولاذ بالباقون بالحكومة المحلية والقوا دولهم في دلاء الامة المصرية فشاركوها في كل الضراء ايام ضيقها ولكنهم والحق يقال لم يشاركوها الا ببعض السراء ايام فرجها

انا اذا قلت هذا الكلام فانما اقول له انه هو الحق الذي لا ينكر فان الجميع حتى السنغال وسود الصحراء الكبيرة اصبحوا محمي الظهر في هذا القطر اكثر من كثيرين من العثمانيين المصريين . ولست اقول ذلك انكاراً لفضل مصر او عنياً عليها فليس في الناس من يشكر مصر اكثر مما اشكرها او من يعترف بفضلها اكثر مما اعترف به او من يشهد بنشر حكومتها الوية الحربية والعدل على سكان بلادها اصرح مما اشهد . وانما ا قوله لاظهر ان اللوم في ذلك كله كان على دولتنا لاهمالها لنا من جهة وعينا نحن لعدم اتحادنا وعدم اجتماع كلمتنا وعدم اهتمامنا بحقوقنا وواجباتنا من جهة اخرى

وما ثبت صحة قولي هذا انه لم يكد سقوط عبد الحميد يشيع في هذا القطر ولم تكد مروح حكمة الجائر تندك حتى ارتفعت منزلة العثمانيين المصريين في اعتبار الجمهور المصري . وزالت شكاي كثيرة من شكاي العثمانيين المصريين دفعة واحدة . وايضاً طالما علم المصريون

ان دولتنا العلية الدستورية لا تفرق بين ابنائهم وابنائها في عاصمتها وفي كل ناحية من نواحي سلطنتها قام بعض فضلائهم يطلبون من تلقاء انفسهم ان يزال كل فارق بين المصر بين الوطنيين والمصريين العثمانيين وان يعطى المصريون العثمانيون كل حق من حقوق المصر بين الوطنيين بلا تمييز ولا تفضيل . ونحن نرى الان ان كلمة هؤلاء الافاضل من اخواننا المصر بين تعلمو وكلمة الذين طالما خالفوهم في هذه العواطف الشريفة تنحط في اعتبار الجمهور . وظني الآن ان الوقت قد حان لان يجمع العثمانيون كلمتهم ويسعوا في تعيين مركزهم تعييناً صريحاً واضحاً في القطر المصري فإما ان يخضعوا لجميع الواجبات الوطنية ويتمتعوا بجميع الحقوق الوطنية وإما ان يعلموا على اي حالة يكونون وفي اي طريق يسرون وهذا اقل ما يحق لهم ان ينتظروه بعد التفاهم بين حكومتهم الدستورية العثمانية وحكومتهم المصرية . وان كان دولة كبيرهم القوميسر العثماني السامي يسعى فيه ويتمه فيكون قد فعل فعلاً محموداً جليلاً ببقى تذكاره محفوظاً في نفوس ابناء الامة العثمانية (تصفيق)

هذا الوقت من احسن الاوقات للاتفاق مع الحكومة المصرية فقد زال معظم ما كان من سوء التفاهم وعلم المصريون ان العثمانيين ولا سيما احرار الترك والسور بين كانوا ولا يزالون من اصدق الناس ولائاً للدولة وان اتهمهم بعداوة الدولة كانت خطأ في خطأ وأنه لم يخطئ متهموهم اعظم من هذا الخطاء الا حيث لقبوهم بالخلاء . فابن الدولة التي لها السيادة لا يكون دخيلاً وانما هو اصيل ابن اصيل حيثما حلت قدمه بلداً من بلادها (تصفيق)

لما انقسم بعض المصريون الوطنيين الى احزاب اختار كل فريق منهم ما يحلو له من الاقوال لتمييز حزبه عن حزب غيره . على ان الخارج عن احزابهم الخالي النفس من كل غرض من الاغراض الفارقة بينهم لا يجد فرقاً جوهرياً بين احزابهم واعني بذلك ان غايتهم السياسية واحدة وهي التخلص من الاحتلال والحصول على الاستقلال . فكل حزب يقول ان هذه هي غايته وما الفرق بينهم الا في الطريقة المؤدية الى هذه الغاية . فحزب يرى ان الطريقة هي اهاجة البغض في صدور الامة للمحتلين وتحريضها عليهم بكل جيد وافراط وبلا اعتدال في ذلك ولا احتياط . وحزب يرى الوصول الى هذه الغاية بالاصلاح على المبادئ الدستورية والاعتدال وحزب يرى الوصول الى هذه الغاية يجمع كلمة اعيان الامة والاعتدال وهم جراً

ومما هو حقيق بالاعتبار انه قبل قيام هذه الاحزاب بل قبل انشاء جرائدها جاهر بعض العثمانيين السور بين برأي مشهور في هذا القطر لانه اقدم الآراء السياسية التي لازال

ثابتة ولو أنه مضى عليه نصف وعشرون عاماً والكتاب يخوضون فيه في كل آونة . وهذا الرأي هو ان الغاية التي نتمناها كلها — اي انتقضاء الاحتلال — تنال اذا سرنا اليها في طريقها . والسير اليها في طريقها يكون بان نسعى كلها ونجد في سبيل الاصلاح وترقية الامة بالعلوم والمعارف وثقيتها على المبادئ الوطنية القوية . وهذه الطريق يمكن ان نخنصرها كثيراً اذا حاساً المحتلين واستعنا بهم على اصلاح احوالنا واكتسبنا ثقتهم بنا لان القوم لا يقصدون ان يجعلوا احتلالهم دائماً بل قد وعدوا رسمياً وكرروا الوعود مراراً عديدة بانهم يجلون عن هذا القطر متى وثقوا من ان الجلاء عنه لا يقبل النظام فيه ولا يعطل مصالحهم

هذا الرأي كان في بدء الامر محل الاعتراض الكثير بحجة انه لا ينيل مصر الاستقلال طول الدهر واننا اذا جربنا عليه « لم يأت الترياق من العراق حتى يكون المسوع قد فارق » ولكننا اذا تأملنا خطط الاحزاب الحالية وخصوصاً الاحزاب المعتدلة منها وجدناها مطابقة له في الجوهر مهما اختلفت عنه في العرض

ولكن ما قولكم ايها السادة الكرام في احكام هذه الايام . ما قولكم في بعض رفاق لنا استأثروا الآن بجوهر هذا الرأي الذي هو من اقدم آرائنا واخرجوا اصحابه عن دائرة السياسة المقبولة الوطنية وجعلوهم حزباً او « فرقة احتلالية » نعم انهم لقبوهم وباطالما لقبوهم بدخلاء احتلايين وباطالما عيروهم بانهم باعوا ذمتهم ووطنيتهم للمحتلين . ولا ادري ان كان الناس قد نسوا اليوم او لا يزالون يذكرون ان الواقف بين ايديكم الان كان يلقب بشيخ الاحتلايين بين الصحافيين ويشار اليه في ذلك بالبنان في كل مكان

نعم انهم لقبوني بشيخ الاحتلايين بين الصحافيين كما لقبوا من هم اعظم مني بشيوخ الاحتلايين بين الموظفين والوطنيين . وعيروني كما عيروهم بالانتصار للمحتلين . فان كانوا يقصدون بتلقبي وتعييري اني اعترفت للاحتلال بالاصلاح والمحتلين باعمال حسنة كثيرة في هذا القطر فاننا على رؤوس الاشهاد احتلالي من اكبر الاحتلايين لاني جاهرت وشهدت ولم اخف ولم انكر ان المحتلين اصلحوا في هذا القطر اصلاحاً عظيماً وانهم نشروا عليه ألوية العدل والحرية وانهم رقوه مادياً وادبياً في امور كثيرة وان ما فعلوه فيه مدة احتلالهم له كن غراً لم وخيراً لبنيه . وغاية املي ومناي انهم ماداموا محتلين لهذا القطر يديمون الاصلاح فيه ويساعدون اهله على ترقية شوئهم وتحسين احوالهم ولا يستبدلون هذه السياسة المفيدة الحميدة بسياسة تخالفها ظاهرها الغيرة علينا وباطنها هدم ما شيدوا من صروح الاصلاح عندنا فان كان اعترافي بهذه الحقائق هو الذي يدعو الى تلقبي باحتلالي فنعم اللقب وانا راض

به واما ان كان يراد بهذا اللقب اني اخون عهود دولتي واريد ان تسلب السيادة على مصر منها وتعطى للدولة البريطانية او اني احسب ان الاصلاح الذي اصلحه المحلون في هذا القطر يعطي دولتهم حق امثلاك الديار المصرية او اني اطلب ظاهراً او باطناً ان تكون مصر جزءاً من السلطنة البريطانية بدلاً من ان تكون جزءاً من السلطنة العثمانية - ان كان احد يقصد ذلك او يظن او ينوهم شيئاً من ذلك فاني انكر قصده كل الانكار وانفي ظنه ووجهه ويجيد القوة والاقتدار واجح كل من يجادل في ذلك بانه يعجز عن ان يأتي بعارة واحدة من كل ما قلته او كتبته في حياتي تخالف قولي او تثبت دعواه

وهذا الذي اقله بالاصالة عن نفسي اقله بالنيابة عن اخواني الذين طالما لقوا كما لقيت وعبروا كما عبرت اما لان معيرهم اخطأوا مقصدهم او لانهم لم يخطئوا مقصدهم وانما فسدوا قضاء ما ربههم منهم

كان العثمانيون الاحرار مشغولين عن كل شاغل في عهد عبد الحميد بمهاجمة حكومته وقلب سلطته لراحة الامة من ظله فكان ذلك يشغلهم في مصر عن الاهتمام بمقام دولتهم والذود عن حقوق سلطنتهم وامتهم . واما الآن فلا عذر لنا اذا اهملنا هذا الواجب علينا ولم نتخذ على تأييد حقوق دولتنا وحفظ حقوقنا هنا . فاذا رمت مني ايضاح المراد بالتفصيل من هذا القول المجمل قلت ان مرادي هو ان المسألة المصرية السياسية واعني بها مسألة جلاء الجنود الانكليزية عن الديار المصرية متوقفة على مستقبل دولتنا العلية . انا اعنف ان الدولة الانكليزية التي يشهد التاريخ انها كانت ولا تزال اصدق الدول صداقة للدولة العلية واشدها اخلاصاً لما والتي نصرتها على اعدائها كثيراً بل انتقدتها من محالب الهلاك مراراً - انا اعنف ان هذه الدولة لا تقصد امتلاك مصر والبقاء فيها الى الابد بل انها متى وجدت سبيلاً مأموناً الى الجلاء عنها فعلت . وهذا الاعتقاد يزداد قوة ورسوخاً في نفسي كلما قام رجل من رجالها وكرر وعودها السابقة واكد للعالم انها باقية عليها وانها لا تخلفها . واظنكم تذكرون وما العهد يبعد انها كررت وعودها هذه بلسان معتمدها في هذا القطر في السنة الماضية . فقد اعدت تلك الوعود باقوال صريحة لا محل للشك او للتأويل فيها وكان ذلك في حديث جرى له مع هذا الداعي ونشر على صفحات المقطم بعد عرضه عليه ومراجعته لكل كلمة منه ومصادقته على صحتها ولا يكاد يعقل ان الدولة التي كانت اشد الدول اصراراً على حفظ العهود وتسكاباً بوجوب القيام بالوعود لما وقع الخلاف اخيراً على البوسنة والهرسك وبيننا وبين النمسا حتى انها اضطرت النمسا الى حفظ المعاهدات اضراً راراً تعطي العهود وتكررها وتعد الوعود وتعيدها وهي تقصد

ان نخلها ولا تقوم بها . بل الذي يعقل هو انها مقيمة على عهودها وحافضة لوعودها وعازمة ان تقوم بها متى ايقنت ان ذلك لا يعطل مصالحها

واذا اعملنا الفكرة قليلاً وراجعنا اقوال رجالها ادر كنا انما تأمن على مصالحها متى باتت مصر في حال تؤمن معها الغارات الخارجية والثورات والفتن الداخلية وحيلولة حوائل قوية بين انكلترا واملاكيها ومصالحها الشرقية . وبعبارة اخرى متى وجدت قوة مأمونة تضمن لمصر تلك الحالة . فالقوة المأمونة التي يتم بوجودها الجلاء هي اولاً الدولة العلية صاحبة السيادة الشرعية على مصر . واذا انقطع الامل منها لاسمح الله فهي الامة المصرية نفسها بعدها .

ودليلي على ذلك ما يخطر ببالي الآن وهو انه لما قررت الجمعية العمومية المصرية على قرار يرمي الى طلب الجلاء من مصر بعيد سنة ١٨٩٤ او حواليها كان غلادستون كبير احرار الانكليز وزير انكلترا حينئذ فرد الطلب بما فخواه ان هذه المسألة من شأن الدولة التي لها السيادة على مصر . وهذا عين الحق لان مصر وحكومتها باقيا في اليوم كما كانتا قبل الاحتلال والدولة المحتلة حالة محل الدولة التي لها السيادة اكثر مما هي حالة محل غيرها . ففي عهد عبد الحميد كانت الدولة التي لها السيادة تضعف وتخط وتخل عاماً فعاماً حتى اوشك الامل ان ينقطع منها . وقد صرح رجالها اليوم ان تقسيم السلطنة العثمانية كان في حكم المقرر بين الدول بعد وفاة عبد الحميد لو دامت حكومته . فالدولة المحتلة كانت لا ترجي عوناً عظيماً لها على الجلاء من هذه الجهة . لانه ان كانت الدولة العلية باتت في عهد عبد الحميد اضعف من ان تحفظ نفسها وتوصون املاكيها فكيف يرجى ان تدود عن مصر وتدفع عنها غوائل الغارات الخارجية والثورات الداخلية ولهذا تحولت الانظار عن الدولة العلية الى الامة المصرية نفسها واستقرت الافكار على ان الاحتلال لا بد وان يدوم حتى ترتقي الامة المصرية في المعرفة والعلم والقوة والكفاءة لتدير امورها وتولي شؤنها بنفسها . وذلك يستغرق زماناً طويلاً طبعاً اذ ارتقاء الامم من حالة كالحالة التي كانت الامة المصرية عليها قبل الاحتلال الى الحالة التي تستطيع فيها الاستقلال في مثل هذه الظروف والاحوال لا يتم في جيل او جيلين بل لا بد ان نتعاقب عليه اجيال وهذه الفكرة يجدها اللبيب متخللة اقوال اللورد كرومر الذي يعده الانكليز اكبر ثقافتهم في المسألة المصرية ومتخللة تقاريره ايضاً من اوائل سني الاحتلال الى اول هذا العام . فقد ظهرت جلياً في مؤلف جديد له صدر بالامس حيث ذهب الى ان الهنود يبقون تحت حكم الانكليز الى ما شاء الله لكثرة انقسامهم الى ملل ونحل مختلفة بخلاف المصريين فانهم ينالون يوماً بالاستقلال لكونهم شعباً واحداً متجانساً

غير ان انقلاب الحكومة العثمانية الاستبدادية وقيام الحكومة الدستورية على اطلالها احيا الامل بعد موتها واعاد الرجاء بعد انقطاعه . فاذا شاء الله — كما هو رجائنا ودعائنا — ان دولتنا العلية تصير دولة حرة دستورية اركان نظامها العدل والمساواة والحرية واذا انجح الله المساعي المبذولة الآن لجعلها دولة قوية منتظمة الادارة متينة المالية محترمة الجانب بقوتها البرية والبحرية قادرة على حفظ سيادتها على مصر ووقاية مصر شر المهاجمين لها من الخارج والقائمين عليها من الداخل فلا ريب عندي ان الدولة المحنة تقول ان الباب قد فتح لي للخروج من مصر طبقاً لعهودي ووعودي مع الاطمئنان على مصالحني فتخرج جنودها منها وتخل بذلك المسألة المصرية السياسية على يد الدولة العلية

فلذا يهمننا نحن العثمانيين المصريين ان نؤيد كل مسعى يحقق الامل في نجاح نظامنا الدستوري وان نبذل الجهد في توطيد مقام دولتنا في بلادنا هذه وفي زيادة ثقة الانكليز بتعاطف قوتها ومنعتها . وان نرغب رجال الدولة العلية في زيارة هذا القطر والاهتمام باحواله والانتباه الى مصالح تبعتهم فيه وتوثيق عرى الاتحاد والائتلاف بينهم وبين رجال مصر حتى يدوم اهتمامهم بمصر وبمصالح الدولة فيها . فقد احسنوا فعلاً في اكرامهم لسمو اميرنا المعظم وشد علاقات الثقة والمودة بينه وبينهم وعساهم ان يفعلوا مثل ذلك مع رجال حكومتهم واكبر بلادهم قضاء لمصلحة الدولة اولاً وقضاء لمصالح رعايا الدولة في مصر ثانياً

بقي لي كلمة اقولها عن اهل وطني واخواني السوريين الذين قلت ان عددهم في هذا القطر يبلغ نصف عدد جميع العثمانيين فيه . فانا واثق اني نطقت بلسان حال هؤلاء الخمسة والثلاثين الفا حيث قلت انه ليس في الناس من يعترف بفضل مصر ويشكرها عليه اكثر مما اعترف انا به واشكرها عليه . ولكن هذا القول الحق المنقوش على لوح ذهبي من الجهة الواحدة يقابله قول آخر حق منقوش على لوح ذهبي من الجهة الاخرى . وهو ان هؤلاء السوريين اول من يحق له بين القادمين الى مصر ان يعترف له اهلها الوطنيون بحق السواء وان يوثقوا بينهم وبينه عرى الاخاء . احول نظري يميناً ويسرة في هذا القطر واحصي اعمال السوريين واستقصي عن اشغالهم فاجد جلهم ان لم اقل كلهم جادّين في اعمال كلها شريفة دّبين في اشغال كلها نافعة للهيئة الاجتماعية . اجد الثمانين في المئة منهم او اكثر اصحاب مثاجر واهل صناعات وحرف وزراعات . اجد نسبة ارباب الاعلام ورجال العلم والادب والتهذيب والتعليم ذكوراً واناثاً منهم الى مجموع عددهم اعظم من اي نسبة كانت مثلاً لاي شعب كان في هذا القطر . ابحت عن عدد الذين يؤخذون منهم بجرائم وامور مغايرة

للقانون فاجد نسبته الى عددهم اصغر من اي نسبة كانت لاي فئة كانت من الفئات
المنوطنة مصر

وزد على ذلك انهم تمصروا وشاركوا الوطنيين في امورهم واحوالهم اكثر من كل من
جاء بلادهم . وانهم في طليعة المصريين الساعين في مناظرة الغربيين وحفظ التجارة والصناعة
والزراعة بايدي المصريين بدلاً من ان تنحصر كلها في ايدي الاوربيين وقد تمت فيهم كل
الشرائط التي تستفيد منها البلاد من المهاجرين اليها لانهم يبقون كل ما يكسبونه بمجدهم وكدهم
وعرق جبينهم في هذا القطر ولا يخرجون بدرهم منه الى الخارج . فيلنا نجد السوريين
المهاجرين الى اميركا وغيرها يعودون منها بالمال الكثير ويعمرون بها سهول سورية وجبالها
لانجد سورياً واحداً خرج بثروة من هذا القطر الى سورية او بذل جانباً يذكر من الاموال
التي كسبها من مصر خارج الديار المصرية . بل نجد عكس ذلك وهو ان كثيرين من اكبر
الموسرين السوريين جاؤوا باموالهم الطائلة من سورية وفتحوا بها متاجر ومصانع وابتاعوا بها
عقارات واطيباناً في الديار المصرية . هذا مع ما هو مشهور عن تعلقهم بالعائلة المحمدية
العلوية وعن احترام جمهورهم لسلطة الحكومة المحلية وخضوعهم للقوانين المصرية واستيطانهم
لمصر منذ ازمان طويلة . فالشعب الذي يكون هذا شأنه في وطنه الثاني يحق له ان يؤمل
من حكومته كل ما يؤمله منها ابناؤها الوطنيون وان ينشط من العقال الذي عقل به منذ ١٨
سنة وهو عقال الخمس عشرة سنة

على انا لا ننسى على كل حال اننا ابناء تلك الامة التي تشهد بطيب عنصرها وحسن
خلاها وعزة نفسها بقاع سورية وجبال لبنان ومروج فلسطين ولجا حوران بل نعقد العزائم
ونجمع الهمم على حفظ شرف عنصرنا ورفع منزلتنا في اعتبار غيرنا يجعل اقوالنا وافعالنا كلها
مطابقة للفضائل بعيدة عن الرذائل . وان نخدم مصلحة امتنا ودولتنا ونحفظ مستقبل الخير
لاولادنا بعدنا بالتجادنا على تأييد المبادئ الدستورية وعلى اعانة الساعين من رجال دولتنا
في نشر لواء العدل والحرية . وان نفار على خير مصر ووطننا الحالي كما نفار على خير سورية
وطنا الاصلي وان نحافظ على صدق الولاء لجلالة سلطاننا الاعظم وسمو خديونا المعظم وان
نكون عوناً لآخواننا الوطنيين على كل ما يرقى الوطن المصري ويرفع شأن الامة المصرية .
واعود فواجه الكلام الى هذه الجمعية التي يفخر بها ابناء سورية قائلاً الاتحاد يا جمعة الاتحاد
والاحسان يا جمعية الاحسان حتى ينشر شذا فضلك من ضفاف النيل الى قم لبنان

هذا ولا يجد الخطيب بدءاً من شكر حضرات السامعين والمكاتبين فقد قدروه منةً
وجيلاً بما قابلوا به اقواله من حسن الاصغاء مع ما تفضلوا به من التصفيق وإظهار
الاستحسان والاطراء

(وكانت الجمعية قد وزعت قانونها وكشفاً باسماء اعضائها في ابتداء جلستها فلما
اطلع عليهما وسمع خطبة حضرة الرئيس ونقرير حضرة السكرتير استهل الخطبة بذكر
الجمعية فقال)

انيت ظنننا وانا احسب اني التي فيها جمعية عثمانية صغيرة وجمعاً يسيراً تكفيه خطبة
قصيرة ولم يدر في خلدي اني افق لاخطب في مثل هذا المحفل الخافل او ان التي جمعية ضمت
تحت لوائها ١٥٥ رجلاً من نخبة ابناء سورية او ان اسمع عن افعالها الحسان الدالة على صدق
غيرتها العثمانية وحبها للخير والاحسان ما سمعته من فم حضرة رئيسها وما شرحه لنا حضرة
سكرتيرها فلقد اذكرتني هذه الجمعية ما قاله بعض شعراء الانكليزي في وصف البنفسج الذي
قال فيه الشاعر السوري الشهير

فتج البنفسج مقلةً مكحولة غمز الهزار بها فقام وغردا

وانما اذكرتني هذه الجمعية قول الشاعر الانكليزي في البنفسج لانه لا يصف مقلة
المكحولة بل يصف عنقه المنحنية وارجه الذي يعطر الارحاء فيبحث من يشم طيب عطره
عنه في جميع البقاع ويحسب انه اولى الازهار بالنشامخ والارتفاع ثم يجده مخبئاً بين الاعشاب
منخني العنق مطأطئ الرأس مثال الاتضاع . وهذه الجمعية تعمل اعمالها الخيرية والوطنية في
الخفاء فتشر مسك فضلها ولا يكاد احد من الخارجين عن طنطا يعلم بامرها مع انها احق
الجمعيات بان يفتخر السوريون بها وان يقتفوا اثرها وينسجوا على منوالها . جزاها الله خيراً على
حسن فعالها ووفق كل السوري بين في طنطا الى الاتحاد على توطيد اركانها وتوسيع دائرة فضلها
وبسط كف السخاء في اعانتها حتى لا نسمع ان ايراداتها قصرت يوماً عن احسانها

وغاية ما اقول ان هذه الجمعية توجب لسوريي طنطا الفخر فعسى ان لا يضيعوا هذا الفخر
وان اتحامهم على تقويتها احسن قدوة لغيرهم من ابناء سورية في هذا القطر فعسى ان يظفروا
قدوة في الاتحاد . وآخر رجاء ارفعه الى اعضاء جمعية الاتحاد هو حفظ الاتحاد والاتفاق

الحزب الاقتصادي

اقترح

نشأ في القطر المصري احزاب سياسية كثيرة هو في غنى عنها كلها وقد يكون منها ضرر كبير عليه . ولم ينشأ فيه حزب اقتصادي ينتفع منه مع ان الحاجة ماسة اليه لم تكن السنة الماضية قليلة الخير مع ما اصاب القطن من الضرر لان غلاء سعره سد مسدماً نقص منه وخرج القطر من العام الماضي ودخله يزيد على نفقاته نحو مليونين من الجنيهاً كما ابناء في الجزء الماضي ولكن صندوق من دخلت تلك النقود فان جمهور الاهالي في ضيقة مالية شديدة فتراهم يتهافون على رهن اطيانهم تهافتاً ولاعمل للسياسة غير تدبير الاموال الطالبي الدين . وقد وقفت حركة البيع والشراء في الاطيان والاملاك وعدل الناس عن البناء بعد ان اعدوا له المعدات . لا جرم ان الاموال التي فاضت في القطر احنكرها بعض الاغنياء او تسربت الى البنوك . ولو لم يتفق نقص الموسم الاميركي مع نقص الموسم المصري لما بلغ ثمن القطن المصري هذا الحد ولزاد الضيق استحكاماً

ولا يخفى ان شأن البلدان في كل امر شأن الافراد فيه فاذا اصاب احد بالضيقة المالي خسارة وقعت به فسيبيله الاول ان يقتصد في نفقاته والثاني ان يهتم بزيادة دخله . وهذا عين ما يطلب من كل بلاد حلت بها ازمة مالية لكي تنجو منها والنقطة التي ينفقها الواحد من اهالي القطر المصري قليلة جداً في جنب ما ينفقه غيره من اهالي الممالك الاوربية كانتكلترا وفرنسا والمانيا ولكن اذا امكن الاستغناء عن بعضها في هذه الاحوال الحرجة فالحكمة تقضي بهذا الاستغناء

في القطر الان نحو اثني عشر مليوناً من السكان واكثر طعامهم مما تنتجه ارضهم فلا حساب له بين ما يدخل القطر وما يخرج منه وهو بين قمح وذرة وخضر وبقول وفواكه والبان ولحوم لا يقل ثمنه عن ٣٠ مليوناً من الجنيهاً فاذا اضفنا الى ذلك ثمن الواردات في العام الماضي وهو نحو ٢٢ مليوناً من الجنيهاً بلغت النفقات كلها ٥٢ مليوناً فكأن متوسط نفقة الواحد من السكان ٤٥٠ غرماً في السنة او غرش وربع غرش في اليوم للمأكل والشرب والملبس والمأوى واساليب الراحة والرفاهة من حاجيات وكاليات وهذا اقل من القليل . وظاهر الامر ان الاقتصاد فيه تقتير ما فوة تقتير ولكن كيف العمل وامامنا سيلان اما الاستمرار على الحالة الحاضرة وتراكم الديون على ابناء القطر حتى يرزحوا تحتها وتخرج

اطيانهم من يدهم واما الالتجاء الى الاقتصاد والتقشير لعلّ الفلاح يجد سبيلاً الى ايفاء ديونه او الى الوقوف عند الحد الذي وصل اليه والنجاة من المهواة التي امامه

وزد على ذلك ان جمهوراً غير قليل من ابناء القطر زادوا نفقاتهم في السنين الاخيرة زيادة كبيرة فاذا ناديتا بالاقتصاد فانما نحن نعنيمهم ولا نعي فقراء الفلاحين الذين يتبلغون بالعيش تلبغاً ولا ينفقون على شيء من الكماليات

وترى لحسن الحظ ان بين واردات القطر اشياء كثيرة من الكماليات التي يسهل الاستغناء عنها بل قد يكون في الاستغناء عنها منفعة للصحة والآداب فوق الفائدة المالية واليك بيان ذلك

(١) ورد في العام الماضي من اللحوم المقددة والمدخنة ومن الجبن والزبدة ما ثمنه ٥٠٠ الف جنيه وهذه يمكن الاستغناء عن بعضها لقلّة نفعه وعن بعضها اذا زيدت العناية بتربية السمك واستخراج الزبدة . وتربية السمك من اهم الامور فان النيل وبركة قارون والبحر تجاه الاسكندرية ودمياط ورشيد وبورت سعيد والاسمعية والسويس يجب ان تملأ القطر سمكاً طرياً ومقدداً وان تكفي لاصدار مقادير كبيرة

(٢) ورد في العام الماضي من الاثمار الطرية واليابسة ما ثمنه ٥٥٠ الف جنيه وكبفا مرت الآن في شوارع العاصمة ترى سلال الموز من جاميكا والتفاح والكمثرى من اوربا تملأ دكاكين البقالين . افليس من العار ان يكون كل فدان في مصر صالحاً لارت بصير بستاناً للفاكهة ونحن نجلب في العام من الفواكه ما ثمنه اكثر من نصف مليون من الجنيهات

(٣) ورد في العام الماضي من الخمر والبيرة والكحول والاشربة المسكرة والمياه المعدنية ما ثمنه نحو ٥٠٠ الف جنيه وهذه يمكن الاستغناء عنها كلها وبالاستغناء عنها ننتفع مالياً واذا

(٤) ورد من المصنوعات الخشبية ما ثمنه نحو ٢٠٠ الف جنيه . ولا نبالغ اذا قلنا انه يمكننا الاستغناء عن نصفها في الاحوال الحاضرة لاسباب واننا نرى كثيرين من الذين اشتروا امتعة من هذا القليل بمئة جنيه يبيعونها الآن باقل من نصف ثمنها

(٥) ورد من المواد الرخامية والزجاجية والخزفية ما ثمنه ٥٣٥ الف جنيه وقد ورد من هذه المواد في العام السابق ما ثمنه ٦٥٥ الف جنيه فنقص الوارد في عام واحد ١٢٠ الف جنيه واكثر هذه المواد من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها فاذا اقتصد السكان ولاسيما عمد البلاد واغنياؤها امكن توفير مئتي الف جنيه من هذا الباب

(٦) وورد من المفزولات على انواعها ما ثمنه خمسة ملايين و٨٦٥ الف جنيه فنقص

تجده الوارد عما كانت في العام السابق نحو ٦٠٠ الف جنيه ولا نرى ان احداً قل لبسه او شكوا البرد . واللباس من الحاجيات ولكن اذا افترق احد لبس القطن بدل الكتان والكتان بدل الحرير واقتصد في لباسه فترك الزخرفة ولم يطرح ما نفقض لونه او امكن رفوه . واذا استطاع ان نستغني في سنة واحدة عما ثمنه ستمئة الف جنيه فلا يتعذر ان نستغني في سنة اخرى عما يماثل ذلك او عن مضاعفه ومن الحتم ان تجار هذه البضائع قللوا جلبها لكثرة ما كان عندهم من السنة السابقة . ولكن ما يفعله الشخص الواحد هو مقياس ما تفعله الامة او ما تستطيع فعله . ولا شبهة ان كل احد يستطيع ان يقلل نفقات لبسه عشرين في المئة بلا مشقة والتائق يستطيع ان يقللها خمسين في المئة فاذا شعر الجميع باضطرابهم الى ذلك بلغ الاقتصاد في هذا الباب اكثر من مليون من الجنيهات نعم ان اللباس من الحاجيات ولكنه ليس كالطعام فاذا اكل الانسان اقل مما يشبعه ضعف ولم يعد يستطيع العمل ولكن اذا كان المرء يلبس ثلاث بذلات في السنة ولبس بذلتين فقط او اذا كان يلبس حريراً ولبس قطعاً فلا ضرر عليه ولا ضعف في قوته . ويدخل في باب اللبس البرانيط على انواعها وقد زاد ثمن ما ورد منها في العام الماضي اكثر من ثلاثة آلاف جنيه والمرجح عندنا ان الزيادة كلها في ثمن برانيط النساء التي فاقت العمام في تكويرها والمظلات في اتساعها وافرغ صناعتها الوسع في تنويع اشكالها حتى لا يجد اثنين مماثلين . ولو شاع لبسها بين الوطنيات كما هو شائع بين الافرنجيات لا والمفرنجيات لكانت على القطر ضربة من اكبر الضربات

(٧) ورد من التبغ والثنباك والسيكار ما ثمنه نحو ٨٤٠ الف جنيه صدر منها ثانية سكاير ثمن تبغها ٣٦٦ الف جنيه بقيت مقطوعية القطر ما اصل ثمنه ٤٧٤ الف جنيه حرق حرقاً ولم يجد احداً من حارقها نفعاً . ولو اراد الناس الاقتصاد في هذا الباب لابطلوا التدخين مطلقاً فاستفادوا مالياً وصحياً

وجلب التبغ من الخارج لا وجه له الا اخذ الحكومة اكثر من مليون جنيه رسم جمركه فكأنها تنقاضي هذا المال من مدخني التبغ وحدهم بدلاً من ان تأخذه من السكان كلهم ولا يتعدر عليها ان تجد سبيلاً آخر لتفريم مدخني التبغ وتبيح زراعته فتوفر على البلاد شي ألف جنيه على الاقل كل سنة

اذا امعنا النظر في ابواب الواردات المذكورة آنفاً رأينا انه لا يستحيل توفير مليوني جنيه منها كل سنة من غير ضرر وبلا مشقة وقد يحصل من هذا التوفير نفع صحي كبير فوق النفع الادبي الذي يشعر به كل احد اذا تغلب على اهواء نفسه لكي لا يكون مديوناً لغيره

ولكن شرح هذه الامور في مجلة شهرية او صحيفة يومية ولو تكرر مراراً لا يفي بالغاية المطلوبة . وعمل عمومي مثل هذا يقتضي ان يؤلف له مجمع او حزب ينادي به في كل ناد ويجمع الاعضاء الذين يتعاقدون على الاقتصاد في ما يمكن الاقتصاد فيه وعلى اذاعة هذا الامر في البلاد وتشويق الناس اليه وترغيبهم فيه بكل واسطة ممكنة . ولو كانت الاحزاب الوطنية تجعل هذه الوجهة وجهتها وهذه الغاية غايتها لخدمت الوطن خدمة تذكر لها بالشكر ابد الدهر لان الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال المالي وما المديون سوى عبد للدائن والدائن سيد للمديون ومحال علينا ان ننال استقلالنا التام ونحن مديونون للاربيين وراهنون لهم اطياننا واملاكنا

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

❖ القَرَّاع . النَّقَّار . *Picus. E. Woodpecker. F. Pic.* طائر في حجم الوروار يتسلق جذوع الاشجار ، ينقرها فيستخرج الدود منها ويعرف في الشام والسودان بنقار الخشب ونقَّار الشجر (هوغلن وترسترام) وفي بعض انحاء الشام بالناقوبة ايضاً (رسل) لانه ينقب الخشب

وقد وصفه ابن سيده وصفاً حسناً قال « القَرَّاع كانه قارية له منقار غليظ اعقف اصفر الرجلين يأتي العود اليابس فلا يزال يقرعه قرعاً يسمع صوته ونسيجه النقَّار كانه يقطع ما يبس من عيدان العروق بمنقاره فيدخل فيه . » وهي صفة الطائر الذي نسيجه في الشام بنقار الشجر الا ان منقاره ليس اعقف بل مستقيم

❖ الشَّقَرَّاق وفيها لغات ❖ *Coracias garrula. E. Roller. F. Rollier* طائر اصفر من الحمام واعظم من الوروار بين حمرة وزرقة وخضرة وسواد ويعرف في الشام بالشَّقَرَّق والشَّقَرَّاق وفي بلاد العرب وسواحل الحبشة وفي المغرب وبعض انحاء السودان بالشرقوق والشَّقَرَّاق (بروس وترسترام وشوورسل)

ويظهر ان بعض مؤلفي الافرنج اشكل عليهم امر هذا الطائر فان لاين صاحب المعجم اشهور قال ان اللفظة تطلق على الطائر المسمى roller وعلى نوع من النقَّار يعرف بالنقار الاخضر *Picus viridis* اي *pivert* بالفرنسوية وقد تبعه في ذلك جماعة من المؤلفين مثل

باجر وجاكر وغيرها . وذكر لكلا مخرج مفردات ابن البيطار انهم سمعوا اهل الجزائر يطلقون هذه اللفظة على ابي زريق (geai) والذي اراه من وصفه في كتب اللغة وغيرها انه نفس الطائر المعروف بالشرق في الشام و roller بالانكليزية . في حياة الحيوان « الشرق طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر ملج بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اجنحه سواد والعرب نشاءم به وله مشتي ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططاً بحمرة وخضرة وسواد »

وفي تذكرة داود الانطاكي « الشرق طائر يقارب الحمام حجماً بين حمرة وخضرة وسواد يربد البلاد الشامية اول نيسان اي برمودة ويقم الى آخر الصيف ومسكنه نقور الاشجار والحيطان كربه الرائحة كثير التصويت »

وفي الفيروزبادي « الشرقاوي وكسر الشين وكقراطس والشرقاق بالفتح وبالكسر والشرقوق كسفرجل طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بارض الحرم » . وفي لسان العرب « الشرقاوي والشرقوق لغتان طائر يكون في ارض الحرم في منابت النخيل كقدر الهدهد مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد »

وفي رحلة بروس ما تعريبه « ويسمى هذا الطائر (اي rolhier) بالشرقوق وهو الاسم الذي يعرف به في الشام وبلاد العرب وسواحل الحبشة وحدود سنار » . الى ان قال . « قال الدكتور شو وغيره من المؤلفين ان الشرقوق في حجم ابي زريق geai وهو صحيح فان الشرقوق في بلاد الشام يقرب من ذلك وقال الدكتور شو ايضا ان شرقاق مقلوب شرقوق وقد وردت اللفظة في التلمود وهي مشتقة من شرق بالعبرانية بمعنى صاح وقوله هذا بعيد عن الصواب فالشرقوق سمي بذلك للسان ريشه واللفظة مشتقة من شرق بمعنى لمع . . . ولم اسمع لهذا الطائر صوتاً فلاً شيء فيه من العادات التي في ابي زريق geai او العقق pie » (الترجمة الفرنسية المجلد الخامس صفحة ٢١٤ وما يليها)

والاخيل الشرقوق ايضاً قال في لسان العرب « الاخيل طائر اخضر وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه سمي بذلك للخيلاء وقيل الاخيل الشرقوق وهو مشووم نقول العرب اشأم من اخيل » وفي الخصاص ما نصه « ويسمى (اي الصرد) الاخيل قال سيبويه وهو طائر اخضر وعلى جناحيه لمعة مخالفة يذهب به الى الخيلاء فاما ابو عبيد فقال الاخيل الشرقوق عند العرب » اما الصرد فهو طائر آخر يسميه اهل الشام الضرب وسياً في ذكره . ووصفه مخالف لوصف الاخيل والشرقوق في كتب اللغة

وذكر فورسكال انه رأى الاخيل في اليمن ووصفه وصفاً يطابق وصف الشقراق قال ما تعريبه « وللاخيل ريشتان طويلتان في ذنبه وبيع ريشه في اليمن بنصف ريال وسكان الجبال يزبنون رؤوسهم به في ايام الاعياد ومحسونه من الطيور النادرة . وقد رابت واحداً منه قرب بيت الفقيه^(١) . وهو شديد الاعتناء بريشه يجعل لوكره بابين يدخل من واحد ويخرج من الآخر فلا يتأذى ريشه »

فيظهر من وصفه له انه ليس الصرد بل الشقراق . ولا يخفى ان الشقراق المعروف في الشام ليس له ريشتان زائدتان في ذنبه كالوروار لكن الشقراق الافريقي يختلف عنه بهاتين الريشتين وقد اشار بروس الى ذلك في وصفه (المجلد الخامس الصفحة ١١٤)

Lynx torquilla. E. Wryneck F. Torcol

❖ اللواء ❖

طائر صغير طويل العنق يلوي برأسه ويعرف في الشام بابي لوي . قال ابن سيده « اللواء طائر طويل العنق يلوي برأسه طيل الرجلين ادس اللون اي اصدأ لكنه اقل حمرة) مهزول طويل كأنه من بنات الماء وهو في العظم نحو الصرد (ضرب من العصافير يسمى الضرب في الشام وسيدكر) والصرد أثاد (اي اسمن) منه وأكبر »

Upupa. E. Hoopoe. F. Huppe

❖ الهدهد ❖

معروف ومشهور ولا خلاف في ترجمته

❖ البيغاء . البيغاء . البيغاء (هندية) الدرّة (حبشية) ❖

Psittacus. E. Parrot. F. Perroquet.

هو الطائر المشهور الذي يتعلم النطق . وبعضهم يقول بيغال وبيغان وبيغان . واللفظة هندية الاصل وهي بيغا بلغة التاميل التي يتكلمون بها في بعض انحاء جزيرة سيلان وما يجاورها من بلاد الهند

اما الدرّة فلفظة افريقية واظنها حبشية الاصل وهي الدرّة بلغة التigre احدى اللغات الحبشية . وقد ذكرها الدميري قال « الدرّة بضم الدال المهملة البيغاء » . ولم اجد لها في غير محيط المحيط من كتب اللغة قال « وتطلق الدرة عند العامة على طائر البيغاء » . ولا يرى البيغاء افصح منها فكلا اللفظين اعجمي . ويظهر ان العرب الذين اتصلوا بالهند عن طريق البحر الفارسي استعملوا لفظة البيغاء والذين اتصلوا بالصومال وبلاد الحبشة استعملوا لفظة

(١) يطلق هذا الاسم على بلدين في اليمن احدهما بيت الفقيه الكبير وهي واقعة شمالي الحديدة بينها وبين لحي والثانية بيت الفقيه الصغير وموقعها جنوبي الحديدة

الغراب الاتيم

المعق

الناغ



الغراب الاورق (الفاق)

النداف

الدرّة لكن البعض يفرقون بين الدرّة والبيضاء فيطلقون الاولى على الصغير من هذا الطائر والثانية على ما عظم حجمه

اما الطائر المسمى Cockatoo بالانكليزية فهو نوع من البيضاءات واللفظة ملقبة الاصل فان البيضاء بلغة ملقبة ككثوه ولا بأس بتسمية هذا الطائر بالككثوه بالعربية

الغراب الكبير يتشاءمون به وهو Corvus. E. Crow. F. Corbeau طائر كبير يتشاءمون به وهو انواع كثيرة منها الغراب الاسم والاورق والابقع والاعصم والزاغ والغداف والعقّوق. وفي بعض انحاء الشام يطلقون لفظة الغراب على الاسود منه فقط اما في مصر فانهم يطلقونها على جميع انواعه كما هو في كتب اللغة

واللفظة متشابهة في كثير من اللغات فهي الغراب بالعربية وعوريب بالعبرانية وكوركس باليونانية وCorvus باللاتينية وCrow بالانكليزية وCorbie بالاسكوتلندية وCorbeau بالفرنسية الخ. وقيل ان العرب لشاؤمهم بالغراب اشتقوا منه الغربة والاعتراب والغريب. كذا جاء في كتب اللغة ولعل الغربة في الاصل من مادة غرب اي الاتجاه الى المغرب فان اكثر نرهم كان الى المغرب وبه سما عرباً على ما قيل

الغراب الاسم والحاتم Corvus corax. E. Raven. F. Grand corbeau هو الاسود الكبير من الغربان ويعرف عند العامة بالغراب النوحى (فورسكال)

الغراب الابقع. غراب البين C. Scapulatus. E. Pied crow الذي فيه بياض وسواد

الغداف. غراب القيظ C. frugilegus & C. agricola. E. Rook. F. Freux نوع من الغربان يجتمع عصائب قرب البيوت. قال الدميري «الغداف غراب القيظ قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كون الرماد». ولا يمكن تحقيق الغداف من وصفه في المؤلفات العربية لذلك اعتمدت في تسميته على ما ذكره المرحوم احمد فارس في كتاب شرح طبائع الحيوان والمرحوم الدكتور بوست في كتب نظام الحلقات

الغراب الاعصم Graculus eremita. E. Chough F. Crave

نوع من الغربان صغير الجرم احمر الرجلين والمنقار. والغراب الاعصم وصفه مضطرب في الدميري وكتب اللغة. قال الفيروزبادي «الغراب الاعصم الاحمر الرجلين والمنقار او في جناحه ريشة بيضاء». وجاء في كتاب حياة الحيوان في باب الغراب ان الغراب

الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم اي الاحمر المنقار والرجلين . وفي ذلك حديث طويل ذكره الدميري وغيره واختلفوا في وصف الغراب الاعصم فمنهم من قال الابيض الرجلين لان الاعصم من الوعول والخيل ما كانت في رجله يابض ومنهم من قال الغراب الاعصم الذي في جناحه ريشة بيضاء ومنهم من قال خلاف ذلك . وسبب اختلافهم تفسير قول العرب اعز من الغراب الاعصم ولا اعرف غراباً ابيض الرجلين او في جناحه ريشة بيضاء فقولهم اعز من الغراب الاعصم يفهم منه ان هذا الغراب عزيز الوجود في بلادهم والطائر المسي Chough قليل الوجود في بلاد العرب لا يرى الا في الصخور الشاهقة فيصعب الوصول اليه لذلك قالوا اعز من الغراب الاعصم

❖ الزاغ (فارسية) . غراب الزرع . C. monedula. E. Daw, jackdaw. F. Grolle
غراب صغير اسود يعرف في الشام بغراب الزرع . ويظهر ان بعض مؤلفي العرب اطلقوا لفظة الزاغ على الغراب الاعصم ايضاً . قال الدميري « الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكنه وقع في كتاب عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول » . وجاء في تذكرة داود الانطاكي « الغراب اسم لثلاثة انواع من الطيور احدها الزاغ المعروف بغراب الزرع . وفي لسان العرب « الزاغ هذا الطائر وجمعه الزبغان قال الازهري لا دري اعربي ام معرب وفي حديث الحكم انه رخص في الزاغ قال هو نوع من الغربان صغير »

C. corone. E. Carrion crow. F. Corneille.

❖ الزاغ الجيفي

نوع من الزبغان يأكل الجيف (رسل وبوست)

❖ الغراب الاورق . C. Cornix. E. Hooded crow. F. Corneille grise

نوع من الغربان اسود الرأس والجناحين والذنب وسائرهُ بلون الرماد ويعرف في الشام بالقاق وهو الطائر الذي نراه كثيراً في مصر القاهرة

❖ العَقَقُ والقَعَقُ (حكاية صوته) . كُنْدُش (فارسية) الشَّبَّوَجِي Pica caudata

E. Pie, magpie. F. Pie

نوع من الغربان ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب . قال الدميري العقق كنعبل ويسمى كندشاً طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع واختلفوا في سبب تسميته

عنقاً نقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام ٠٠٠٠ وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته وهو الصواب

الققيق . الزرياب (فارسية) ابو زريق Garrulus. E. Jay. F. Geai طائر على قدر الحمامة اصداً اللون اسود الذنب مخطط الجناحين بزرقة وسواد وبياض . كثير التصويت . قال الدميري « ابو زريق القيق والزرياب وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على البيغاء » . وقال في باب القاف « القيق بكسر او له طائر على قدر البومة واهل الشام يسمونه ابا زريق » . وهو معروف بهذا الاسم الى يومنا
الدكتور امين المعلوف

باب الزرياب

صادراتنا الزراعية

صادراتنا زراعية كلها تقريباً وهي قليلة الاصناف وتكاد تكون محصورة في القطن وبزيره كما ترى في الجدول التالي
وقد ذكرت فيه قيمتها بالجنيئات المصرية ورتبت حسب قيمتها الآن ولم تقتصر على صادرات السنة الماضية بل ذكرنا معها سنة ١٩٠٨ و ١٨٩٩ ليظهر الفرق

سنة ١٩٠٩	سنة ١٩٠٨	سنة ١٨٩٩	
٢١٤٧٧٧٤٥	١٧٠٩١٦٠٣	١١٥٩٨٢٢٨	(١) القطن
٠٢٤٣٢٩٣٩	٠٢٤٧٠٩٩٦	١٦٣٧٤٠٤	(٢) بزره القطن
٠٠٢٥٩٩٤٧	٠٠١٩٨٩٦٢	٢٢٩٣٣٢	(٣) البصل
٠٠٢٤١٩٢٥	٠٠٢١٥٧٦٥	٩٠٦٤٢	(٤) كسب بزره القطن
٠٠٢٢٧٨٤٥	٠٠١٤١٢٦٢	٦٧٩٧٢	(٥) الجلود الفطير والديغ
٠٠١٦٧٣٢٤	٠٠١٤٠٦١٦	١٠٤٨٣٥	(٦) الرز
٠٠١٥٣١٢٠	٠٠٠٨٥٦٥٤	٤٣٢٤٤	(٧) البيض
٠٠٠٦٥٩٨٨	٠٠٠٥٣٦٤٦	٤٦٣٤٠	(٨) الكتان

٦٦٤٤٣٢	٠٠٠٥٠١٠٦	٠٠٠٦٠٦٦٣	(٩) السكر
٣٠٦٠٧	٠٠٠٥١٧٠٩	٠٠٠٤١٠٢٠	(١٠) الصبغ العربي
١٨٢٤٦	٠٠٠٢١٤٣٦	٠٠٠٢٨٧٦١	(١١) حنا
١١٤٨٩	٠٠٠٣١١٤٧	٠٠٠٢٧٢٢٠	(١٢) ريش النعام
٩٨٤٣	٠٠٠٠٨٦٤٠	٠٠٠١٧٧٦١	(١٣) زيت القطن
١٥٠٣٨	٠٠٠١٦٩٣٧	٠٠٠١٧٤٨٥	(١٤) السماني
١٠٥٧٣٩	٠٠٠٢٠٥٩٩	٠٠٠١٦٩١٣	(١٥) ظماط
	٠٠٠٠٧٨٧٢	٠٠٠١٠٣٩٠	(١٦) ذرة
	٠٠٠١١٩٢٩	٠٠٠١٣١٠٢	(١٧) شمع
١٤٢٢٠	٠٠٠٠٩٥٠٦	٠٠٠٠٩٥٤١	(١٨) تمر
١٧٤١٢	٠٠٠٠٧١٨١	٠٠٠٠٨١٢٤	(١٩) عدس
٤٢٠٨٥٢	٠٠٠٠٩٧٨٣	٠٠٠٠٦٥٢٣	(٢٠) فول
٢٢٢٢٥	٠٠٠٠٨٩٥٥	٠٠٠٠٧٩٢٧	(٢١) فول سوداني
١٨٦٥٥	٠٠٠٢٧٠٤٨	٠٠٠٠٥١٢٦	(٢٢) قمح

يظهر من ذلك باجلى بيان ان اعتماد القطر المصري في الصادرات هو على القطن وان ثمنه وثمان بزرته كاد يتضاعف في عشر سنوات كان ١٣ مليون جنيه فصار نحو ٢٤ مليون جنيه وما يدخل مع القطن كسب بزرو وقد بلغ ثمن الصادر منه في العام الماضي نحو ٢٤٢ ألف جنيه . وصادر الكسب ليس من الحكمة في شيء لان الاوربيين يستعملونه علما لتسمين المواشي فكان الواجب ان يستعمل في القطر المصري لهذه الغاية فيفيد فيه كما يفيد في اوربا وتوفر اجرة نقله اليها

ومن الصادرات التي تأسف على اصدارها الجلود فانها كان يجب ان تدفع في القطر وتستعمل فيه فقد ورد اليه في العام الماضي من الجلود والمصنوعات الجلدية ما ثمنه ٣٦١ ألف جنيه فلوانتنت صناعة الدباغة فيه وصناعة السكافة وعمل السروج لاستغنيانا عن جانب كبير مما يرد منها من الخارج

وتجارة البصل آخذة في التزايد كما ترى في الجدول السابق واذا زيد الاعناء بزرع البصل الصغير الرائج في اوربا والتبكير فيه حتى يصل اليها قبل البصل الاسباني فلا بعدان لتضاعف كمية الصادر منه كل سنة

ومن الصادرات المهمة التي لم نعن بها حتى الآن الكتان فقد بلغت قيمة الصادر منه في العام الماضي نحو ٦٦ ألف جنيه . وارسلنا نحن جانباً من الكتان الذي يباع هنا الى بعض اصدقائنا في بلاد الانكليز فقدّر له تجار الكتان هناك سعراً بخساً جداً نحو ربع سعر الكتان الروسي لا لقصر اليافه بل لعدم الاعثناء بتعطينه وتنقيته . فاذا بذلت العناية في تعليم الفلاحين كيف يعطونه جيداً ويتقونه فلا نجب اذا صار ثاني القطن في صادرات القطر . ولا شبهة ان الكتان كان يزرع في القطر المصري قبل القطن بل كان يزرع في زمن الفراعنة الاقدمين وكان ينقى احسن تنقية ويغزل وينسج ولم تنزل منسوجاته محفوظة بين الآثار المصرية القديمة وهي غاية في الدقة . وما كان ميسوراً لقدماء المصريين يجب ان لا يعجز عنه ابناء هذا العصر . ولكن صفار المالكين لا يستطيعون ان يتحملوا نفقات التجارب لكي يستفيد منها غيرهم فعلى المصالح الكبيرة كمصلحة الدومين ان تقوم بهذه التجارب او تقوم بها الجمعية الزراعية والمدرسة الزراعية حتى تعلم افضل الطرق لتعطين الكتان المصري وتصفيته بحيث يباع في اوربا بثمن يفى بنفقات زرعهِ واستخراجه

ومن الحاصلات الزراعية التي يرجى منها نفع كبير الفول السوداني ولم يزل ثمن الصادر منه قليلاً جداً ولكن مقطوعيته في البلاد كبيرة وهو من المزروعات التي لا تفقر الارض لانه يستمد أكثر غذائه من الهواء

واذا ارادت الحكومة المصرية ان توجه عنايتها الى انماء زراعة القطن وتكثير صادراته وجب عليها ان تهتم بنوع خاص بزرع القطن والكتان والقمح والفول والقصب والنخل والفول السوداني . هذه المزروعات اذا بلغت حدها من النمو والجودة واتساع النطاق ثبت مركز القطر الزراعي الى ما شاء الله

واهم ما ندعو الحاجة الآن الى الاهتمام به القمح فقد ورد من دقيقه في العام الماضي ما ثمة نحو مليون وثمانئة ألف جنيه ومن سائر الحبوب كالرز والشعير والسمسم ما ثمة نحو مليون جنيه . وبديهي ان اهل الزراعة لا يبترون ارضاً يستطيعون زرعها ولكن الفدان الذي يبلغ محصوله اربعة ارادب يمكن ان يبلغ خمسة ارادب او ستة بحسن الخدمة والتسميد . فاذا تم لذلك واستغنيا عن جلب الدقيق من الخارج نكون قد وفرنا مليوني جنيه في السنة وهي وحدها كافية لانقاذ القطر من الضيق المالي

موسم القطن وسعره

يهتم ارباب الزراعة الآن بما يكون من تأثير نقص موسم القطن الماضي في سعر القطن المقبل . ولما كان الشأن الاكبر في سعر القطن هو للموسم الاميركاني رأينا ان ننشر هنا جدولاً تبين فيه مقدار الموسم وسعره في عشرين سنة وتأثير ذلك في سعر الموسم التالي

السنة	الموسم بالبالات الاميركية	متوسط السعر في الاطيان	سعر ديسمبر الاوطأ	سعر مايو التالي الاوطأ
١٨٧٩	٥٧٦١ ٢٥٢	١٠ ٢	١٢ $\frac{٣}{٨}$	١١ $\frac{٧}{٨}$
١٨٨٠	٦٦٠٥ ٧٥٠	٩ ٨	١١ $\frac{٧}{٨}$	١٠ $\frac{٧}{٨}$
١٨٨١	٥٤٥٦ ٠٤٨	١٠ ٠	١١ $\frac{٧}{٨}$	١٢ $\frac{٣}{٨}$
١٨٨٢	٦٩٤٩ ٧٥٦	٩ ٩	١٠ $\frac{١}{٤}$	١١ $\frac{١}{٨}$
١٨٨٣	٥٧١٣ ٢٠٠	٩ ٠	١٠ $\frac{٣}{٨}$	١١ $\frac{٣}{٤}$
١٨٨٤	٥٧٠٦ ١٦٣	٩ ٢	١٠ $\frac{٧}{١٦}$	١٠ $\frac{١١}{١٦}$
١٨٨٥	٦٥٧٥ ٦٩١	٨ ٥	٩ $\frac{٣}{١٦}$	٩ $\frac{٩}{١٦}$
١٨٨٦	٦٥٠٥ ٠٨٧	٨ ١	٩ $\frac{٣}{١٦}$	١٠ $\frac{٣}{٤}$
١٨٨٧	٧٠٤٦ ٨٣٣	٨ ٥	١٠ $\frac{١}{٤}$	٩ $\frac{١٩}{١٦}$
١٨٨٨	٦٩٣٨ ٢٩٠	٨ ٥	٩ $\frac{٣}{٤}$	١١
١٨٨٩	٧٣١١ ٣٢٢	٨ ٣	١٠ $\frac{١}{٤}$	١١ $\frac{١١}{١٦}$
١٨٩٠	٨٦٥٢ ٥٩٧	٨ ٦	٩ $\frac{٣}{١٦}$	٨ $\frac{٧}{١٦}$
١٨٩١	٩٠٣٥ ٣٧٩	٧ ٣	٧ $\frac{٣}{٤}$	٧ $\frac{١}{٤}$
١٨٩٢	٦٧٠٠ ٣٦٥	٨ ٤	٩ $\frac{٣}{٨}$	٧ $\frac{١٢}{١٦}$
١٨٩٣	٧٥٤٩ ٨١٧	٧ ٠	٧ $\frac{١٢}{١٦}$	٨ $\frac{١}{١٦}$
١٨٩٤	٩٩٠١ ٣٥١	٤ ٦	٥ $\frac{١١}{١٦}$	٦ $\frac{٣}{٤}$
١٨٩٥	٧١٦١ ٠٩٤	٧ ٦	٨ $\frac{١}{٤}$	٨ $\frac{٩}{١٦}$
١٨٩٦	٨٥٢٧ ٠٥	٦ ٦	٧ $\frac{١}{٤}$	٧ $\frac{٤}{١٦}$
١٨٩٧	١٠٨٩٧ ٨٥٧	٦ ٦	٥ $\frac{١٢}{١٦}$	٦ $\frac{١٠}{١٦}$
١٨٩٨	١١١٨٩ ٢٠٥	٥ ٧	٥ $\frac{٥}{٨}$	٧ $\frac{١}{٨}$

وواضح من ذلك انه اذا جاء الموسم كبيراً هبط السعر كثيراً واستمر الهبوط الى السنة التالية واذا جاء الموسم صغيراً ارتفع السعر واستمر الارتفاع الى السنة التالية ولكن الارتفاع والهبوط لا يكونان كثيرين الا اذا تكرر كبر الموسم او صغره في سنتين متواليتين وحينئذٍ سعر الموسم الثالث يتأثر من سعر الموسمين اللذين قبله كما ترى في سنة ١٨٨٥ بعد سنتي ١٨٨٣ و ١٨٨٤ وسنة ١٨٩٢ بعد سنتي ١٨٩٠ و ١٨٩١

وقيمة المحصول كله لا تزيد بزيادته ولا تنقص بنقصانه فموسم سنة ١٨٨٠ كان اكبر من موسم سنة ١٨٨١ ولكن ثمن الموسم الاول بلغ ٢٨٠ مليون ريال وثن الموسم الثاني بلغ ٢٩٤ مليون ريال . وكذا موسم سنة ١٨٨٩ كان اقل من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمن الاول بلغ ٤٠٢ من ملايين الريال وثن الثاني بلغ ٣٦٩ مليون ريال . وموسم سنة ١٨٩١ كان اكبر من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمنه بلغ ٣٢٦ مليون ريال . واغرب من ذلك كله ان موسم سنة ١٨٩٨ كان اكثر من ١١ مليون باله ولكن ثمنه بلغ ٣٠٥ ملايين ريال لا غير مع ان موسم سنة ١٨٨٩ كان سبعة ملايين باله وثلث وبلغ ثمنه اكثر من ٤٠٠ مليون ريال

والظاهر ان الاسعار تفرط في الزيادة اذا قلَّ الموسم ثم ترتد الى الهبوط وتفرط في الهبوط اذا زاد الموسم ثم ترتد الى الصعود . واذا جرت الاسعار في السنة الحاضرة كما جرت في السنين الماضية فالمرجح انها تبلغ حدها من الصعود ثم ترتد الى النزول ولا يبقئ الاسعار على ارتفاعها الا بمجيء الموسم الاميركي التالي صغيراً ناقصاً عن المقطوعية

ازدياد مقطوعية القطن

يؤخذ من احصاء ديوان الزراعة في اميركا ان مقطوعية القطن في الدنيا تزيد سنة فسنة والزيادة متزايدة ولكنها لا تجري على نسق واحد فاذا جاء الموسم كبيراً وكثرت مقطوعية المعامل منه نقل في السنة التالية كما ترى في هذا الجدول

السنة	المقطوعية بالبالات	الزيادة عن السنة السابقة
١٨٩٤	١٠٥٥٤٠٠٠	٠٠٣٠٧٠٠٠
١٨٩٥	١١٣٩٧٠٠٠	٠٠٨٤٣٠٠٠
١٨٩٦	١١٥٣٢٠٠٠	٠٠١٣٥٠٠٠
١٨٩٧	١١٨٢٢٠٠٠	٢٩٠٠٠٠
١٨٩٨	١٢٨٧٦٠٠٠	١٠٥٢٠٠٠
١٨٩٩	١٣٩٣٢٠٠٠	١٠٥٦٠٠٠

ربح معامل القطن

إذا باع الانكايز بمئة مليون جنيه من مغزولاتهم ومنسوجاتهم القطنية في السنة فيكون ٣٤ مليوناً منها ثمن القطن و ٢٩ مليوناً اجرة العمال والباقي وهو ٣٧ مليوناً ربح المعامل وربما رأس المال . فالربح كبير جداً لا يستغف به هذا فضلاً عن اجور العمال ولذلك يهتمون بزرع القطن في اماكن مختلفة من املاكهم لكي لا يبقى كل اعتمادهم على قطن اميركا لاسيما وان اميركا اخذت تناظرهم في غزل القطن ونسجه . ولا يظهر لنا انهم سيفلحون في زرع القطن الجيد اي الطويل الشعر الدقيقه الا في اماكن قليلة ضيقة المساحة اما البلدان الواسعة مثل الهند فقطنها غير جيد . و يقيننا انه اذا بقي الفلاح المصري مهتماً بجودة قطنه واعتمدت الحكومة معه بمنع الاسباب التي تقلل جودة القطن واتخذت الوسائل التي تزيد تحسناً بقي الطلب على القطن المصري كثيراً مهما كثر الموسم ولو بلغ عشرة ملايين قطار او اكثر

تجارب في زراعة الشعير

جربت المدرسة الزراعية الخديوية زرع الشعير على الصورة التالية : — زرعت فدانين من اجود انواع الشعير المراوي المنتقى من محصول السنة السابقة . وفدانين وعشرين قيراطاً من اجود انواع الشعير البلدي المنتقى من محصول السنة السابقة ايضاً . وفدانين من الشعير البلدي المتوسط في الجودة . وستة افدنة من ادنى نوع من الشعير البلدي . فبلغ محصول الفدان من الشعير المراوي ١١ اردباً و ٥ كيلات ونصف من الحب واربعة احمال وست اقات من التبن . و محصول الفدان من الشعير البلدي الجيد ١٣ اردباً و ٨ كيلات من الحب واربعة احمال و ١٤٩ اقة من التبن و محصول الفدان من الشعير البلدي المتوسط ١٢ اردباً و ٣ كيلات من الحب واربعة احمال و ١١٦ اقة من التبن . و محصول الفدان من الشعير البلدي الدون ١٢ اردباً و كيله واحده من الحب و ٤ احمال و ٦٦ اقة من التبن . ويظهر من ذلك ان الشعير البلدي فاق على الشعير المراوي في جودة محصوله حتى ولو كانت التقاوي من ارضه انواعه ولكن الارض التي زرع فيها الشعير البلدي كانت اصلح من الارض التي زرع فيها الشعير المراوي . ومن الغريب ان محصول الشعير البلدي جاء كله مثاثلاً سواء كانت تقاويه جيدة او غير جيدة كأن النواج يرجع الى الاصل الاول اي اذا ضعف الحب لسبب من الاسباب فليس من الضروري ان يضعف نتاجه مثله لان النتيجة الناتجة عن سبب طارئ لا تظهر في النواج الا بعد ان تكرر سنين متوالية حتى تصير من الصفات الثابتة

تجارب في زراعة القمح

غُرِبَ القمح وفصلت حبوبه الكبيرة عن الصغيرة وسمدت الارض بخمسة وعشرين كيلومتر نترات الصودا للفدان وزرعت فبلغ محصول الفدان من التقاوي الكبيرة الحب ٨ ارادب وكيلة ونصف كيلة من الحب و ٦ احمال و ١٢٠ افة من التبن . ومحصول الفدان من التقاوي المتوسطة الحب ٧ ارادب و ٨ كيلات ونصف كيلة من الحب و ٦ احمال و ١٥٠ افة من التبن . ومحصول الفدان من التقاوي الصغيرة الحب ٦ ارادب و ٥ كيلات من الحب و ٥ احمال من التبن . فكبر حبوب التقاوي وصغرها اثر تأثيراً كبيراً في القمح لا كما اثر في الشعير وافصح تسميد الارض بكميات متساوية من نترات الصودا او الامونيا فبلغ محصول الفدان المسخج بنترات الصودا ٧ ارادب و ٩ كيلات ونصف كيلة من الحب و ٦ احمال و ١٠٦ افات من التبن . ومحصول الفدان المسخج بالامونيا ٧ ارادب و ١١ كيلة من الحب و ٦ احمال و ٩٥ افة من التبن فالفرق بين السمادين قليل لا يعتد به ولكن نترات الصودا اخص فهي تفضل على الامونيا بسبب رخصها

اصلاح لا بد منه

من اجل في انحاء هذا القطر ويشاهد المحارث البلدية وقلة العمق الذي تبلغ اليه في اثاره الارض يجد ان جانباً كبيراً من المزروعات لا يعتدي الا من طبقة رقيقة من التراب والطبقة التي تحتها تبقى بكرأ لا يستفيد منها اهل الزراعة . فلو غارت المحارث عشرة سنتيمترات اخرى في الارض وقلبتها وعرضتها للشمس والهواء لتضاعف الغذاء الذي يمكن ان تعتدي به المزروعات ويظهر باجلى بيان ان المزروعات تتأثر جداً من كثرة الغذاء وقلته فالقمح الذي زرع في ارض كانت باثرة اي لم تكن مزروعة لا قطناً ولا ذرة تراه الآن نامياً جداً وقد اسبل بعضه والقمح المجاور له المزروع بعد الذرة او بعد القطن ضعيف بالنسبة اليه لم يبلغ نموه نصف نموه الاول . وكذلك الفول المزروع في ارض كانت باثرة تراه نامياً جداً واما المزروع في ارض كانت مزروعة ذرة بلدية او شامية فانه اضعف منه كثيراً . وهذا اقطع دليل على ان المزروعات تفقر الارض فلا تسترد قوتها الا بالراحة او بالسماد الكافي فاذا عمق الحرث وصار الغذاء يأتي من طبقة سميكة من الارض فانه يكون اكثر من الغذاء الذي يأتي من طبقة رقيقة فيجب والحالة هذه اصلاح المحارث البلدية حتى يزيد غورها في الارض ولو كان ذلك لتريحا . نعم ان زيادة الخصب لا تقيد في بعض الاحيان لانها تذهب لتكوين الورق لا لتكوين الحب ولكن الفلاح يعلم ذلك ويجري حسب اختلاف الاطيان

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الماء والصحة

ذكرنا في العدد الماضي مقدار الماء الذي يستعمله الشخص الواحد ونأتي الآن على ذكر موارد الماء وجمعه وتوزيعه

موارد الماء

موارد الماء كثيرة منها ماء المطر والينابيع والأنهار والآبار السطحية والآبار الارتوازية. والماء في حالته الطبيعية يجتمع في الأماكن الممثلة أو يجري على سطح الأرض فجمع الماء بالطرق الصناعية لا يختلف عن ذلك كثيراً ويقوم ببناء الصهاريج والسدود وحفر الآبار الارتوازية وما أشبه

أما الصهاريج فيجب أن تكون مغطاة ويترك لها منافذ للتهوية ويجب أن يزيد عمقها على اتساعها فلا يتجر ماؤها سريعاً. ويلزم تنظيفها حيناً بعد آخر لكنه في بعض الأحوال لا بأس بتركها وشأنها لاسيما إذا تولد فيها بعض النباتات التي من طبيعتها توليد مقدار كبير من الأكسجين فإنه يتلف المواد الآلية المؤذية التي قد تكون ذائبة في الماء أو طافية عليه في شكل غازات. وبعض هذه النباتات مضر يكسب الماء طعماً كريهاً فلا بد من معرفة ما يضر وما ينفع منها

أما المواد التي تصنع منها الصهاريج فهي الحجر والسمنت والآجر والزنك والحديد والرصاص والخشب المبطن بالزجاج وأفضلها الحجر والسمنت فإن الرصاص يذوب بعضه في الماء والحديد سريع التآكل والزنك قد يسبب اعراضاً سمية. فإذا استعملت هذه المواد يجب أن تكون مغطاة بمادة خزفية أو زجاجية لا يؤثر فيها الماء

توزيع المياه

توزيع الماء إلى المنازل يكون إما بنقله بالآنية والقرب أو بجره إليها بالانابيب والآخر هو

الطريقة المثبتة في اكثر المدن المتمدنة . والتوزيع بالانابيب نوعان فلما ان يكون مستمراً او منقطعاً والفرق بينهما انه اذا اتبعت الطريقة الثانية يجب ان يكون لكل بيت صهريج يجمع فيه الماء ويخشي ان تلوّث هذه الصهاريج بالمكروبات او تنمو فيها دعاميص البعوض فالطريقة الاولى تفضل على الثانية لهذه الاسباب

ويجب ان تكون الانابيب من الحديد الصاج او المسبوك ويكون باطنها مدهوناً بمادة زجاجية او خزفية لا يؤثر فيها الماء . ولا يستحسن استعمال انابيب الرصاص الا في احوال خصوصية ومتى كان في الماء املاح تمنع ذوبان الرصاص فيه

خواص الماء

لا يخفى ان خواص الماء تختلف باختلاف المواد الذائبة فيه فالماء المستعمل في بعض الصناعات كالصبغة يجب ان يكون نقياً جداً وكذلك الماء المستعمل في الآلات البخارية وما اشبه . وذلك مسألة فنية ليس من شأننا البحث فيها هنا وموضوعنا الآن مياه الشرب وسنصف كل نوع منها على حدة

ماء المطر . - يمتص المطر وهو واقع مقداراً كبيراً من الهواء وقليلاً من املاح الشادر . وفي المدن المزدحمة حيث تكثر المعامل يمتص ايضاً مقداراً من الحامض الكبريتيك والحامض الكبريتوس وكبريتيد الهيدروجين وبعض الاملاح . على ان المواد الجامدة التي يتصاها المطر قليلة جداً فهي نحو ثلاثة اجزاء ونصف جزء في كل مئة الف جزء فماء المطر على جانب عظيم من النقاء بالنسبة الى غيره من المياه فهو صالح للشرب وطيب الطعم لكثرة ما فيه من الهواء . ويفضل على غيره في الاماكن التي في ماء ينابيعها مقدار كبير من الاملاح او في الاماكن التي يخشي على آبارها او انهيارها من التلوث عند حدوث الاوبئة ماء الثلج - متى جمد الماء زادت نقاوته بانفصال اكثر الاملاح الذائبة فيه فذوب الثلج في غالب الاحيان نقي لكنه قليل الهواء

الينابيع والآبار والانهار - المطر الذي يقع على الارض يتبخر بعضه ويجري بعضه على سطح الارض وما بقي منه يغور في الارض فتتكون منه الينابيع وبعض الآبار . ومتى رشح الماء من الارض امتص منها مقداراً من الحامض الكربونيك والاملاح وتختلف هذه الاملاح باختلاف التربة وهي انواع كثيرة منها الكلس والمغنيسيا والصودا والبوتاسا والامونيا والحديد والشب وغيرها . وبعض المياه التي فيها هذه الاملاح لا يصلح للشرب مطلقاً ويستعمل بعضها علاجاً لما فيه من الاملاح وتعرف هذه المياه بالمياه المعدنية

الماء المقطر — يستعمل الماء المقطر كثيراً في البواخر والاماكن التي لا ماء فيها وهو انقى المياه المستعملة للشرب لخلوه من الجراثيم والاملاح لكنه خالٍ من الهواء فلا يستحسن طعمه . ويمكن تهيئته بترشيحه بالازيار المستعملة في مصر ستأتي البقية

تنظيف السكاكين وحفظها

تنظف ايدي السكاكين اذا كانت من العظم او العاج بفركا بملح الطعام وعصير الليمون ويجب ان لا توضع في الماء السخن فانه يشققها . واذا كانت متخلخلة ثبتت بالزنج الآتي . خذ ثلاثة اجزاء من القلفونة وجزءاً من مسحوق حجر السكاكين وامزجها وضعها في ثقب القبضة بعد تنظيفه ثم خذ طرف السكين الذي يراد ادخاله في القبضة واحمِ ادخله في القبضة واضغط عليه قليلاً . ويجب ان لا تستعمل السكين قبل مضي ٢٤ ساعة وحفظ السكاكين من الصدأ يجب ان تنظف جيداً ثم تفرك بالفازلين ويوضع كل سكين في غلاف من الورق على حدة وفوق الغلاف قطعة من الفلانلا . ويستحسن عمل كيس للسكاكين من الفلانلا لكل سكين ييت على حدة يوضع فيه وتنظف السكاكين بتنشيفها اولاً بقطعة من القماش ثم تغمس نصالحا فقط في اناء فيه مذوب الصودا بالماء السخن . ويجب ان ينتبه ان لا تصل القبضات الى المحلول فانه يذيب الغراء الذي فيها . ثم اخرج السكاكين واحداً واحداً ونشفها جيداً واصقلها على لوح من الخشب عليه قليل من مسحوق السكاكين

كلمة الى المولودات الوطنيات

نقلًا عن كتاب العناية بالاطفال للدكتور اسكندر الجريديني بك

النظافة حياة والوساخة موت . وربما يظن القارئ اني اتوخى المجاز في هذا التعبير مع اني اقصد الحقيقة بكل معانيها . قلت ان الوساخة موت لاننا لو فحصنا اصابع اليد بالميكروسكوب لرأيناها مملأة بالملايين من الجراثيم المرضية وهذه الجراثيم اذا انتقلت من المولدة الى النساء كانت سبباً في حدوث امراض عضالة تودي بالحياة . ومن اجل ذلك تكثر الامراض في النساء اللواتي يلدن على ايدي القوايل الجاهلات وهن كثر في هذه الديار وخصوصاً في القرى . وقد وجهت هذه الكلمة اليهن والى من يعتمد عليهن وذلك لكثرة ما رأيت من اهلهن في اثناء خدمتي في الحكومة المصرية مع ان النظافة امر لا يتطلب وقتاً كثيراً ولا نفقة

كبيرة بل ذمة نقية وشعوراً صادقاً في الواجب نحو الانسانية وهي اي النظافة تقوم بتقليم الاظافر وتنقيتها من الاوساخ ثم غسل اليد الى حد الكوع بالفرشاة والماء الساخن والصابون مدة عشر دقائق ونغميسها بعد ذلك بسائل مضاد للفساد مؤلف من السلياني على نسبة (١ - ٢٠٠٠) من الماء وبهذه الطريقة تهلك الجراثيم العالقة بالاصابع ويكون في ذلك السلامة للنفساء من هجمات الامراض التي تقضي الى المذاب او المات . وفي الصيدليات (الاجزاخانه) اقراص من السلياني سهلة الذوبان في الماء يحضر منها السائل على اي نسبة وبندار اردت

وفي اثناء التوليد لا يجوز ان تمس المولدة يدها غير المكان الذي يخرج منه الطفل واذا لست ثيابها او وجهها او اي مكان او شيء غير مطهر فيجب ان تغسل يديها وتطهرهما للمرة الثانية على نحو ما سلف بيانه . ولتعلم المولدة ان اغفلها هذه النصائح الواجبة الاتباع هو في شرع العدل مثل ارتكابها جريمة القتل على التام

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

كتب ولس ورواياته

سيدي العالمين

وصلني مقتطف هذا الشهر فوجدت لكم فيه اعتراضين على رأي لي وآخر لولس وافقته عليه في المقالة التي نلخصت فيها بعضاً من كتبه . ولما كنت مقتنعاً بصحة ما قلته ارجو ان تنصحو لي في مجلتكم الغراء حتى ادافع عن نفسي

اولاً . عقيمت على اقتراحي وهو خصاء الزوج حتى ينقرضوا بقولكم : « كم من اسود يفوق البيض في ادايه واخلاقه حتى في الولايات المتحدة » فان كنتم نقصدون بذلك القول بتشواي البيض بالسود فاسمعوا ادلي على انخطاط السود

(١) ان السود لم يقيموا لانفسهم مدينة خاصة بهم كما فعل المصريون او الهنود بل ما زالوا لان لان اذا تركوا لانفسهم يعيشون عيشة احط من عيشة البيض في العصر الحجري

واذا مدننتهم امة اجنبية ثم تركوا ليعتمدوا على انفسهم ارتدوا الى وحشيتهم كما حدث في هاتي . حتى المسيحية التي يحشي بها رؤوسهم جهلة المبشرين تنقلب عندهم الى نظام وحشي يتقزز منه الانسان . قرأت مرة عن مبشر قال لننجي بافضلية الزواج الفردي على تعدد الزوجات فلم يكن من الننجي حتى يظهر نقواه للبشر الا ان اكل كل زوجاته الا واحدة ١٠٠ (٢) ان الزنجي الاميريكي لم يستفد من الحقوق التي منحتها له الولايات المتحدة واطهر بساوكه انه غير قابل للوسط المتمدن حتى قال لي مرة طيب اميريكي انه لا داعي لخصائه لأن حيوانيته ستقضي عليه فان انهماكه بالملذات ابلاه بالسل والسفلس حتى ان عدده الآن لم يزد عما كان عليه منذ ١٨٦٠ هذا مع الحقيقة البيولوجية المؤكدة وهي ان قدرته على التناسل ضعفا قدرة الابيض

(٣) ان البيولوجيين وجدوا ان تلافيف دماغ الزنجي اقرب الى تلافيف دماغ القرد منها الى تلافيف دماغ الانسان الابيض فهل ترون بعد هذا ان اختلاط الزنجي بالابيض يفيد الانسانية ؟ وافوى مانع لهذا الاختلاط هو اباة الابيض وتغرضه واحنقاره للزنجي — هذا الاحنقار الذي تريدون انتم والمسترولس الغاءه

ثانياً . علقت على لومي ولوم ولس للاميركيين لطردهم مكسيم جوركي لوجوده مع صديقة له لم يتزوجها زواجاً شرعياً بقولكم معنى ان الغرض من الزواج الشرعي حفظ نظام العبال والا اختلطت الانساب ونقض نظام الهيئة الاجتماعية

فاقول ان الزواج الحبي أي المتوقف فقط على الحب الحر بين الزوجين هو أعلى واشرف ادياً من الزواج الشرعي المتوقف على الشرع

لماذا لا يكون الناس احراراً في زواجهم وانفصالهم ؟ لا لانهم يخافون القوضى في الهيئة الاجتماعية بل لانهم جبناء يخافون المسؤولية . فلو عرف الزوج ان وجود زوجته معه متوقف فقط على حبها له لالتزم ان يظهر لها صفات يجب من اجلها ووجد نفسه مسؤولاً عن اخلاقه مسؤولية لا يخافها الزوج الشرعي الآن لانه يعرف ان زوجته مقيدة به شرعاً مهما استنهم نفسه امامها . وكثير من النساء المتزوجات الآن — خصوصاً في الشرق — لا يعشن مع ازواجهن عن حب بل عن حاجة مالية او قيد شرعي . لهذا السبب يجب تحريرهن الاقتصادي اولاً وتسهيل الطلاق ثانياً حتى تقرب من القصد السامي وهو استبدال الحب القيد بالحب الحر

ولكن هذا لا يمنع الآن ادبيّاً اتحاد اثنين بلا زواج شرعي مثل مكسيم جوركي وصاحبته
او جورج أليوت وصديقها اذا شعرا بعدم الحاجة الى قيد شرعي
ولا اري في مثل هذا الاتحاد تفويضاً لنظام الهيئة الاجتماعية كما قلتم

سلامه موسى

[المقتطف] اننا لا نخالف حضرة الكاتب في ان السود احظ من البيض او البيض ارقى من السود بوجه عام ولكن لا شبهة في ان كثيرين من البيض لا يستحقون ان يعيشوا
ويختلفوا نسلًا او ان اخلافهم للنسل لا يأول الى ترقية نوع الانسان ولعل في السود كثيرين
لا يقولون عنهم عدوًا وهم احق منهم بالمعيشة واخلاف النسل . ثم ان تعميم الخصاء ضرب من
الحال واذا تيسر في الذكور لا يتيسر في الاناث وتيسره في الذكور ليس بايسر من امتزاج
البيض والسود في الزواج . هاك الشعب المصري القديم يرجح الباحثون الآن انه نتج من
امتزاج امة بيضاء اتت من الشمال بامة سوداء اتت من الجنوب فكثرت دم البيض في الوجه
البحري ودم السود في الوجه القبلي ونشأ من ذلك امة عظيمة قوية من ارقى ام التاريخ القديم
اماربط الزواج بالحلب الحرق فقط فعاقبته انقراض النسل او السيرة به الى الانقراض ولا سيما
اذا صار البنات في غنى عنه معاشياً فقد ثبت بالاحصاء ان كثيرات من البنات اللواتي يفزن
بالتحرير الاقتصادي (أي المعاشي) يبعدن عن الزواج ويكرهن تحمل مشاق الحمل والولادة
ولا يخفى ان هذه الامور لا يمكن الحكم فيها بمجرد الرأي والاقيسة العقلية بل لا بد فيها
من استقراء احوال الامم وتأثير هذا الامر او ذاك فيها

اكمال الرياضي

حضرة منشي مجلة المقتطف الغراء

عندي كتاب في العلم الرياضي اسمه اكمال الرياضي اوله اللهم يا غنياً عن كل ماهية
الى آخر الخطبة وقال بعد الخطبة

« لما وفقني الله تعالى لتحرير كتاب الاستكمال الذي ألفه الملك المؤمن بالله ابو عامر
يوسف ابن المقتدر بالله ابو جعفر احمد ابن المستعين بالله سليمان بن محمد بن هود الجذامي
السرقي قدس الله روحه وبرّد ضريحه بايجاز بلا اخلال واكمال بلا اشكال وحل
الشكالات وكشف المعذلات واخراج ما بالقوة منها الى الوجود باستعمال الفكر وبذل المجهود

بعون الله الملك المعبود وسميتهُ بأكمال الرياضي وتأسيت بالمؤمن في ما احب تصديره من بيان الحكمة واقسامها» الخ

وهو كتاب طويل الدليل ذو اشكال كثيرة ولم يذكره كشف الظنون ولا ذكر اصله اي الاستكمال

واما المؤمن بالله يوسف فقد ذكره ابن خلدون في المجلد الرابع من تاريخه وقال «وكان قائماً على العلوم الرياضية وله تأليف مثل الاستهلال والمناظرمات سنة ثمان وسبعين» اي بعد الاربعائة ولعل قوله الاستهلال تصحيف كلمة الاستكمال ولم اقف على اسم مؤلف كتاب الاكال ولم يذكر في الكتاب لا في اوله ولا في آخره ولا في اثنايه عند تجديد الابواب والفصول فهل عند احد من قارئ المقتطف علم بذلك فليفضل بذكره وله الفضل

تبريز

علي ثقة الاسلام

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِثْمَانِ

كتاب العناية بالأطفال

الطبعة الثانية

لا يخفى ان العناية بالأطفال ووقايتهم من الامراض من اهم المسائل العمرانية فكما ارتقت الشعوب في سلم المدنية زادت عنايتها باطفالها فقلّت الوفيات بينهم . ويذكر القراء ما كان لهذه المسألة من الاهمية في السنة الماضية وما نشره اطباء القطر في الجرائد اليومية وما كتبه بعضهم في مقتطف السنة الماضية وذلك لكثرة الوفيات بين الاطفال في هذه البلاد وقد اتفقت آراؤهم على ان اهم الاسباب الداعية الى كثرة وفيات الاطفال جهل الامهات لاصول التربية وان لا سبيل الى اصلاح ذلك الا بتعليم الامهات كيف يعتنين باطفالهن . والوفيات بين الاطفال الذين عمرهم اقل من سنة كثيرة جداً في مصر فقد بلغت في بعض السنين ٣٠٩ في الالف وهي اقل من ذلك كثيراً في اوربا فانها لا تزيد في انكلترا وفرنسا على ١٥٠ وفاة في الالف . فلحاجة اذاً شديدة الى كتاب عربي يرشد الامهات الى افضل الطرق لوقاية اطفالهن وقد وفق الدكتور اسكندر بك الجريديني الى تأليف كتاب يفي بالرام نشره منذ

بضع سنوات فنقدت نسخة كلها لشدة الحاجة اليه وقد طبعه الآن طبعة ثانية اضاف اليها ما
جد في هذا الموضوع وبحت بحثاً وافياً في المسائل المتعلقة به مثل العناية بالحامل والنساء
والاطفال في صحتهم ومرضهم وتربيتهم العقلية والادبية فجاء كتاباً جزيل الفائدة عظيم
النفع نحث القراء على اقتنائه ومطالعته

الهداية

مجلة دينية علمية ادبية اجتماعية

أرسل اليها الجزء الاول من مجلة الهداية لمنشئها الشيخ عبدالعزيز جاويش واصحاب
انجازها حسين بك تيمور وشركائه بدل اشتراكها ستون قرشاً في القطر المصري وعشرون
لوكاً في الخارج فتمنى لها النجاح في ما يؤول الى خير الوطن وترقيته علمياً وادبياً

قناة السويس

مجموعة العقود الخاصة بها

اهدت اليها ادارة «الجريدة» كراساً يحوي على العقود الخاصة بقناة السويس والفرمان
السلطاني ومذكرة المستشار المالي . ثمن النسخة عشرة ملينيات وتطلب من ادارة الجريدة

مذكرات شرلوك هولمز

مذكرات شرلوك هولمز اشهر من ان توصف وهي تأليف الكاتب الانكليزي الشهير
السكركن دويل وقد اهدي اليها الجزء الاول من هذه المذكرات وهو يحوي على ست
روايات صغيرة نقلها الى العربية حضرة مسعود افندي قوسه مسعد وثمن النسخة خمسة
غروش اميرية

نظام لبنان الاساسي

وقرارات الدول

عني حضرة الحامي الفاضل والكاتب المجيد يوسف افندي السودا بتعريب هذا النظام
مع قرارات الدول المتعلقة به وعلق على ذلك حواشي تجلي غامضة وتوضح ما يشكل منه 'وقدم له'
مقدمة تاريخية يبين فيها ان جبل لبنان كان دائماً مستقلاً سياسياً بسبب استقلاله الطبيعي
حتى لما دخل العرب بلاد الشام واخضعوها كلها بقي لبنان على استقلاله وكان امرؤه يناوئون

خلفاء بني امية واستشهد على ذلك بشاوفان المؤرخ وحيداً لو بين درجته من التحقيق لان ما اقتبس منه ينفي كل ما قيل في التواريخ العربية عن منعة بني امية . لكن هذه المسألة فرعية لا تمس الجوهر وهو ان جبل لبنان كان دائماً متمتعاً بحقوق ممتازة ولو في القرون الاخيرة كما يعلم الذين قرأوا ما نشرناه عن السلطان صلاح الدين الايوبي والملك رتشد الانكليزي الملقب بقلب الاسد وعن السلطان سليم العثماني والامير نجر الدين المعني والامير بشير الشهابي ويظهر من مطالعة نظام لبنان الاسامي وقرارات الدول ان للبنان الآن امتيازات لا تقل عن امتيازات القطر المصري بل قد تزيد عليها من بعض الوجوه فاذا اعتبر ذلك واعتبر ايضاً ان اهالي لبنان من اصدق العثمانيين ولائاً للدولة العلية وانهم حفظوا لها هذا الولاء في كل البلدان التي هاجروا اليها زال كل ما يخامر النفوس من ان الدولة تريد العتب بهذه الامتيازات او ان اللبنايين يريدون استئصالها للانفصال عن دولتهم

المنتقد

مجلة علمية اجتماعية انتقادية فنية

هي مجلة شهرية تصدر في بيروت لمنشئها ومحررها حضرة محمد افندي الباقر . وقد اهدى الناشر الجزء الاول من سنتها الثانية فوجدناه حافلاً بالمواضيع العلمية والادبية والاجتماعية منها مقالة في سوريا والسور بين منذ زمن التاريخ الى الآن ومقالة في العلوم العربية قبل الاسلام تبحث في علم النجوم والكهانة والعرافة عند العرب واخرى في الثورة الافرنسية واسبابها وحوادثها ونتائجها ثم مقالة في النقد واخرى في التعريب واخبار علمية وغير ذلك من المواضيع المفيدة . بدل اشتراكها اربعون غرساً في بيروت وريالان مجيديان في الولايات العثمانية وعشرة فرنكان في الجهات . فنحن نحبي العلم والادب على الاقبال عليها واجناء ثمار فوائدها

فهرس مقتنيات الآثار العربية

اهدت النا لجنة حفظ الآثار العربية نسخة من فهرس ما في دار الآثار العربية تأليف مكس هرتس بك باشمهندس اللجنة المذكورة وناظر دار آثارها وتعريب علي بك بهجت وكيلها . وقد افتح المؤلف كتابه بتمهيد ومقدمة ذكر فيهما تاريخ دار الآثار العربية والغاية من انشاءها تقتطف منهما ما يأتي

« أمر سمو الخديوي اسماعيل باشا في سنة ١٨٦٩ بناءً على اقتراح سليمان المهندس

بالبناء دار للآثار العربية وناط بسعادة فرنس باشا وكان يومئذ رئيساً لهندسة الاوقاف ان يعني لذلك بناء من الابنية الاميرية ولكن لم ينفذ هذا الامر حيث شغل المحل الذي كان أندلسيا بشيء آخر ولم يسترجع هذا المشروع وينفذ ولو بعضه الا بموجب امر من سمو الخديوي توفيق باشا حيث امر ديوان الاوقاف بان يجمع في محل مخصوص جميع الاشياء الفنية التي لها القيمة العظيمة فالتقطت من المساجد القديمة وعهد لسعادة فرنس باشا ثانية بتأسيس دار الآثار فقام بذلك بهمة وسداد فاستخرج من ثنابا الاطلال المتراكمة منذ قرون كل ما سلم من اثار الزمان ولم تصل اليه ايدي الطامعين من جامعي الآثار واودعه في الايوان الشرقي من جامع الحاكم فكان هذا الايوان اول دار انشئت لحفظ شتات الآثار المجموعة من كل ناحية وجية غير ان دار الآثار لم تشع اتساعاً حقيقياً الا في سنة ١٨٨١ بصدر امر عالٍ نفى بتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية المينة اعمالها بالفقرة الرابعة من هذا الامر ونصها

« تشغل اللجنة بالعناية بالآثار التي تجمع وينتظر ان تعود منها فائدة على الصناعة العربية » وبهذا نيظ باللجنة امر مراقبة دار الآثار العربية فلم تقصر في العمل لها والاهتمام بما يعود بالفائدة عليها

وكان سعادة ارتين باشا وجاتاب روجرس بك بمساعدة حضرتي جران بك والمسيو بودري خبر معين لسعادة فرنس باشا في ترتيب مجموعات هذه الدار الجديدة وقد اظهر الاولان على الخصوص بفضل ما لهما من المعارف الخصوصية براعة نادرة في حل معمي الكتابات التي كان اكثرها غامضاً معضلاً

ومع توالي ازدياد هذه المجموعات رأت اللجنة ضرورة إيجاد محل يوضع فيه ما كان يرد على الدار كل يوم من الشيء الكثير الذي ضاقت به بواكي الايوان فطلبت من ديوان عموم الاوقاف مكاناً اوسع ووافق فاجابها الديوان الى طلبها وخصص لها محلاً بناه بحوش جامع الحاكم في سنة ١٨٨٣ ولكنه لم يكن بالكافي وبقي جانب عظيم من المجموعات بعضه لوق بعض لعدم المحل له كما انه لم يتيسر عرض كثير من الشواهد المئوية على كتابات ذات شأن كبير عرضاً مناسباً

ولما كانت اللجنة تعترف باهمية دار الآثار من حيث العلم ورفي الفنون الصناعية اذ يوجد فيها لكل نوع من انواع الصنائع نموذجات ينسج على منوالها رأت من الواجب عليها ان تسترعي حكومة الجناح العالي الى ضرورة وضع هذه المجموعات في محل يكون أليق بها وقد فوئل طلبها احسن قبول

ومنذ يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ عرضت تلك المحفوظات بدار الآثار الجديدة التي افتتحها الجنب العالي الخديوي في ذلك اليوم وقد جادت الحكومة بما يكفل توسيع نطاق هذه الدار حيث قررت لها اعتماداً مستديماً يفي بما يلزم من ماهيات العمال الاكفاء للعمل الذي استجد» ثم وصف الآثار العربية متبعا في ذلك ترتيب العصر والازمنة من عصر الخلفاء الراشدين الى عصر الدولة العثمانية وبلي ذلك وصف غرف دار الآثار ومحتوياتها مع ذكر تاريخها والاماكن التي وجدت فيها وما عليها من الكتابات والنقوش . وفي دار الآثار ست عشرة غرفة تحتوي على الآثار الآتية

الغرفة الاولى . قطع من الحجر والرخام تكاد تكون جميعها شواهد مصدرها قرافة اصوان والقرافة الممتدة الى عين الصيرة جنوبي القاهرة وهما اقدم القرافات في مصر . واقدم هذه الشواهد قطعة رخام عليها كتابة حفر قرآنية بالخط الكوفي وتاريخها سنة ١٨٢ هجرية
الغرفة الثانية . قطع من الحجر والرخام عليها نقوش مزخرفة
الغرفة الثالثة . فسيفساء

الغرفة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة . مصنوعات خشبية كالاغتاب والسقوف والابواب والشبايك والمشربيات منها ما هو مطعمٌ بالعاج والابنوس . وفي هذه الغرف آنية وادوات منقوشة نقشاً بديعاً

الغرفة التاسعة والعاشر . ابواب وشبايك وادوات معدنية منها ما هو مكفٌ بالفضة والذهب . وفي هذه الغرف مجموعة من النقود العربية والحلى

الغرفة الحادية عشرة والثانية عشرة . ادوات خزفية

الغرفة الثالثة عشرة . معروضات متنوعة

الغرفة الرابعة عشرة . المنسوجات والجلود

الغرفة الخامسة عشرة والسادسة عشرة . الزجاج

والكتابات مزين بالرسم المتقنة ومبوت تبويباً حسناً وهو بمثابة تاريخ للصناعة العربية في القطر المصري

المجموعة العلمية

هي مجموعة رسائل وضعها حضرة عبدالواحد افندي حمدي من مدرسي الرياضة تتضمن بعض المواضيع العلمية طبقاً للوائح نظارة المعارف المصرية . والرسالة الاولى منها تتضمن بعض

المسائل الحسابية والهندسية والطبيعية مع حلها وقد اتبع في تأليفها أحدث الطرق واسهلها
تطلب هذه الرسالة من مؤلفها في حلوان ومن المكاتب الشهيرة وثن النسخة قرشان

دروس الحساب

في الرسالة الرابعة من الدروس الرياضية للمدارس الثانوية وضعها حضرة حسن افندي
مديق مدرس الرياضيات في مدرسة الاقباط الكبرى واتبع في تأليفها لوائح نظارة المعارف
المصرية الصادرة في ٢٣ يولييه سنة ١٩٠٨. وقد احسن المؤلف بالاكثر من الامثلة ففي
الرسالة ٣٥٠ تمريناً

تطلب من المؤلف بنادي الفنون والصنائع ومن المكاتب الشهيرة وثنها خمسة قروش

باب المسائل

تخيلنا هذا الباب منذ أول انشاء المتقطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة
بحث المتقطف. ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه والقابو وحل اقاموا امضاه واضحا (٢) ان لا
يورد السائل النصيح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر $\frac{1}{2}$ لنا ويعين حروفاً مخرج مكان اسمو (٣) اذا لم يصرح
السائل بعد شهرين من ارساله الينا فليذكره سائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا له لسبب كانه

(١) فرنسكو فرار

البثرون بلبنان . انطون افندي شلفون
ماهورأي المتقطف في مبادئ فرنسكو
فرار وما هي منزلته تجاه الانسانية وهل تلام
المولة الاسبانية على قتله

ج . سننشر في الجزء التالي خلاصة
مقالة قرأناها عنه لرجل من اعرف الناس به
وباعماله لعلها تفي بمرادكم

(٢) اصل الندى

فراشه . شيخ العرب ابوهاشم علي قريط .
ما هو اصل الندى ومن اين يأتي

ج . اذا سخنت جسماً كالزغيف او
كالخجر وتركتموه مدة برد من نفسه لان
الحرارة تخرج منه رويداً رويداً او تشع منه
كما يقول علماء الطبيعة . والاجسام مختلفة
في سرعة اشعاعها للحرارة اي سرعة خروج
الحرارة منها فاذا سخنت مقداراً من الماء ومقداراً
من الحجر ومقداراً من الحديد الى درجة
واحدة وتركتموها مدة من الزمان وجدتم ان
الحديد يبرد قبل الحجر والحجر قبل الماء لان
الحرارة تفلت من الاول باسرع مما تفلت من
الثاني وتفلت من الثاني باسرع مما تفلت من

الثالث . ثم ان الماء يتحوّل بخاراً بالحرارة ويعود ماءً بالبرد كما هو معلوم . فاذا كان النهار واشرفت الشمس سخنت بعض المياه وحولتها بخاراً وسخنت الاجسام الارضية واذا غابت بردت سطوح الاجسام الارضية بالاشعاع قبلما يبرد الهواء المجاور لها لانها اشد اشعاعاً للحرارة منه فالبخار الذي في ما يجاورها منه يبرد ويتجمع عليها ماءً وهذا هو الندى فاصله بخار في الهواء يتجمع على سطوح الاجسام حينما يبرد ليلاً

(٢) تلقيح النبات

ومنه . كيف يتم التلقيح في النبات
ج . اذا نظرت الى زهرة البرتقال رأيت فيها خيوطاً بيضاء دقيقة على رأس كل خيط منها جسم صغير عليه غبار اصفر وبين هذه الخيوط جسم غليظ من اسفله كالمدة التي يدق بها البهار وهو مفرطح من اعلاه وفيه شيء من اللزوجة

فالخيوط المذكورة أنفأ هي اعضاء التذكير والغبار الاصفر الذي عليها هو اللقاح وهذا اللقاح يقع على رأس المدقة فيلتصق بها بالمادة اللزجة التي عليها وتمتد منه خيوط الى داخل المدقة اي الى الجسم الغليظ منها وهناك يزور مدقة جداً هي يزور الليمونة فيلقحها وينمو اسفل المدقة فيصير ليمونة

فاعضاء التذكير واعضاء التأنيث موجودة في كل زهرة من زهر الليمون وهي كذلك

في الشمس والخور والكثيرى واكثر الاثمار والبزور . وقد تكون في زهرتين منفصلتين على الشجرة الواحدة او على شجرتين مختلفتين كما في النخل فان اعضاء التذكير تكون في النخلة الذكر واعضاء التأنيث تكون في النخلة الانثى ويتم التلقيح فيها اما بحمل الرياح للقاح من الذكر الى الانثى ويقال لها بغى العريية الرياح اللواتح او بوضع جانب من طلع الذكر في طلع الانثى كما هو معروف . وكثيراً ما يتم التلقيح بين الازهار المختلفة بواسطة النحل ونحوه من الحشرات فان النخلة تدخل الزهرة لامتناس الارى (اي العسل) منها فيلصق اللقاح بجسمها ثم تدخل زهرة أخرى فيتصل هذا اللقاح بعنق التأنيث فيها ويلقحها وذلك اصلح لنمو الاثمار من تلقيح الزهرة بلقاحها نفسها

(٤) الفألم

قليوب . الدكتور محمد عبد الحميد حكيم اسبئالية قليوب . ان كلمة tenderness الانكليزية قد تستعمل طبيياً للدلالة على ازدياد الالم بالضغط اي اذا كان انسان مصاباً بوزم كخراج حاد فهو مؤلم بطبيعته الا ان هذا الالم يزداد بالضغط . وبمراجعة هذه الكلمة في القواميس وجدت ان جميع الكلمات المذكورة تعريباً لها لا تؤدى المعنى المقصود . ولكن منها كلمة غضاضة وهي وان كانت لا تؤدى المعنى المقصود الا انها قد تستعمل للمعنى

والمنقصة فيقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة فهل يمكن استعمال كلمة غضاضة تعريباً لكلمة tenderness بالمعنى المقصود طبياً واذا لم يمكن ذلك فما هي افضل كلمة لذلك

ج. لا نرى بأساً باستعمال كلمة غضاضة للمعنى المراد اي التألم من الضغط ونظن ان كلمة مضى ومضاضة اوفى بالمراد قيل سئلت اعرابية اي الناس اكرم فقالت البيضاء البضة الخفرة المضى. وفسر صاحب لسان العرب المضى بالتى تولمها الكلمة وتؤذيها فكأن معنى المضاضة شدة الشعور بالالم حتى يتألم المرء من كلمة يستعيا ومعنى المضاضة الالم ايضاً وقد راجعنا فصولاً كثيرة في قانون ابن سينا في الكلام على الدمامل والخراج ونحوها فوجدنا انه لا يستعمل غير كلمة الم وكلمة وجع وكلمة احساس

(٥) ازالة الوشم

الاسكندرية. توفيق افندي يوسف. ما هي الطريقة لرفع الوشم عن اليد والدقن ج. تجدون ذلك في جواب السؤال الرابع في الجزء الماضي

(٦) تنظيف القزان

ومنه. ما هي الطريقة التي تحل الطينة التي وجدت في قزان ثابت بمواسير لميب راجع اشغل سبع سنوات وهل وضع البطاطس داخل القزان في المياه يحل الطينة من على المواسير

ج. ان وضع البطاطس في الماء من جملة الاساليب المستعملة لمنع رسوب الطبقة الطينية على الحديد ولكنه لا يحلها بعد رسوبها اذا كانت قد تحجرت. فان كان الطين لم يتحجر فالوسائل كثيرة لازالة وفي جملة التفوير المستعمل في هذا القطر وهو من اسهلها واوفاهها بالغرض في هذا القطر لان مياه النيل قليلة المواد الجيرية التي ترسب منها الطبقة الصلبة وان كان قد تحجر فلانعلم طريقة تزيله بسهولة ولكن لا بأس باستعمال طريقة من الطرق التالية فانها قد تحله رويداً رويداً وهي

(١) موريات الامونيا تضاف الى الماء مرتين في الاسبوع فانها تمنع تولد الطبقة الحجرية وقد تحلها ايضاً
(٢) الدبس يضاف منه ١٣ رطلاً الى ماء القزان الذي في آلة قوتها ٨ احصنة مرة كل ستة اشهر

(٣) كربونات الصودا او كلوريد الزنك
(٤) كربونات الصودا المشبلور ١٨ رطلاً
دكسترين ١٨ رطلاً شب ايض ٦ ارطال
سكر ٦ ارطال بوتاسا ٣ ارطال هذا المزيج يضاف الى ماء القزان وهو يكفي لقزان آلة قوتها مئة حصان وينع تولد القشرة الحجرية وقد يساعد على ازالتها

(٧) صيغ الحرير باللون الاسود
حمص. عطا الله افندي مبيض. اشرحوا لنا عملية صباغ الحرير الاسود اللامع المصبوغة

به الخبر الافرنجية حيث هذه الصناعة ارتقت
في مدينتنا وينقصها جودة اللون وعمقه ولمعانه
ج . يا حبذا لو شرحت لنا الطريقة
التي يجري عليها الصباغون عندكم حتى نقابلها
بما في الكتب الافرنجية عن صبغ الحرير
ولكننا نذكر لكم خلاصة الامور الجوهرية .
فالاولا يجب نزع المادة الصمغية اللاصقة
بالحرير وذلك باغلاؤه في الماء والصابون .
ويكرر الاغلاء حتى يقصر الحرير ثم يمر في
ماء فيه قليل جدا من الحامض الكبريتيك
(زيت الزاج) ويجب ان يكون الحامض
قليل جدا في الماء حتى لا يشعر به بالذوق
وقد يقصر الحرير بخار الكبريت اذا اريد
صبغه بالوان زاهية

ويتم الصبغ باللون الاسود على اسلوب
من الاساليب الاربعة التالية
(١) البقم ومثبت حديدي مثل نترات
الحديد

(٢) البقم وبيكربونات البوتاسا
(٣) العفص ونحوه مع ملح من املاح
الحديد مثل نترات الحديد

(٤) الانيلين الاسود او كرومات
النحاس واكسالات الانيلين

والطريقة الاولى والثانية نتان بنقع
الحرير اولاً في نترات الحديد او بيكربونات
البوتاس ثم بصبغه في نقاعة البقم وهذا الصباغ
رخيص ولكن لونه غير ثابت فيجمر بالحوامض .

والصبغ بالعفص اغلى منه وهو ثابت ولكنه
يقشل الحرير ويتلفه
ونظن ان الصبغ بالانيلين الاسود هو
الشائع عندكم الان . وتليع الحرير يكون
بصقله بالمصاقل بعد صبغه
(٨) البياض في القرنية

بغداد . احد المشتركين . هل يمكنكم
ان تصفوا لنا دواء لازالة البياض من عين
طفل عمره ثلاث سنوات أصيب به وهو في
الشهر الثامن من عمره

ج . البياض في العين سببه قرحة تكون
في القرنية تترك بعد شفائها سخابة بيضاء شبيهة
بالندبة اي اثر الجرح في الجلد . وهي لا
تشفى الا اذا كانت خفيفة جداً لكنها تصغر
قليلاً بطول الزمن . اما الاصابة التي نذكرونها
فالأفضل تركها وشأنها الى ان يكبر الطفل
فاذا وجد انها امام البؤبؤ يقدر الطبيب ان
يفتح له بؤبؤاً صناعياً . وبعض الاطباء
يزيلون السخابة بالوشم لكن ذلك يخفيها فقط
ولا يصلح البصر

(٩) المحيض في الحمل والرضاع
ومنه . ما سبب الحيض اثناء الحمل
والرضاع في كل شهر مرتين وكيف يعالج
ج . لا حيض مدة الحمل الا في ما ندر
وبعض الاطباء ينكرونه بتاتاً فالنزيف في
مدة الحمل ينتج في غالب الاحيان عن احوال
مرضية كالتهاب باطن الرحم والمشيمة المتقدمة .

(١١) كتاب الكافي

هــبـا . حـجـازي افندي علي . جاء في كتاب اكتفاء القنوع لمسترادورد فاندريك ان لابي بكر نجر الدين محمد بن الحسن الذي نبغ في القرن الحادي عشر الميلادي كتاباً في الحساب اسمه الكافي وانه طبع في ثلاثة اجزاء في مدينة هلي من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٠ باعثناء العلامة هوخهايم . فاين مدينة هلي هذه ومن اين يطلب ذلك الكتاب المستطاب

ج . لم نقف على نسخة عربية من الكتاب الذي تشيرون اليه وقد رأينا الترجمة الالمانية فقط وهي بقلم الاستاذ هوخهايم الذي ذكرتموه طبع في مدينة هلي (Halle) بالمانيا من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٠ في ثلاثة اجزاء ومجلد واحد عدد صفحاته ٨٠ صفحة . ولعله في اكتفاء القنوع يشير الى الترجمة الالمانية

(١٢) تصلب الشرايين

الاسكندرية . احد المشتركين . شاب في التاسعة والعشرين من عمره يملأوي المزاج اعناد في الخمس سنين الاخيرة من عمره ان يشرب قليلاً من العرق مقدار كاس او كاسين صغيرتين قبل العشاء اصابه ورم في اعلى الساق ثم سقط الورم الى المشط وبقي كذلك نحو اسبوعين وزال باستعمال العلاق . ولا يزال الشاب المذكور يشعر بالم في رجله حيناً بعد آخر ولا سيما بعد اطالة الوقوف وقد

فلا يكون حيصاً بل نزيفاً . والحيض نادر ايضاً في الاشهر الاولى من الرضاع ونظن ان الحادثة التي تذكرونها من هذا القبيل اي انها تزيد بشبه الحيض ولا بد من عرضها على طبيب بشخص الحالة المرضية الاصلية ويصف لها العلاج الموافق

(١٠) بلادة الكبد

ومنه . ما سبب بلادة الكبد وما هي الوسائل التي تزيد افراز الصفراء ج . قد يكون سببه احتقان في الكبد ناتج عن المأكولات المضرة او المشروبات الروحية او الملا ريا او الاقامة في البلدان الحارة . ومن اسبابه عدم وصول الصفراء الى الامعاء لركام في الاثني عشري واقنية الصفراء . اما الادوية التي تزيد افراز الصفراء فهي كثيرة منها الحامض الهيدروكلوريك وكوريد النشادر والصبر والحنظل والسليمانى وعرق الذهب والجلبا والبدوفلين والراوند وكبريتات الصودا وبعض المياه المعدنية كماء هونيادي وكربسباد وغيرها . فهذه المواد تؤثر في الكبد نفسه وتزيد افراز الصفراء وقد لا يكون لاختها فائدة بل ربما نتج عنها ضرر متى كان السبب انسداد اقنية الصفراء بفضل حينئذ اخذ المسهلات منها او الزئبق ولا سيما الكلومل فانه لا يزيد افراز الصفراء بل يفتح لها سبيلاً للخروج

ما تقدم فالقرن العشرون قد يكفي لانتشاره .
 واذا شمل العمران نبوغ رجال العلم والفضل
 وانتشار التعليم ومشاركة النساء للرجال فيه
 وفي كل الحقوق المدنية فدون ذلك حوائل
 طبيعية لا تزول في قرن ولا في قرون

(١٤) ما يصعب حله

ومنه . ما هي اخص واهم الامور التي
 يصعب على الانسان ان يحلها

ج . ان ما حله الانسان حتى الآن من
 غوامض الكون ليس شيئاً بالنسبة الى ما لم
 يحله منها . فلا نعلم مثلاً كيف تبقى الحياة
 في حبة الخنطة ولا كيف تنبت وتصير سنبلة
 نعم اننا نقول ان حووصلاتها تمتص الرطوبة
 والغذاء من الارض فكبر وتنقسم وقد نشرح
 ذلك شرح المؤرخ ولكننا لا نستطيع ان
 نعمل مثله ونثبتهُ بالامتحان كما ثبت تكون
 الملح من الصوديوم والكلور وتكون الماء من
 الاكسجين والهيدروجين . ولا نعلم كيف تتولد
 النملة ولا كيف تفكر وتدبر ولو اجتمع كل
 علماء الارض ما استطاعوا ان يصنعوا نملة
 واحدة . من يعلم كيف تتولد الافكار فينا من
 يعلم كيف ينقسم الغذاء في ابداننا فيصير في
 الشعر شعراً وفي الظفر ظفراً وفي اللحم لحماً وفي
 العظم عظماً . من يعلم اين كانت عقولنا قبل
 ولدنا وكيف كانت والى اين تمضي بعد ماتوت
 وكيف تكون . وجدير بكل انسان ان يقول
 كما قال الفيلسوف اصحقي نيوتن اني اراني

امتنع الآن عن شرب القليل من العرق وقل
 من اكل اللحوم حسب اشارة الاطباء . فهل
 مرضه عصبي ام هو تحجر في الشرايين وما
 دواؤه وهل تشفي الكهربية من تحجر
 الشرايين كما يقولون

ج . لا نظن ان صاحبكم مصاب بتحجر
 او تصلب في الشرايين ويظهر ان علته موضعية
 فقد تكون ما يسمى بالدوالي او انه عند الوقوف
 يضغط الدم المجمع على احد الاعصاب فيصيبه
 الالم الذي يشكو منه بعض الاحيان . اما
 الكهربية فيظهر ان لها بعض الفائدة في
 معالجة المصابين بتصلب الشرايين

(١٥) تعميم العمران

بغداد . منصور افندي ايار . هل يعم
 العمران والتقدم في العالم ومتى يكون ذلك
 ج . نظن انكم تريدون بالعمران العمران
 الاوربي والافل لكل بلاد عمران خاص بها
 ولو اختلفت درجاته . واذا كان هذا هو
 المراد فهذا العمران آخذ في الانتشار وانتشاره
 الآن سريع جداً فقد شمل بلاد اليابان في
 سنين قليلة ولا يبعد ان يشمل بلاد الصين بعد
 سنوات غير كثيرة وتبعها الهند وافغانستان
 وايران ويطول الامد على اواسط افريقية
 وبعض سواحلها ولكن لا ينتهي القرن
 العشرون حتى تنتشر سلك الحديد وخطوط
 التلغراف والتلفون والمطابع والجرائد والمعامل
 المختلفة في المسكونة كلها . فاذا اريد بالعمران

طفلاً بلعب على شاطئ بحر الحقائق فتارة
بثقت عنه حصة وتارة صدفه ممتقة أكثر
من غيرها قليلاً

(١٥) توحيد اللغة

ومنه . هل يمكن استعمال لغة واحدة
للشعر ولا وهل يمكن ذلك مع بقاء اللغات
الأخرى ولا

ج . لا نعتقد ان توحيد اللغات من
الممكنات الا بعد قرون كثيرة لان اللغة
ليست ثوباً نخطه ونلبسه بل هي وسائل
وعادات نمت وارتقت في عصور كثيرة نرضعها
مع اللبن ونقتبسها في الصغر ولم يقع لشعب
ان غير لغته الا بعد امتزاجه بشعب آخر
وتدرج على لغة ذلك الشعب تدرجاً مده
سنين كثيرة . اما تعليم بعض افراد الشعب
لغة غير لغتهم فلا يكفي لاداعة تلك اللغة
في ذلك الشعب حتى تصير لغته او حتى تصير
مثل لغته في الاستعمال

(١٦) موهبة الشعر

ومنه . هل الشعر موهبة او صناعة
ج . الشعر موهبة اي هو شيء بالفطرة
لكن الصناعة تقويه وتهذيبه واذا لم يكن
بالفطرة فالصناعة تمكن المرء من نظم الكلام
الموزون المقفى ولكن لا يكون شعراً

(١٧) تعلم العربية في الكبر

كفر المبروك . عبد الحليم افندي سليم .
يا صديق في الثامنة والعشرين من عمره

لم يتعلم العربية بل يعرف منها كلمات قليلة
اقتبسها من الكتب اللغوية والجرائد ويود
ان يتعلم اللغة الفصحى فلا يتيسر له الآن وما
هي الوسيلة المؤدية الى ذلك

ج . نعم يتيسر له والوسيلة استظهار
الدواوين والكتب البليغة الانشاء مثل اشعار
المتنبي وابي تمام ونهج البلاغة والاكثر من
مطالعة الكتب الادبية والتاريخية الحسنة
السبك كالعقد الفريد وتاريخ ابن الاثير
وفيات الاعيان ولا بد له من استاذ يدرسه
قواعد الصرف والنحو والبيان ويصلح له ما
ينشئه ويبين له مواقع الخطأ والركاكة فيه

(١٨) تحويل النقود

ومنه . هل يوجد كتاب لتحويل نقود
اكثر الممالك بعضها الى بعض

ج . نرى في بعض التقاويم السنوية
الانكليزية جدولاً يذكر فيه النقد الذي
يؤخذ اساساً لمعاملة كل بلاد وما يساويه من
الريال الاميركي او الشلن الانكليزي . وفي
الكتب السنوية التي تبحث في احوال كل
الممالك في آخر الكلام عن كل مملكة انواع
نقودها وما تساويه من النقود الانكليزية او
نحوها . وفي اكثر كتب الحساب جداول لنقود
اشهر البلدان وما تساويه من نقود البلاد التي
كتب الكتاب بلغتها ومن هذا القبيل اكثر
كتب الحساب العربية

بالاخبار العلمية

بطرس باشا غالي

داء البلاغرا واسبابه

داء البلاغرا آفة مزمنة تكثر بين فلاحى مصر وإيطاليا وفرنسا واسبانيا ورومانيا وقد شوهد حديثاً في الهند والولايات المتحدة . اعراضه كلف وتقرُّس في الجلد وضعف وهزال والم في الحبل الشوكي وتشنج وشلل وينتهي في غالب الاحيان بالبله او الجنون وكان الرأي المعول عليه الى الآن ان سببه مادة سامة تتكون في الذرة الصفراء وهو رأي الاستاذ لمبروزو كما ذكرنا في ترجمته في عدد نوفمبر الماضي . لكن الدكتور سامبون يرى ان هذا الداء يشبه مرض النوم من جملة وجوه ويظن ان سببه مكروب تنقله بعض الحشرات كما ينقل الذباب داء النوم ويرجح ان الحشرة التي تنقله نوع من البعوض الصغير يعرف بالقرقس (Saud-fly) وقد الفت لجنة للبحث في هذا الداء اعضاؤها سفير ايطاليا في لندن وبعض اطباء انكلترا وايطاليا وسياسف الدكتور سامبون الى الجهات التي تكثر فيها البلاغرا للبحث عنها

رزى القطر المصري بوفاة رجل من احكم رجاله ووزير من اكبر وزرائه وهو المرحوم المأسوف عليه بطرس باشا غالي رئيس النظار اغنائه يد ائمة في العشرين من شهر فبراير اطلقت عليه الرصاص عن قرب فتوفي في اليوم التالي ومُنْأَتِي على ترجمته واحفال الامة بدفنه في الجزء التالي

الوزارة المصرية

صدر امر عال في ٢٣ فبراير بتشكيل الوزارة المصرية كما يأتي
عين محمد سعيد باشا رئيساً لمجلس النظار وناظراً للداخلية

وسعد زغلول باشا ناظراً للحقانية وحسين رشدي باشا ناظراً للخارجية واسماعيل سرسي باشا ناظراً للاشغال العمومية والبحرية والبحرية واحمد حشمت باشا ناظراً للمعارف العمومية ويوسف سبابا باشا ناظراً للمالية

معهد الراديوم

ذكرنا في الصفحة ٣٠٨ من مقتطف السنة الماضية انه انشئ معهد للراديوم في مدينة لندن وان اللورد ايبه والسرارست كاسل تبرا بان يقوموا بكل نفقاته وقد جاء في جريدة التيس ان هذين المحسنين الكبيرين قد عقدا اتفاقاً مع احدى شركات التعدين في بلاد الانكليز لشترى سبعة غرامات ونصف غرام من بروميد الراديوم بسعر اربعة جنيهات لكل ليغرام فيكون مجموع الثمن ١٥٠ الف جنيه وسبقدمان هذه المادة هدية الى ذلك المعهد

سكان الكننجو

ظهر من بحث البعثة الانكليزية في بلاد الكننجو الحرّة ان سكانها اتوا البلاد من غربي السودان والرئاسة في كل قبيلة لشيئها ثم لامه ثم لسنه من عظماء قومه والرئاسة بالارث وبنالها الاناث مثل الذكور ويحق لكل رئيس ان يحرم من شاء منها ويعين من شاء خلفاً له وهم يعتقدون بخالق قدير ولكنهم لا يعبدونه ويمارسون السحر ويعتقدون ان في طبيعة الانسان الروحية ثلاثة عناصر النفس والقرين والظل فالنفس تفارق الجسد وقت الموت والقرين يفارقه وقت الموت ووقت النوم والظل يفارقه وقت الموت وليس عندهم اصنام يعبدونها ولكن لكل واحد نوع من

النبات او الحيوان لا يأكله فينقسم الناس بحسب ذلك الى فرق كل فرقة تمتنع عن اكل نوع مخصوص من الحيوان او النبات

المعادن الجلاتينية

سئلنا في السنة الماضية عن الفضة الجلاتينية واستحضارها فذكرنا لذلك طريقتين احدهما الطريقة الكيماوية والاخرى الطريقة الكهربائية . وقد وفق احد الكيماويين الآن الى استحضار المعادن الجلاتينية بطريقة جديدة وهي تغميس المعادن في الماء وتعرضها لاشعة الطيف الشمسي التي بعد الاشعة البنفسجية ولا يخفى ان لهذه الاشعة تأثيراً كيمياوياً كما ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية من المقتطف والظاهر ان ذلك يجعل للمعادن قواماً جلاتينياً اي يقرّبها من المواد الآلية

سلي لاجرلوف

هي سيدة اسوجية نالت جائزة نوبل في الانشاء فانها فاقت كبار المنشئين في انشاء الروايات حتى اُنبت بملكة الخيال . ومما امتازت به انها تقسم رواياتها الى اقسام او مناظر كأنها تصور الرواية في صور مختلفة وتدور تصوراتها على الحراج والرياح والمياه والازهار والاحجار ولا تفرق بين ما يشعر وما لا يشعر بل تصف الموجودات كلها كأنها سلسلة متصلة الخلق وتقابل بين ماخي الناس وحاضرهم مقابلة يرتاح اليها جمهور القراء . ولا ندرى

كيف سماها والداها بهذا الاسم ولعلها وجداه
في بعض الكتب المترجمة من العربية فراق لها

جامعة شيكاغو

جامعة شيكاغو باميركا من اغنى مدارس
الدنيا فان املاكها تساوي نحو ثلاثة ملايين
من الجنيهات ومبانيها واراضها تساوي مليوناً
و ٧٨٥ الف جنيه وآلاتها وادواتها تساوي
٣٨٢ الف جنيه والمكتبة التي تنشأ فيها الآن
تساوي ١٨٠ الف جنيه

كهربائية المطر

يظهر من بحث الدكتور سمن ان
الكهربائية الايجابية في المطر ثلاثة اضعاف
الكهربائية السلبية التي فيه وانها تزيد
بازدياد غزارة المطر وان المطر القليل
تكون كهربائيته اكثر من كهربائية المطر
الغزير بالنسبة الى مقداره سواء كانت
كهربائيته سلبية او ايجابية . وكذلك الثلج
تكون كهربائيته الايجابية نحو ثلاثة اضعاف
كهربائيته السلبية او اكثر وكهربائية الثلج
اكثر غالباً من كهربائية المطر

الخطر الاسود

لم يكشف الكتاب الاوريون
والاميركيون بالتحذير من الخطر الاصفر
يريدون به سكان الصين واليابان بل اخذوا
الآن يحذرون من الخطر الاسود فقد قال

بعضهم ان الشعوب البيضاء تتضاعف كل
ثمانين سنة والشعوب الصفراء تتضاعف كل
ستين سنة واما الشعوب السوداء فتضاعف
كل اربعين سنة . وسيلبلغ عدد السود في
آخر هذا القرن ثلثمة مليون نفس وفي آخر
القرن التالي ١٨٠٠ مليون نفس فيصرون
اكثر من البيض وينزعون السيادة منهم .
وقد فات هؤلاء الكتاب ان آلات الهلاك
التي تخترعها الشعوب البيضاء تكفل بقاء
السيادة لم قروناً كثيرة

محادثة ارواح الموتى

كتبت احدي السيدات في مجلة الخفايا
نقول انها كانت جالسة يوماً ما متعبة من
المشي واذا بصوت يناديه ويقول انه صوت
كورني غراين وهو رجل من الظرفاء
الضحاكين وكان قد توفي منذ خمس سنوات
ولم تكن قد تكلمت معه وهو في قيد الحياة مع
انها سمعت هزله مراراً فسألته ماذا يريد من
الكلام معها فقال انه كان ماراً من هناك
فراها وحاول ان يكلمها لعلها تسمع صوته ومن
ثم صار يتردد عليها ويحادثها ويطربها بفكاهاته
حتى اذا رآها احد فتضحك وحدها ظننا من
المجانين وهي انما تسمع ما تخاطبها به روح ذلك
الرجل فتضحك . وما اخبرتها به الروح انها
مسرورة ولا يسوؤها الا الافتكار بما كانت
عليه وهي في الجسد

تتابع الاديان

فلما نشأ دين في مكان من الامكنة الأ
واقنس شعائر الدين الذي كان قبله في ذلك
المكان مثال ذلك ما اثبتته الاستاذ سايس
حديثاً وهو ان الائمة التي بني عليها الهيكل في
اورشليم هي جبل الموريا الذي يقال ان ابراهيم
الخليل اراد تقديم ابنه عليه محرقة وان اورشليم
كانت حرماً دينياً قبل مجيء بني اسرائيل
اليها . وقد اكتشف الاستاذ سايس قرب
بلد الدر في بلاد النوبة معبداً في الصخر كان
مخصصاً لعبادة المصريين في عهد الدولة الثامنة
عشرة فلما ذاعت الديانة المسيحية في القطر
المصري جعل للمسيح (يسوع او ايسو) ثم
لما انتشر الاسلام جعل هذا المعبد مقاماً
لشيخ عيسو . وطريقة العبادة الآن هناك
لا تختلف عما كانت عليه في عصر المصريين
القديماء وهي تقوم بتقديم كاس من الماء وصحفة
من الخبطة

الكومودور بيرى والقطب الجنوبي

خطب الكومودور بيرى في مدينة
وشنطن فاقترح ارسال بعثة الى القطب
الجنوبي في الخريف المقبل تقوم بها الجمعية
الوطنية الجغرافية ويقدم لها نادي بيرى
الباخرة روزفلت التي سافر فيها بيرى الى
جبل القطب الشمالي

بقايا الدينوسورس

جاء في اخبار برلين ان البعثة العلمية
التي ارسلت الى افريقية الشرقية الالمانية
عثرت على بقايا حيوان هائل من نوع
الدينوسورس ومنها عظم نخذه طوله ست
اقدام وعشر عقد

رحلة المستر روزفلت

ارسل المستر روزفلت الى دار العلوم
السمسونية ٦٦٦٣ من جلود الحيوانات منها
٢٤٣ من الحيوانات الكبيرة كالافعال
والجواميس والاسود وغيرها و١٥٠٠ من
الحيوانات البتونة الصغيرة و١٣٥٦ من
الطيور وكلها من صيده وصيد رفقاته في
افريقية الشرقية . ويقال ان بين هذه
الحيوانات نوعاً جديداً من الفئك لم يكن
معروفاً من قبل

الحامض الكربونيك المتجمد

يستعمل ثاني اكسيد الكربون المتجمد
في معالجة بعض الامراض الجلدية ويحضر
بضغطه في اسطوانة معدنية ثم يطلق منها فيقع
قطعاً كالثلج تصنع منها اقراص او اقلام
متجمدة بضغطها في انابيب صغيرة . ويمكن
بري هذه الاقلام بالسكين كما تبرى اقلام
تترت الفضة فاذا مس الجلد بقلم منها ابيض
وتصلب ثم تورم وخرجت فيه بثرة صغيرة
واذا زيد المس به احترق الجلد وسقط وتعالج

بذلك الخيلان والوحشات والثايل وغيرها من
الزوائد الجلدية

موثمر الجذام

اقر موثمر الجذام الذي عقد في برغن
في شهر اغسطس على امور مختلفة اهمها ما يأتي
اولاً ان عدوى الجذام تنتقل اما
مباشرة من مجذوم الي سليم او بواسطة
ويحتمل ان يكون للبراغيث والبق والقمل
وحيوان الجرب يد في نقلها
ثانياً الجذام لا ينتج عن اكل طعام
من الاطعمة كالسمك

ثالثاً لا دليل على ان الجذام وراثي
رابعاً قد تمر سنون بين العدوى
وظهور الداء

خامساً يزداد خطر العدوى من
المجذومين متى حدث افراز من اغشيتهم
المخاطية او جلودهم المتقرحة

سادساً ان يكون اخبار الحكومة اجبارياً
عن كل اصابة تحدث

سابعاً اهم الوسائل التي تقدر الحكومة على
اتخاذها هي فصل المجذومين عن الاصحاء اما
باسكانهم في اماكن خاصة بهم او بوضعهم في
ملاجئ

ثامناً اذا امكن المجذومون في اماكن
خاصة بهم ابيح لهم فتح البيوت تحت مراقبة
الحكومة

المدفع القتال

استنبط بعضهم مدفعاً صغيراً يفوق مدفع
مكسيم في كثرة ما يطلق منه من الرصاص في
الدقيقة من الزمان وتزيد به قوة الجندي
الواحد مئة ضعف فاذا تسليح به الف جندي
صاروا في فتكهم مثل مئة الف جندي
فان ثقل مدفع مكسيم العادي مع السببة التي
يقف عليها ١٦٠ رطلاً ويلزم لحملة وحمل ما
يلزم له من الذخيرة خمسة بغال واما هذا
المدفع فثقله ٢٢ رطلاً (ليبرة) لا غير
والواحد من المشاة يستطيع ان يحمله ويحمل
معه ٣٠٠ طلقة من الخرطوش مسافة خمسة
اميال . واذا تسليحت به الفرسان قسم قسمين
يعلق الفارس كلا منهما على جانب من جانبي
السرجه ثم يوصلهما معاً في ثلث دقيقة من
الزمان . والمدفع يبرد بالهواء لا بالماء كما
يبرد مدفع مكسيم فلا حاجة الى حمل الماء معه
وقد استعملته الحكومة الاميركية في تسليح
جنودها بعد ان جرّبه فوجدته وافياً بالمراد
فعسى هذه المخترعات الجهنمية ان تصرف
الناس عن الحروب واسبابها

تلاستوي والبوارج الحرية

زار المستر هنري جورج بن هنري
جورج الكاتب الاجتماعي المشهور الكونت
تلاستوي الروسي ودار الحديث بينهما على
البوارج الحرية فقال تلاستوي ان البوارج

يحفر في جزيرة ملو سنة ١٨٢٠ فعثِر على التمثال واخبر الميسو برست فلما رآه علم انه من اجمل الآثار اليونانية واخبر سفير فرنسا في الاستانة وطلب منه ان يرسل سفينة الى اثينا لنقله الى مرسيلى فنقل اليها ومنها الى باريس وأهدي الى متحف اللوفر بعد ان تأخر وصوله بسبب المخبرات الرسمية ثمانية عشر شهراً

وطلب من الميسو برست ان يبذل جهده في التفتيش عن يديه فوجدها بعد تفتيش احد عشر شهراً على نحو ثلاثين متراً من المكان الذي وجد فيه التمثال وكان في اليد اليسرى تفاحة اشارة الى جائزة الجلال التي أُعطيت للزهرة لكن هذه اليد كانت مكسورة ثلاث قطع وهي العضد والذراع والكف ماسكة التفاحة وقد رفعتها الى امام وجهها واما اليد اليمنى فكانت ممسكة بها ثوبها حيث تلتقي طياتها كأنها تريد رفعه وهي مكسورة قطعتين .

فرزم قطع اليدين رزمة واحدة وسلمها لربان سفينة من سفن المساجري لكي يوصلها الى مرسيلى وطلب من احد اصدقائه في مرسيلى ان يستلمها ويوصلها الى باريس ويهديها الى متحف اللوفر باسمه ولكنها ضاعت في الطريق فاذا كان الكاتب صادقاً في ما قال فقد كشف غامضاً اعياء كبار المصورين والنقاشين اكتشافه ولكن يتعذر علينا ان نفهم لماذا بقي كائناً هذا السر كل هذه السنين وهو يعلم شدة الرغبة في الوقوف على وضع تينك اليدين

ليست لازمة للام المسالمة بل للذين يقصدون السلب والقتل لان القتل نتيجة لازمة عن السلب . فيدل بناء البوارج الحرية على ان هناك قوماً يرغبون في شن الغارات وسلب الناس وقتلهم . ولما ودعه قال له هذه آخر مرة التي بك ولكني سأرى اباك قريباً فماذا تريد ان اقول له . فوقف المسترجع جوجج مبهوتين ثم ادرك معنى تلتسوي فقال قل له ان عمله جارٍ على ما يرام

قطع الطيور

فُض في جنوب افريقية على خمسة من اللقالق وجد عليها اشارات وضعتها جمعية في بروسيا غابها البحث في طبائع الطيور وعاداتها فتكون هذه الطيور قد قطعت مسافة ٥٦٠٠ ميل

فينيس ملو

ملواو ملوس جزيرة صغيرة من جزر اليونان وُجد فيها تمثال للزهرة سنة ١٨٢٠ فنقل الى اللوفر بباريس وهو اجمل التماثيل المعروفة بالاجماع . لكنه وجد مقطوع اليدين وغدر على مهرة المصورين والنقاشين ان يعرفوا كيف كان وضع يديه . وقد قام الآن رجل فرنسوي اسمه ده سنساي وقال ان اثنين يعرفان كيف كانت يدا هذا التمثال فلان الميسو برست الذي اهدى التمثال الى اللوفر من انساب الميسو ده سنساي فاخبره بما كان من امر يديه وذلك ان فلاحاً كان

انقاذ المجرمين

كتب بعضهم في مجلة منسي الشهرية
عن رجل ينفق جانباً كبيراً من دخله في انقاذ
المجرمين واصلاحهم وسماه المستر برون لانه
لا يريد ان يشهر اسمه الحقيقي . وطريقته في
ذلك ان يجعل المجرم يشعر انه انسان مثل
غيره من الناس مثال ذلك انه اخرج مرة
رجلاً من السجن خلصةً واتي به الى بيته ولما
دخل البيت وجد زوجته واقفةً وطفلها على
يدها فاخذ الطفل منها واعطاه للمجرم لكي
يحملة وطلب منه ان يوسه فباسه وللحال
ابرت اسرة ذلك المجرم لانه شعر في نفسه
انه ليس مقصياً عن الناس . وابقاه المستر
برون في بيته مدة يطعمه من طعامه ويعامله
كأنه من اصدقائه . ثم رأى ان اصحاب
الجرائد كشفوا امره فنقله الى بيت آخر
من بيوتهم واجرى عليه النفقة اللازمة وقال له
انك ان لم تصطلح بهذه المعاملة فانت مجرم
بالطبع ولا يمكن اصلاحك فآثر هذا الكلام
في نفس المجرم تأثيراً شديداً وتاب من ذلك
الحين ولم يرتكب جريمة بقية عمره

واتت امرأة من المومسات الى مكتب
المستر برون ذات يوم طالبة منه ان يساعدها
على اصلاح سيرتها فكلما وخرج يمشي معها
فشت قليلاً ثم وقفت فقال لها لماذا وقفت
اتستحين من المشي معي . فقالت كلا ولكن

ألا تستحي انت من المشي معي . فقال لماذا
استحي . فقالت قد نلتقي باحد من الذين
يعرفونني . فقال وما ضرر ذلك فاني لست
افضل منك ولا هم افضل منك بل انت افضل
منهم لانك قلت لي انك عازمة ان تصلي
سيرتك

فلما سمعت هذا الكلام خنقتها العبرات
وجعلت تبكي . والظاهر ان هذه اول مرة
سمعت فيها ما يدل على انها من البشر فابطلت
البغاء من ذلك الحين وهي الآن عاتشة عيشة
شريفة وتمشي في ذلك الشارع رافعة رأسها
معتزة بنفسها

وشكت اليه امرأة اخرى من ان زوجها
تزوج بها سرّاً وابوه لا يريد ان يعرفها زوجة
لابنه . فقال لها البسي احسن ثيابك وتعالى
اليّ ثم مضى بها مع زوجته الى اجتماع كبير
كان فيه زوجها وابوه فلما رأياها مع المستر
برون وزوجته وهما يلتفتان اليها كأنها ابنتهما
مع ان لها مقاماً رفيعاً جداً في مدينتهما كسر
الوالد من حديثه . وفي اليوم التالي جاء الشاب
مكتب المستر برون ليكلمه في الامر فقال له
المستر برون تعال انت وزوجتك وتعيشا معنا
الليلة ففعل وتشجع على اخبار عائلته بانه مقترن
بتلك الفتاة ولا سيما بعد ان قال له المستر
برون انهم ان اخرجوك من عملك فانا ادير
لك عملاً آخر

ومن رأي هذا الرجل الفاضل ان

وينخل الى الهليوم ومعدن آخر لا يعلم حتى الآن ما هو تماماً لكن مدام كيري والمسيو دابيرن يظنان انه رصاص

الاعتصاب لمنع الحروب

نشر المستر موريس هيوات مقالة موضوعها الحزب الحر الانكليزي ومستقبله قال فيها ان العمال الذين هم الفريق الاكبر من اهالي كل بلاد يستطيعون ان يمنعوا الحروب بالاعتصاب وذلك بان يعتصموا ويضربوا عن العمل في كل بلاد تشهر الحرب على اخرى فتضطر ان تعدل عن الحرب بل ان مجرد تهديدهم اياها بالاعتصاب اذا اشهرت الحرب يمنعها من اشهارها . وهو رأي حسن اذا أمكن العمل به واقناع كل العمال بالاعتصاب . وخير منه اقناع الجنود بالاعتصاب ولكن الامرين بعيدا المنال

المادة الجدرية في البلدان الحارة

لا يخفى ان مادة لقاح الجدرى (المطعوم) تئلف بتعرضها للحرارة والنور فيصعب حفظها في البلدان الحارة كالسودان والكونغو وغيرها وقد وفق احد الاطباء الفرنسيين حديثاً الى تجفيفها بطريقة لا تخسر بها شيئاً من خواصها فجففها وارسلها الى غينيا الفرنسية حيث استعملت فنجحت في ٨٩ في المئة من الذين لقحوا بها

الانسان لا يستطيع ان يظهر محبته خالقه الا باظهار المحبة لبني نوعه

اديان البشر

نشر الدكتور زلر مدير قلم الاحصاء في سنغرت عاصمة ورمبرج احصاء جديداً لاهل الاديان المختلفة قال فيه ان سكان المسكونة الآن يبلغون ١٥٤٤٥١٠٠٠٠ وهم مقسومون حسب اديانهم كما يأتي

٥٣٤٩٤٠٠٠٠	المسيحيون
١٧٥٢٩٠٠٠٠	المسلمون
٠١٠٨٦٠٠٠٠	اليهود
٣٠٠٠٠٠٠٠٠	اتباع كنفوشيوس
٢١٤٠٠٠٠٠٠	البوذية
١٢١٠٠٠٠٠٠	البوذيون

عنصر البولونيوم

جاء في اخبار باريس ان مدام كيري ارسلت المسيو كيري وشريكته في اكتشاف الراديوم والبولونيوم نجحت في استخراج مقدار صغير من عنصر البولونيوم بمساعدة المسيو دابيرن وقد استعملوا لذلك عدة قناطر من الاوانيت والحامض الهيدروكلوريك . ويظهر ان قوة الاشعاع في البولونيوم اقوى منها في الراديوم وهو ايضا اسرع من الراديوم في الانحلال فالدقيقة من الراديوم تتخفي او تحول في مدة الف سنة اما البولونيوم فانه يفتقد خمسين في المئة من وزنه في ١٤٠ يوماً

فهرس الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين

٢٠٩	الطيران في القطر المصري (مصوِّرة)
٢١٧	اسبوعان في المغرب الاقصى . لسلامه افندي موسى
٢٢٤	رزق الله حسون الحلبي . لعيسى افندي اسكندر المعلوم
٢٣١	الاسباط المفقودة
٢٣٤	العرب وحكوماتهم . لاحمد افندي رضا
٢٤١	الانباء من عالم الاموات
٢٤٧	المطر والفيضان
٢٥١	مياه الشرب
٢٥٥	النهضة الدستورية
٢٧١	الحزب الاقتصادي
٢٧٤	معجم الحيوان (مصوِّرة) للدكتور امين المعلوم

٢٧٩	باب الزراعة * صادراتنا الزراعية . موسم الفطن وسعره . ازدياد مقطوعة الفطن . ربح معامل الفطن . تجارب في زراعة الشعير . تجارب في زراعة القمح . اصلاح لادمنه .
٢٨٦	باب تدبير المنزل * الماء والصحة . تنظيف السكاكين وحفظها . كلمة الى المولدات الوطنيات
٢٨٩	باب المراسلة والمناظرة * كتب ولس ورواياته . اكمل الرياضي
٢٩٢	باب التقريظ والانتقاد * كتاب العناية بالاطفال . الهداية . فناء السوبس . مذكرات شرلوك هولمز . نظام لسان الاساسي . المنتقد . فهرس مقتنيات الآثار العربية . المجموعة العلمية .
٢٩٧	دروس الحساب
٢٩٧	باب المسائل * فرنسكو فرار . اصل الندى . تنقيح النبات . التآلم . ازالة الوشم . تنظيف الفزان . صبغ الحجر باللون الاسود . البياض في القرنية . المحيض في الحمل والرضاع . بلادة الكبد . كتاب الكافي . تصلب اشرايين . نعيم المهران . ما يصعب حله . توحيد اللغة . موهبة الشعر . تعلم العربية في الكبر . تجويل النقود
٣٠٤	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٥ نبذة



بطرس باشا غالي